من المسرح العالمى

• تعلم الفرنسية بلا دموع
• الممر المضىء

تأليف : تيرانس راتيجان

ترجمة وتقديم: محمد كامل كمالي

مراجعة : د. محمد سمير عبد الحميد



5885

من المسرح العالمى

اول اكتوبر ١٩٧٦

شهرية

٨٥

• تعلم الفرنسيّة بلا دموع
• الممر المضئ

تأليف : تيرانس راتيجان

ترجمة وتقديم : محمد كامل كمالي

مراجعة : د. محمد سمير عبد الحميد

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

نشعر بعد أن قدمنا المجلد الاول للكاتب المسرحى تيرانس راتيجان والذى احتوى على مسرحيتين تاريخيتين هما ـ قصة مغامرة ولورانس العرب ـ اننا وفيناه حقه من البحث والاستقصاء فيما يتصل بملامحه وخصائصه الفنية والادبية التى يمكن أن يمتاز بها عن سائر معاصريه ممن كتبوا للمسرح في الاربعينات أو الخمسينات من هذا القرن .. الا أننا نشعر أيضا أن هناك بحثا مقارنا خاصا يمكن أن نقدمه للقراء من خلال تلك الدراسة والاستقصاء .. دراسة تهدف الى امكان تأثره بالاتجاهات المسرحية الحديثة التى سبقت مولده أو ظهوره فى عالم الكتابة بفترة من الزمن .

والسؤال الذى أريد أن اطرحه فى مضمار البحث والتقصى هو : هل تأثر راتيجان بالاتجاهين الكبيرين اللذين برزا فى عالم المسرح فى الحقبة الاخيرة من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وهما ظهور أبسن وشو ؟ وقبل أن نصل في تلك الدراسة الى النتيجة التى سوف نضعها أمام القارىء فى تلك العجالة السريعة نرى أن نتعرض الى ملامح الحركة الابسينية وما كان لها من تأثير مباشر أو غير مباشر على المسرح فى تلك الحقبة من الزمن ثم نحكم أن كان راتيجان قد ترسم خطاها أو اقتبس من وحيها أو سار على دربها أو أفاد منها أم أنه اتخذ لنفسه أسلوبا جديدا تأثر فيه بالحركة المسرحية الاخيرة التى عمت انجلترا فى الستينات من هذا القرن والتى يحمل لواءها مسرحيون من أمثال ارنولد ويسكر وهارولد بنتر أو واقعية بريخت فى المانيا وجون اردن وبريستلى بانجلترا .

ولكى نستطيع أن نبلغ ما نريد عن مدى تأثر كاتبنا بمثل تلك الاتجاهات نرى أن نستعرض أمام القارىء لمحات خاطفة عن الواقعية الابسينية ومدى ما ابتدعه هذا الكاتب النرويجى من أساليب حديثة كانت من نتائجها ثورة فنية مليئة بالاثراء العريض للمسرح النرويجى فى عصره الذى كان يتعثر قبل ظهوره تعثرا كاد ينتهى به الى الفناء والضياع . لم يشأ أبسن أن ينفصل بفنه المسرحى المستحدث دفعة واحدة عن التقاليد السائدة في عصره وعلى الاخص فى الفترة الاولى من ظهوره فلم يغض الطرف عن الاهتمام بالاتجاه الرومانتيكى الذى كان سائدا من قرون مضت اذ وجد أن تنكب الطريق دفعة واحدة

سوف يصيب المجتمع النرويجي الذى يعيش فيه بضربة قاصمة قد تصرف الناس عن مسرحه فاذا به يبدأ حياته باللون المسرحى التاريخى الذى تدور احداثه حول التقاليد النرويجية الأصيلة مع مزج فى الشكل المسرحى المستوحى من سكريب ، ومع ما استوحاه من شوامخ شكسبير ومن سواهما من الكتاب الرومانتيكيين من أمثال شيلر . ورأى بثاقب نظره أن بداية كهذه قد تفتح له الباب على مصراعيه لولوج الشهرة وانارة الطريق الى أسلوب مسرحى جديد يتميز به عن غيره من الكتاب المعاصرين ، أو ممن سبقوه فى عالم التأليف المسرحى فراح الى الاساطير الشمالية القديمة يقبس منها ما شاء ثم عرج على آفات المجتمع الذى يضطرب فيه ، ينتزع منه ما شاء من قضايا قد تجافى التقاليد الاجتماعية ولكنه شاء أن يختط لنفسه أسلوبا رمزيا يكاد ينفرد به في معالجة الاخطاء والآفات سواء منها ما يتعلق بالجنس أو الحب أو الزواج ... معالجة - أن اصابت معاصريه بصدمات عنيفة لتعارضها مع ما تعارف عليه الناس - الا أنها تنبىء عن ادراكه التام للتطور الذى ينبغى أن يكون عليه المجتمع ولانه كان يرى أن المسرح ينبغى أن يضطلع برسالة حديثة حية تفتح السبيل أمام الاجيال القادمة نحو فهم أعمق وادراك أوسع لمقتضيات وجوده - وفى هذا الصدد كان ابسن يقدم عديدا من المسرحيات التى تعرض بالتقاليد الاجتماعية مترسما خطى أستاذه سكريب فى تدعيم فكرة المسرحية الجيدة الصنع والتى وضع أسسها وأحكامها ، وتربى ابسن فى مدرسته ولكن هل ظل ابسن يترسم خطى أستاذه سكريب كما تلقاها من وحى كتاباته أم أنه أمسك بالاصول والقواعد ثم راح يطورها ؟

ان ابسن ولا شك قد سار على درب سكريب ولكنه اختط لنفسه طريقة معينة جديدة تتلاءم مع المسرح الحديث الذى أخذ يرفع لواءه ، ولم يعد مسرحه مسرحا محليا بل راح اثره يتعدى حدود أمته ... لقد رأى ابسن أن يتخلى عن الاساليب القديمة فى عرض القصة المسرحية محاولا أن يطور شخوصه وفقا لما يقتضيه سير الحوادث في قصته مع استخدامه الايجاز والتركيز العام فى البناء المسرحى ... ولم يعد - وعلى الاخص فى مسرحياته الاخيرة - يعبأ بالتقسيم التقليدى للمسرحية الى فصول خمسة اكتفاء بما يكتب فى المقدمة من ايضاحات وارشادات مسرحية دقيقة تغنى عن كل تقسيم .

وجانب آخر تنفرد به واقعية ابسن عن غيره من كتاب الواقعية ممن جاءوا من بعده .. لم تعد واقعية جافة جامدة لا حياة فيها .. ولكنها كانت تمتزج بظل رقيق من الشاعرية التى تبعدها عن قتامة الحياة المادية المعاصرة فهو قد يصور حياة طبقة معينة بورجوازية أو كادحة ولكنه فى ذلك التطوير لا يدع القراء أو المشاهدين يضيقون بقدر ما هم يعطفون أو يرضون .. وذلك هو سر العظمة والنجاح فى مسرح ابسن ولا شك أن راتيجان .. وقد كان مولده فى

أوائل هذا القرن قد قرأ الكثير من أعمال ابسن ثم ثارت فى نفسه الرغبة فى ترسم اساوبه المسرحى ولكن ـ كواحد من الكتاب الانجليز المعاصرين ـ لم يكن من اليسير عليه أن يذر ما وجد عليه الآباء والاجداد من تراث مسرحى تقليدى الا فى النذر اليسير الذى لا يتعارض مع تلك الاعراف المتداولة فى بلده ... اجل ان كتاب المسرح في انجلترا فى الثلاثينات قد عرفوا الابسينية ولمسوا آثارها فى بلاد شتى ولكنهم قوم محافظون بالطبيعة .. من هذا كانت واقعيتهم فى المسرح الانجليزى فى تلك الحقبة من الزمن متريثة الخطى تبقى على المتوارث بناء . وحبكة وشخوصا ولم تكن بها تلك الشطحات العنيفة التى امتاز بها المسرح النرويجى على عهد ابسن ... ومن هنا ظل تأثر راتيجان بالواقعية الابسينية تأثرا محدودا قاصرا على الشكل المسرحى ولم يتعده الى الثورة على التقاليد المسرحية الانجليزية ... فاذا به يقدم المسلسلة من المسرحيات القصيرة ... والملهويات الناقدة ذات الفصول المحدودة ... وكان خير ماقدمه لنا مسرحيته التى بين أيدينا « تعلم الفرنسية بلا دموع » التى ظهرت فى عام ١٩٣٦ .

بين شـو وراتيجان :

لا ريب أن جورج برنارد شو ظاهرة بارزة في تاريخ المسرح الحديث وعلم من أعلام الفكر فى عصره وناقد فذ قد وهبته الطبيعة ذكاء لماحا وقدرة خارقة على أن يقتحم المسرح بسيل من كفاياته فى كل مجال فى وقت كان المسرح الانجليزى يسير وفق تقاليد واعراف دقيقة لا قبل لاحد أن يثور عليها أو يعصف بقواعدها او يتحدى صورها وفى وقت كانت الالوان الزاهية في مسرحيات ابسن تخطف ببريقها أبصار الكتاب والمشاهدين ... ومع اعجاب شو الذى لا حد له بكفاءة ابسن واعتباره أياه علما خفاقا فى تاريخ المسرح العالمى مبتكرا لصور متجددة من الفن الاخراجى المتطور الا أن شو قد سلك مسلكا متميزا فى الكتابة وضعه فى مصاف المجددين أو أن شئت فقل في عداد المفكرين الاحرار والمصلحين للمجتمع الانجليزى ... لم يكن يخطر ببال شو بادىء ذى بدء أن يكون كاتبا مسرحيا بقدر ما كان قد وقر فى نفسه أن يكون ناقدا ساخرا ممن نذر نفسه وفنه لتحليل شرور مجتمعه واصلاح اخطائه والتماس الحلول لتلك الظواهر المخيفة ... ومن هنا رأيناه قد استعان بوليم أرشر الذى كان يرى فيه أنه قد يستطيع أن يبنى مسرحية جديدة ولكنه ليس بوسعه أن يكتب حديثا أو يدير حوارا ومن هنا كان تعاونهما على الكتابة المسرحية بداية طيبة لاخراج يتوافر فيه الالمام بالدراما العالمية من جانب أرشر والحرص على ما كان يسمى بالمسرحية الجيدة الصنع على طريقة سكريب وديماس الابن مع ملكة فياضة وعبقرية متجددة من جانب شو تتسم بأسلوب الحوار الساخر والاقوال الفكهة ... ولم يكن شو يأمل الا أن يكون ملهما لصديقه وليس كاتبا

مسرحيا ولكنه وجد نفسه ازاء رسالة مقدسة قد نذر نفسه لها ولا محيص من الاضطلاع بها فاذا تيار المسرح الهادف يجره الى آفاق بعيدة واذا النجاح الذى أصابه فى مسرحياته الاولى يستحثه الى مزيد من الكتابة واذا هو يفرض وجوده على المسرح والجماهير حتى عد شو رائدا لابيارى في مجال السخرية الهادفة ، وحتى استأهل بحق أن يكون علما من رواد مسرحية الافكار ولكن الظاهرة التى لفتت أنظار الناس الى شو هو أنه لم يكن ليعبأ بما كان سائدا في عصره من حرص على المسرحية الجيدة الصنع ... كان يسخر من هذا الاتجاه وان كان أستاذه ابسن يعد أماما فى الدعاية لها . كان لا يعنيه من أمر الكتابة المسرحية الا الافكار ... أما ما سواها فغثاء كغثاء السيل لا يغنى عنها بديلا ... كان المسرح فى رأيه وسيلة لايصال المبادىء السامية والاصلاح الشامل الى أذهان الناس وميولهم ... أن الناس يقدمون الى المسرح لا لمجرد رغبتهم فى المشاهدة أو المتعة فحسب وانما ينبغى أن يجيئوا ليجنوا ثمرة ما دفعوه من اجر ... يجنونه افكارا جديدة وفلسفة مثمرة وحوارا متصلا ينتهي بهم الى التفكير والامتاع وقد ظل شو حريصا على تلك المبادىء حتى استطاع بعد جولات عديدة من الكتابة الهادفة ان يقنع جمهور المشاهدين والقراء بفلسفته التى تهدم فكرة المسرحية الجيدة الصنع بل انه قد استطاع ان يلحق بمعارضيه اضرارا فنية وان يسمهم بسمة السخف والهذيان . وفى ضوء هذا النجاح الغامر الذى احرزه شو فى مجال المسرحية الهادفة وما لقيته من ترحيب واعجاب اذا بنا نرى اثارة تمتد الى طائفة من الكتاب المجددين الذين استهوتهم كتابات شو فاذا هم يحاولون ترسم خطاه او اعتناق مبادئه .

على اى نهج سار راتيجان ؟

هل تأثر كاتبنا راتيجان بالاتجاهين الكبيرين فى المسرح اللذين برزا كمرحلتين متميزتين فى أوائل القرن العشرين وما تلاهما من سنوات ؟ .

اكبر الظن أن تأثر راتيجان ـ باستقراء مسرحياته التى نشرتها السلسلة فى اعداد متتالية وغيرها ـ كان شديدا وواضحا بالأسلوب الذى ابتدعه شو اكثر من تأثره بما سبق من غيره ... لم يكن راتيجان ـ كما شاهدنا ـ ليعنى بالمسرحية الجيدة الصنع على النمط الذى ابتدعه سكريب وديماس الابن وغيرهما من اتباعهما ومريديهما بمعنى ان تكون للمسرحية التى يكتبها المقدمة ثم الحبكة ثم الحل للعقدة ثم النهاية التى يخرج المشاهد من بعدها متلهفا ليعود او مقتنعا فيؤوب ... كل ما عنى به راتيجان هى ان تكون المسرحية التى يكتبها تعبيرا عن واقع الحياة التى عاشها سواء فى مجال المشاكل اليومية او المرحلة العملية التى مارسها حين كان ضابطا بقوات الطيران فى الحرب العالمية الثانية ... ولا يعنيه ان كانت بداية حيث تكون النهاية او ان العقدة تحل نفسها بنفسها او ان البناء المسرحي سليم وفق

التقاليد وانما هو منطلق حيث اراد له فن الكتابة ان يستهويه او يسوقه اليه فى غير تجديد الا ان يكون تجديدا فى الاسلوب داخل اطار المسرحية .. اقرأ معى مسرحية – **قصة مغامرة – أو الاسكندر المقدوني** – فسوف تراه قد استهلها بمشهد درامي يستثير عواطف القارىء ومشاعره على قائد دوخ العالم واسكرته نشوة النصر وهو يرقد على فراش الموت مسجى لا يكاد يسمع له همسا او ركزا يتمتم بكلمات متفرقات وشذرات متناثرات ولكنها تترجم عن نهاية كل متغطرس جبار لا يرعى الا ولا يحفظ عهدا ... ثم اذا هذه النهاية المحزنة العنيفة التى تملأ قلوب المشاهدين الما وحسرة وعبرات ومثلات تذوب وتنماع في لجة التفكير العميق مع الالهة بثيا فى دلفى التى تتبأت له بما ينتظره من فتوح وغزوات يعتورها الغدر والكيد والبطش واذا القائد الشاب يصل الى أوج قوته ومنتهي غايته فى مشاهد مع غريمة الامبراطور دارا ومع رفيق سلاحه كلايتوس ثم اذا المسرحية تنتهي بما تنتهي به حياة كل جبار عتيد ... الموت تلك الاحجية السرمدية الذى لا يصده جبار او تفلت منه نفس .

وعلى غرار ذلك النسق من عدم التقيد بالبناء المسرحى التقليدى نراه فيما قدمناه من ترجمة لحياة **لورانس العرب** ... الاسطورة السياسية الخارقة بدايتها مشاهد مثالية لحياة مجند بائس يائس آثر الجندية فى سلاح الطيران منزويا عن مجتمع خدعه وخذله بعد ان مد له اسباب الشهرة والتبريز واذا به يطويه فى حنايا النسيان كما يطوى الثوب الخلق فى ثرى الأرض ... ثم تسير المسرحية فى مشاهد تظهر مقدار ما احرز من نصر او حقق من فوز او ادى من خدمات لقى فيها العنت والتعذيب وسوء المنقلب ونكد المصير .. يذكرنا هذا النهج المسرحي بما تقرأه فى مسرحيات شو التاريخية – **انطوني وكليوباترا ، سانت جوان** وغيرهما . غير أن راتيجان قد خالف شو فى أمر واحد يكاد القارىء للنص أن يستشعره ويقارن بينهما هو الاسلوب النثرى الذى كتب به كلاهما مسرحياته فبينما يعد اسلوب شو نموذجا للكتابة السلسة الرقيقة الحية المعبرة البعيدة عن الالفاظ الدارجة او الكلمات الحوشية العقيمة وعزوفا عن التكلف والصنعة ، نجده فى راتيجان وهو كاتب معاصر محدث ، غارقا فى التعقيد بعيدا عن الوضوح يتطلب من القارىء جهدا عنيفا ومشقة بالغة فى تفهم المعاني الحقيقة التى يقصدها من وراء كل عبارة تستوقف القارىء لحظات من التأمل والتدبر وشتان بينه وبين اسلوب شو الواضح الرائق المباشر الدقيق والمقنع للقارىء دون تكلف او عسر ... اجل قد يكون اسلوبه خطابيا جدليا ساخرا ولكن القارىء لا يجد عنتا فى تتبع مراميه ... بل على النقيض من ذلك فقد يجد القارىء نفسه امام عبارات فى اسلوب راتيجان قد لا يسعفه الالمام باللغة مهما كثر حظ القارىء منها ان يتلمس عندها المعنى الا حدسا أو تخمينا او رجما بالغيب .

مسرحيتا الحب :

المسرحية الاولى ملهاة مرحة ساخرة هى من خير ما كتب راتيجان **«تعلم الفرنسية بلا دموع»** والتي ظهرت فى عام ١٩٣٦ ... لقد كتبها متأثرا بواقعية شو ومتأسيا اسلوبه الفكه الذى يطلق النكات فى مجال التوعية والتبصير فلا يدع مشاهديه دون

ان يقر في اذهانهم العظات والمثلات ... مسرحية لا يجد القارىء فيها الحبكةالمعهودة فى كل عمل درامى مجيد ومن هنا غلب عليها طابع الامتاع الذى يستهوى المشاهدين والقراء ومن على شاكلتهم ممن شغلتهم الحياة اليومية القاسية العنيفة بأثقالها وأوزارها فسعوا الى المسرح يلتمسون عنده ازجاء للوقت ساعات قصارا أو طوالا ينسون هموم الحياة وقسوتها ... ومن هنا كان اقبال المشاهدين عليها عظيما فقد ظلت عروض هذه المسرحية ازمانا طويلة قياسية نيفت على ١٠٤٩ مرة من الاداء المتصل . قصة يسيرة هينة تتصل بشباب وفدوا الى فرنسا فتنوعت بهم المسالك واختلفت معهم الاهداف والآراب يسعون الى تعلم اللغة الفرنسية اما طمعا في مناصب دبلوماسية تنتظرهم وهم على عتبات الحياة الاولى واما دأبا على تعلمها لاسباب تجارية بحتة اختطوها لانفسهم فيستقبلهم استاذهم مانيجو وابنته جاكلين فى دارهما على شاطيء الريفيرا حيث البيئة الصالحة التى تسعي الى تلقينهم اصول الكلام ومخارج الالفاظ أو قواعد اللغة ويصحبهم فى سيرتهم وحياتهم داخل دار استاذهم فتاة نزقة رعناء تريد ان تلتمس الحب المشبوب مع اى منهم بلا وازع أو رادع فيصدها الجميع محاولين الفرار ولم يكن وجود أخيها بينهم « كينث ليك » مما يزجر او يردع ... فتمضي ديانا فى مغامرتها العاطفية تطارد الجميع دوناستثناء ولا يصدها من ذلك أثارة من خلق او بقية من حياء حتى يمجها الجميع وينبذها كل من سعت الى التودد اليه حتى من كانت معه صادقة مخلصة فى مشاعرها واحاسيسها العاطفية « الن » وتنتهي القصة بفرار الحبيب المرموق من دار « مانجو » عائدا ادراجه الى لندن بينما تحاول بعد فشلها اللحاق به وتظفر « جاكلين » الفتاة الطاهرة النقية الصادقة الوفاء « بكيت » بالزوج وبالحبيب المعشوق المنشود .

مسرحية لا تعقيد فيها ولا التواء ... كل من فيها من الشخوص يطلق الحوار الذى يتناسب مع الموقف ويتلاءم مع المشهد يدفع بهم المؤلف على طريق مرسوم حتى يصل بهم الى التصادم المنشود الذى ينتهي الى النتيجة التى شاء الكاتب ان يصل بالقارىء اليها ... سهولة ويسر فى الفكرة مع مشقة وتعب فى الحوار والموقف والالفاظ ... هى مسرحية من ذلك النمط الذى يطلق عليه النقاد مسرحية السلوك ... لم تخل من مواقف فكهة ونكات مرحة لا يسع المشاهد الا ان يطلق اثرها الضحكات بين آن وآخر ومن هنا كان الامتاع الذى يستشعره المشاهد اخر المطاف وعندما تستدل الستار .

هل وفق راتيجان فى رسم شخوصه ؟

ان خير ما يمكن أن نتناوله فى هذا التحليل الذى نقدمه بين يدى القارىء هو منطق الحب عند كل شخصية من الشخصيات التى قام راتيجان بتصويرها فى تلك المسرحية . ان مفهوم العاطفة يختلف لدى « ديانا » وهى الانسانة الفذة فى نهج حياتها الغريبة فى تفحص كل موقف من بنات جنسها بالقياس الى ذلك المفهوم لدى

« جاكلين التى تشاركها العاطفة من زاوية مختلفة تماما ... صورتان متباينتان — ثم ما هو ذلك المفهوم عند الرجال من الشخصيات التى رسمها « راتيجان » وجعل الاحداث تدور من حولهم امثال القائد روجرز وكيت وآلن وبراين وحتى شقيقها كينث ليك . ان ديانا وهى الفتاة النزقة الطائشة تأتي الى هذا المكان دون غاية الا ان تسعى الى التماس زواج لا يعنيها من أمره شيء سوى ارضاء رغبة عارضة عارمة استبدت بها . فهى تغازل من تشاء وتمرح مع من تشاء وتوقع من تشاء فى حبائلها والناس من حولها يخشون فساد طويتها ويدركون مكائدها .. تدنو من القائد روجرز لتعطيه الاشارة الخضراء — كما يقول الكاتب على لسان شخوصه فيستهويه منها التهاب مشاعرها وجذوة عواطفها وهى فى الواقع تريد ان تغيظ به غيره فلا يجد بدا من أن ينزلق معها الى طريق مسدود حين يلقاها تغازل غيره لتظفر منه بطائل ... يدخل معها فى مباراة للبلياردو اليابانية ويعنف معها فى الملعب كأنما هو يقود سفينة تطلق الرشقات العنيفة بكراته وكأنها هى طلقات من مدفع ... ومع ذلك فهى لا تسخر منه ولا تتندر به وانما هى شباك تنشرها لعلها ان تظفر بما تريد من اثارة حفيظة الاخرين ويدرك القائد البحرى روجرز اخر الامر بعد ان يفيق من غفوته ... وبعد ان يشتبك فى عراك عنيف وشجار متصل يكاد يبلغ مرتبة الايذاء البدني فيشكل كما يسميها « الجبهة المتحدة » من رفاقه التى تقف امام نزوات ديانا تصدها عما تفعل ... ثم هى تهوى آلن من أعماق قلبها هوى صادقا لا مراء فيه وتحاول ان تسخر منه او تجره الى حب لا يقتنع به واذا به ينفلت منها هاربا — كما ينطلق الطائر الحبيس من قفصه الى لندن وقد آثر ذلك الفرار على ان يقع فى قبضتها متخليا عن المهمة التى نذر نفسه لها وهى الفوز بمكان دبلوماسي قانعا من الغنيمة بالاياب وتحاول من جديد ان تعيد الكرة مع كيت — الانسان الرقيق الذى يحس بعاطفة جياشة نحو ابنة مانجو « جاكلين » التى تبادله حبا صادقا وغراما نابعا وقائما على الحنن والاعجاب ... وتكاد تفلح فى تصيده لولا أن تداركته يد جاكلين الرحيمة فتقبله زوجا لها راضية به مقبلة عليه ... ولكن ديانا لا تيأس ولا تقنط فلا تزال الفرصة مواتية امامها — بعد ان منيت بفشل ذريع ... فرصة مواتية — فرصة قدوم اللورد هايبروك الذى نزل على الاسرة ضيفا كريما وقد استعدت لاستقباله بما يليق بمكانته المرموقة وحسبت ديانا ان فى القفص عصفورا مفردا ولكن الحسرة تنتابها حين تراه فتى غض الاهاب لم يكد يبلغ الحلم بين الرجال .

وخير ما وصف الكاتب ديانا على لسان آلن فى معرض التحدث عن تعلقها بالرجال وحرصا على ان تظفر منهم بمن تتزوج مهما كلفها الثمن غاليا حين يقول : (غدا سوف يأتى لورد هايبروك آخر ... وان ديانا — الاخرى حريصة على أن تسرع في أن تعلق القائد فى خطافها ما استطاعت الى ذلك سبيلا حتى تستطيع ان تكون لها سمكتان سمينتان تلهثان وتتلويان من حولها فوق الشاطىء قبل أن تروح لتمسك بأخرى تكون صيدا خيرا منكم لو استطاعت ان تفلح فى محاولتها) .

وان كان آلن قد عبر عن ذات نفسه وهو يراوغ هربا من أحابيل ديانا حتى لا تمسك به سمكة سمينة تضعها فى شصها معلقة حتى اذا ما ظفرت بأخرى اكثر منها رشاقة اطلقت سراحه غير عاجلة ولا آسفة ويقول آلن فى هذا الصدد :

(ولأعد الى استعمال المجاز الرياضي ... ان مثلى فيما يحدث بينى وبينها مثل الوعل الذى يراوغ هاربا من فرط الاعياء وحين يتهدده القنص ...)

ومع ذلك فنحن لا نظلم ديانا بهذا التحليل او التعليق ونرى ان الكاتب قد فند خصائصها ولم يغمطها حقها من الرقة الرقيقة والدماثة الطيبة فى الخلق فهي حين تتحدث الى القائد روجرز الذى امسكت بتلابيبه صديقا تتمازج معه وتستثير به غيرة آلن او كنت والذى كان يستحثها على ان تبوح بحبه لصديقها فتقول فى معرض الزهور والمباهاة :

ديانا ــ ولكنني لا أستطيع ان اقول له ذلك الان على اية حال (فى رفق) ولكن بكل تأكيد انك لترى كم تكون القسوة عليه ان فعلت .

روجرز ــ وهذه قضية ينبغي ان تكوني قاسية فيها فقط لتصبحي عن ذلك الطريق عطوفة به رحمية عليه .

ديانا ــ اجل بل ذلك حق ... وحق الى ابعد مدى ... ولكنك تعلم ان القسوة شيء بعيد الامكان ــ طبيعيا وجسمانيا بالنسبة لي ... اننى من ذلك الضرب من الناس الذى يحس تعاسة حسين يطأ قوقعه . وشخصية آلن كما صورها الكاتب خليقة بالتأمل والتقدير فهو الشاب الذى فرض عليه ان يأتى الى دار مانجو ليتعلم اللغة الفرنسية وليجد له مكانا مرتقبا فى الدبلوماسية ولكن آماله وانظاره تتعلق بالادب والكتابة ... وكل ما يعنيه ان ينفلت من الدار لينجو بنفسه من مكائد ديانا التى تحاول اصطياده داخل شباكها ليجد ناشرا لقصته مهما كان الثمن .. لم يجد فى ديانا ما يستهويه او يفتنه لان له رأيا خاصا فيمن تكون له زوجة ... سمات وصفات عربية عجيبة ولكنها تصور حال الشاب القلق الذى لم تتبلور آراؤه فى فكرة تامة عن مبدأ الزواج السعيد بل هو يتحدث الى صديقه كيت عن الزوجة المثالية فى رأيه فيقــــول :

آلن ــ وليست تلك شيمتي وطريقي ... باللعنة يا كيت ... انني رجل ذو مبادىء ومثل عليا ... انني رجل خيال ، مشبوب العواطف ، دعنى اعبر لك فى كلمة قصيرة عن تلك الفتاة التى أود ان اقع فى شراك حبها ثم يكون فى تصورك ان تنبئني الى اى مدى تبتعد صورتها عن ديانا اولا يجب ان تكون بقرة .

كيت ــ (يهز كتفه غير مكترث) أوه ... حسن ... بالطبع

آلن ـ ثانيا : يجب أن تكون قادرة على التحدث معى فى حرية وذكاء فى جميع ما يعن من موضوعات ... ثالثا : ويجب أن تتحلى بجميع فضائل الرجولة ولايكون منها شيء من مساوىء النساء ... رابعا : ان تكون جسمانيا وصورة ـ غير فاتنة لا تسحر الناظر اليها بالقدر الذى يكفى لكى تبقى امينة لاتخون وفاتنة تسحرني بالقدر الذى يكفي لكي اشتهيها ... وخامسا : ان تهواني وتشغف بي حبا ... هذا في ظني كل ما اطلب .

وكان آلن صادقا مع نفسه فلم يجد تلك الصفات المثالية ـ فى رأية فى ديانا او فى جاكلين فانطلق هاربا لا يلوى على شيء وعاد الى لندن غير آسف او مكترث . وعلى الصورة المقابلة يصور لنا راتيجان الشاب كيت وهو من تدور عليه احداث المسرحية فتى تهفو نفسه الى أن يستمتع بعاطفة حب هينة رقيقة لاعنف بها ولا قسر ... هفت نفسه اولا الى ديانا فلم يسعفه سلوكها ان يقنع نفسه بها ... انه يريد هوى هادئا لا أثر للابتذال فيه ... هو يلوم نفسه لانه رضي لديانا ان تشاركه الاستحمام وان تقدم له المناشف وان ترجل له شعره على مرأى من آلن ومن هنا كان مجرد صلة التدريس بينه وبين جاكلين ؟ وما استتبع ذلك من جلسات متتاليات استطاع كل منهما ان يطلع على مكنونات نفس الاخر فكانت تلك الآصرة الحقه ـ آصره الحب والزواج ـ التى انتهت بها المسرحية نهايتها السعيدة فهو يقول في معرض حسن التفاهم بينه وبين محبوبته « جاكلين » .

كيت ـ (حسن لقد قلت لك انني كنت استشعر نشوة عاطفية جارفة الليلة الماضية وانني حين احسست انني لاشيء بالنسبة الى ديانا واننى احاول تناسيها وانه قد تناهى الى مسامعي انك انت قد شغفت بي حبا وصبابة وانني كنت ثملا حينذاك) .

اما بعد ... فقد حالف التوفيق راتيجان فى تلك المسرحية بتقديمه الالوان المتباينة لشخصيات تنوعت بهم مفاهيم عاطفة الحب . كل يراها على شاكلته ... وكل يقدم البرهان على صدق شعوره ... حتى فاز الحب الهادىء الوديع بين كيت وجاكلين .

والشيء الذى يستوقف النظر فى هذه المسرحية هي تلك الروح الفكهة المرحة التي امتاز بها حوار راتيجان وهو . كما أشرت ـ قبس مما تأثر به من مسرح شوولا أدل على ذلك المشهد الساخر الضاحك بين القائد البحرى روجرز وبين كيت حين دب بينهما شجار عنيف كاد ان ينتهي بالتماسك على ممحاة ادعاها كل منهما لنفسه وان احدهما سرقها من الآخر وماكان من تدليل كل منهما على صدق امتلاكه لها بما تركه من اثار القضم عليها ... انه لا يسعنا الا ان نضحك ملء صدورنا على مشهد الشجار المستثار على اتفه الاشياء من قوم جاؤوا لتعلم اللغة الفرنسية في بلد غريب قبل ان يكتب لهم الانخراط في سلك الدبلوماسية .

الممر المضيء :

ملهاة جادة أراد الكاتب بها ان يصور لنا حياة رجال الطيران اثناء فترة الحرب الثانية واسرهم ... في قالب انساني ادبي رقيق ممزوج بمشاعر متباينة بين شخصيات متباينة مع مشاعر الحب فيما بينهم التي تستهدف العظة والاعتبار والتي طالما تناولها الكاتب من قبل : أهو الحب اولا ام الواجب اولا ؟ فهناك نجمة سينمائية ـ باتريشيا ـ جميلة فاتنة كان صديقها بيتر كايل قد أعدها لمواكب الذيوع والشهرة فى عالم الفن مع ما ارتبط بها من وشائج الحب العنيف المبتذل وذكريات ايام حلوة امضاها فى سعادة عارمة ونشوة طاغية وتشاء المقادير ان يفترقا على غير لقاء وان تتزوج النجمة زواجا سريعا بطيار قدر له ان يخوض معارك جوية كثيرةويجد الفنان بيتر كايل فى ان يلتمس مكانها في القاعدة الجوية التى يعمل منها الزوج وان يلتقى بها متوددا ومتلطفا ليظفر منها بالرجعة الى الفن واللهو ولكن الزوجة تؤثر الواجب المفروض على نزوات الحب العارضة وتقرر ان تلازم الزوج وان تبقى معه وان تقف الى جواره فى محنته حيث اصيب فى طلعه جوية ... ثم يشاء الكاتب ان يقدم صورة اخرى لزوجة الكونت اسكرير بفسكى الضابط البولندى الطيار في صفوف القوات المتحالفة والتى يشاء القدر بعد ان فجع في اسرته ان يلتقى« بمعاملة المشرب » دوريسن في ليلة عاصفة فتترفق به نزيلا فى مشربها وتحنو عليه فيجد لديها المودة والسكن فيعرض عليها الزواج وترضى به على الرغم مما تعلم من ان عمله محفوف بالمخاطر والمخاوف ... وتقف الزوجة الى جواره فى احلك ساعات العسرة حين يسقط بطائرته في عرض البحر ولكنه الواجب فوق كل شىء الذى اجلته دوريسن فوق كل اعتبار ثم قصة الرقيب الطيار « تيللر » وزوجته العاملة فى المغسل « تودى » فكانت حياتهما قلقا واضطرابا دائبين طيلة عمله مدفعيا فى سلاح الطيران يطغيان على مشاعر الحب الذى ربط بين قلبيهما برباط وثيق على تباعد المكان والزمان .

ان خير ما فى هذه المسرحية ... هو التصوير الواقعى لحياة رجال الطيران وقت الحرب ... ولقد كانت التجربة التى اضطلع بها راتيجان حين كان ضابطا في الحرب العالمية الثانية قد امدته بالمقدرة الكافية الكاملة على ذلك التصوير الدقيق لحياة فئة مغامرة من المقاتلين حيواتهم في كفة القدر ومن حولهم زوجات يترقبن مصيرهم بين آن وآخر ... فما تكاد اللحظات الحلوة تدنو منهن فيسعدن باللقاء بعد تشوق وترقب حتى يدعوهم داعى الواجب الى طلعات عاجلة سريعة فاذا الشمل قد تشتت واذا القلق المستبد يعود الى القلوب واذا الجميع يعيشون ساعات قاتمة كلها عبوس وتقطيب... وما كان لاحد أن يصدر تلك المواقف الا من عاناها او يكتب ادق الدقائق عنها الا من كابدها سواء فى نفسه او في سلوكه او فى عمله . فى هذه المسرحية موقفان انسانيان خليقان بالاشارة اليهما ... وهما ذروة ما استطاع راتيجان ان يحسن التعبير عنهما ... لا يملك المشاهد حيالهما الا ان

تغمره مسحة من حزن مشوب بالمشاركة الوجدانية الصادقة اما أحدهما فهو موقف « الممثل الامريكى بيتر كايل » حين اراد ان يسترجع ماضيا عاطفيا لازالت نفسه تهفو اليه وتتعلق به .

بيتر ـ كنت امارس تجربة كبيرة ... ولعلك كنت تعرفين ذلك ياحبيبتى وهى السعى من جانبى الى أن اعيش بدونك تجربة لم يكتب لها التوفيق .

باتريشيا ـ وكذلك لم تكن بالنسبة الى .

بيتر ـ (في صوت متقطع ومتعمد) وبعد أن تزوجت تيدى ... كيف كان شعورك تجاهه ؟ .

باتريشيا ـ لست ادرى يابت ... انه لم يترك لى فرصة لا علم ... كان فى اجازة لمدة أسبوع قد تزوجنا قبل أن يعود الى العمل فى سريته وهو ما تسميه الصحف الغرام الرومانى العاصف اثناء الحرب .

بيتر ـ ولكنك الان تعلمين ... أليس كذلك ؟

باتريشيا ـ اجل ... اعلم الان .

بيتر ـ اذن اخبريه ما هو شعورك الآن تجاهه ؟

(وتبتسم باتريشيا) على اننى لاغار منه أشد الغيرة واعنفها وانت تعلمين **ذلك .**

باتريشيا ـ سوف أغضب ان لم تفعل ... بالاضافة الى ذلك فانك لاتستطيع أن تعرف **انسانا دون ان تحس نحوه بشعور ما ... بشعور قوى عنيف الى حد ما .**

الى أن تقول فى معرض تبرد هربها منه :

لقد كرهت ريتا لانها لم تعطك فرصة الطلاق منها ولكنك ترى انه حتى حين ظللنا نعيش معا شهورا وشهورا متعاقبات فقد كان سلوك الناس تجاهى سلوك خليلة سابقة لبيتر كايل ... سلوكا افزعنى في نهاية المطاف فزعا شديدا خشيت معه أن تضيع منى فجريت هربا منك ... افهمت ذلك ؟

اما الموقف الانسانى الآخر الذى وفق راتيجان فى تصوره ايما توفيق هو ذلك الحوار الذى انتهت به باتريشيا الى اتخاذ قرارها ... ان تبقى زوجة للضابط الطيار جراهام وان تقف الى جانبه يوم ان عاد من رحلته الاخيرة بعد ان أصيبت طائرته ولكنه أفلح في أن يعود الى القاعدة جريحا فى معصمه وقد انتابته لوثة من

خوف من أن ينحى عن الطيران لتلك الاصابة ـ وهو الطيار الجسور المعهود بالجراة والاقدام ـ فكيف به امام اصدقائه عاملا ارضيا لا يصلح للطيران الحقيقى ... هنا موضع الاختيار والاختبار والابتلاء وهنا تتخذ الزوجة باتريشيا قرارا نهائيا وترفض توسلات بيتر كايل وتسرع لالتماس الدواء والطبيب حتى يفيق الزوج من صـــدمته ويسترد عافيته .

تيدى ـ (جراهام) شكرا لله ان قد امدنى بقدر من الشجاعة لاقول لك ... ولا يسعنى ان أخبر أحدا فى الدنيا سواك ولن يسعنى ... ولكنك كما ترين قد قدمت الى من العون الكثير .

باتريشيا ـ (غاضبة) اننى لم أقدم لك عونا ما على الاطلاق ولم أحاول قط ... وكيف يسعنى أن أفعل على حين انك قد أخفيت كل هذه الامور .

تيدى ـ انك تساعدينى فعلا ... حسن ... بأن تكونى وان تظلى زوجة لى ... انك انت التى عدت بى الى هنا هذه الليلة الى قواعدنا ... من أجلك انت عدت ولست انا الذى عاد .

وبعد ... فها هو تيرانس راتيجان فى خير مسرحياته متعة وواقعية وتحليـلا للنفوس البشرية فى شتى جوانبها وادق خصائصها ... والى اللقاء معه فى المجـلد الثالث والأخير حيث نقدم للقراء مسرحيتين جديدتين هما « **حينما تشرق الشمس** » و « **الاستعراض الهازل** » .

★★★

تعلم الفرنسية بلا دموع

"مسرحية من فصلين"

تأليف : تيرانس راتيجان

ترجمة وتقديم: محمد كامل كمالي

مراجعة : د. محمد سمير عبد الحميد

العنوان الأصلى للمسرحية :

FAMOUS PLAYS

Terence Rattigan

THE WINSLOW BOY
FRENCH WITHOUT TEARS
FLARE PATH

شخصيات المســـرحية

كينث ليك	Kenneth Lake
براين كيرتيس	Brian Curtis
الشريف آلن هوارد	Hon. Alan Howard
مــاريان	Marianne
السيد / مانجو	Monsieur Maingot
الرائد بحرى (القائد) روجرز	Lt. Cmdr. Rogers
ديانا ليــك	Diana Lake
كيت نيلان	Kit Neilan
جاكلين مانجو	Jacqueline Maingot
لورد هايبروك	ord Heybrook

الفصل الاول

المشهو الاول ـ صباح اليوم الاول من يوليو

المشهد الثانى ـ بعد ظهر اليوم الرابع عشر من شهر يوليو

الفصل الثانى

المشهد الاول ـ نفس المساء

المشهد الثانى ـ بعد ان تقدم الليل

المشهد الثالث ـ صباح اليوم التالى

تدور أحداث هذه المسرحية فى غرفة المعيشة بفيلا «ماريمار» فى بلدة ساحلية صفيرة على الساحل الفربى لفرنسا .

الفصل الأول

المشهد الأول

المشهد — غرفة المعيشة بفيلا (ميرامار) في بلدة ساحلية صغيرة على الساحل الغربي لفرنسا .

والزمن حوالى الساعة التاسعة من صباح اليوم الأول من شهريوليو . تبدو الغرفة خاوية تقريبا من الأثاث تتوسطها منضدة كبيرة عادية تحيط بها ثمانية مقاعد للمطبخ . . هناك مقعدان قديمان يستندان إلى الحائط الخلفى . ورق الحائط ذو لون باهت قذر .

وإلى اليسار بابان على شرفة تطل على حديقة صغيرة ويظهران مفتوحين في تلك اللحظة تنساب من خلالهما أشعة الشمس . . وهناك باب خلفى يؤدى إلى الردهة . . وآخر أسفل المسرح يؤدى إلى المطبخ مباشرة .

أعدت المائدة للافطار يتوسطها وعاء كبير للقهوة وكمية من لفائف الخبز . وحين يرتفع الستار يبدو كينث جالسا إلى المائدة وهو شاب يناهز العشرين ربيعا ، وسيم الخلقة بطريقة تنم عن عدم الاكتراث يرى في تلك اللحظة منشغلا بالكتابة في مذكرته بيد بينما يقضم باليد الأخرى لفافة خبز ، وقد استقر أمامه قاموس مفتوح .

تسمع وقع أقدام تهبط الدرج . وينفتح الباب الخلفى ويدخل منه براين . انه يكبر كينث ، فهو يناهز الثالثة والعشرين أو الرابعة

والعشرين ، ضخم ممتلىء الجسم ذو وجه مشرب بحمرة . يرتـــدى بنطلونا صوفيا باهت اللون شديد القذارة ، ومعطفا قديما بنى اللون من صوف خشن وسترة بيضاء اللون .

براين : صباح الخير يابنى .

(كينث لايرفع عينيه . يتجه براين إلى المنضدة ويلتقط خطابا ويفضه) .

كينث : (ينظر إلى الأمام مستغرقا) إن لها آراء تفوق مكانتها .

براين : ماهذا ؟

كينث : كيف تعبر عن ذلك بالفرنسية ؟

براين : ماذا ؟

كينث : ان لها أراء تفوق مكانتها

براين : ان لها أراء تفوق مكانتها . . لها أراء

(يدس الخطاب في جيبه ويتجه نحو باب المطبخ مناديا) ماريان

صوت : (من المطبخ) نعم ياسيدى ؟ (بالفرنسية)

براين : (في نبرة خوف) بيضتان أرجوك (بالفرنسية)

صوت : (من بعيد) حسن ياسيدى (بالفرنسية)

براين : (بالفرنسية) مع قطعة صغيرة من لحم الخنزير بيضتان مسلوقتان أليس كذلك ؟

صوت : (من بعيد) نعم ياسيدى (بالفرنسية)

براين : مسلوقتان ؟ آه . . أجل مسلوقتان (يغلق الباب) . . أننى أحس بشىء من السخونة بما على من أردية . .

ألا ترى ذلك ؟ ولعلك تعلم أنه يشق على كثيرا أن أعود الآن إلى التحدث بالانجليزية .

كينث : ان كنت تحس بسخونة شديدة فمن الخير أن تخبرنى كيف أقول – إن لها آراء تفوق مكانتها .

براين : آه . . نعم . . لقد نسيت . . إنه أمر يسير إلى حد ما يارجل ! (وينطق بالجملة بلغة فرنسية)

كينث : لايمكن أن تقولها هكذا . . لا يمكنك تقولها هكذا انها لا تعنى المحطة (يقصد كلمة La Gare)

براين : (يصب لنفسه كوبا من القهوة) لاتسألنى إذن .

كينث : حسبتك مولعا بالفرنسية

براين : حسن .. في الواقع ليست هذه هى الحقيقة تماما . ولو أن رجلا فرنسيا سألنى أين كان قلم عمته فليس أمامى سوى أن ألقمه ردا بارعافأقول له إنه في جيب البستانى .

كينث : نعم . ولكن ذلك لا يساعدنى كثيرا .

براين : معذرة يا رجل !

كينث : يحسن لى أن أقول ذلك حرفيا ، ولسوف يغضب مانجو أشد الغضب .

براين : انك لاتبالى بذلك . أليس كذلك ؟

كينث : هل ستلتحق بالسلك الدبلوماسى ؟ انه غير متحمس لذلك

براين : حسن لاعلم لى بذلك . . لقد تناثرت لحيته كلها في وجهه حين كنت أتلقى عنه درسى بالأمس .

كينث : كلا انه في الواقع لايبالى بذلك . . إنه الألم البدنى المحض

الذى يعانيه حين ارتكب خطأ . فهو يعلم – كما أعلم أنا – انه ليست أمامى فرصة واحدة في الألف للالتحاق بالسلك الدبلوماسى

براين : (مبتهجا) لاتقل ذلك يارجل . إنك بذلك تحطم قلبي

كينث : (في أكتئاب) أجل . . ولكن هذا صحيح (يستأنف الكتابة)

براين : في الواقع لقد أخبرنى آلن أن ثمة فرصة مواتية لك

كينث : (يرفع عينيه مسرورا) أحقا فعل ؟

براين : (يومىء برأسه) عليه أن يعرف . . أليس كذلك ؟ أليس هو الرجل الذى اختاره مانجو للفوز في حلبة سباق السلك الدبلوماسى ؟

كينث : لو أنه كان أشد تحمسا للدخول فيه لاتخذ سبيله إلى ذلك وأعتقد أنه على أية حال سيفعل .

براين : أعتقد أننى سوف أنشر كتابا عن النتيجة هذا العام . سأراهن على آلن . . إنه فرس الدارسين ذو مراح وسراح جميل سوف يربح إن قدر له أن يقطع مسافة السباق .

كينث : وماذا عنى ؟

براين : سأراهن عليك بثلاثة

كينث : بثلاثة ! بل بالعشرات .

براين : آه لست أدرى . . فرس جميل الصورة ذو مقدرة على المجالدة والصمود وكأنه كلب متوثب منذ بدء السباق ربما . . إن شئت فراهن بنسبة سبعة إلى اثنين .

(يدخل آلن من الباب الخلفى . . وهو شاب يناهز الثالثة والعشرين أسمر اللون . مكتئب ، يرتدى بنطلونا أنيقا وسترة رياضية من النوع الالمانى .

صباح الخير يا آلن . كنا نتحدث عنك .

آلــــن : صباح الخير يابراين . صباح الخير يابنى .

(وينظر إلى مكانه في صدر المائدة) لن يصحح لى حرفا واحدا . . ماذا كنتما تقولان عنّى ؟

براين : إننى أضع كتـــابا المسابقة الدبلوماسية . . اننى أراهن عليك .

الـــن : (يجلس) هذا لايليق .

براين : ياللجحيم ! أنت الأثر المفضل .

آلــــن : وماذا عن تلك الشائعات المريعة التى تقول أن المفضل قد يخمش ؟

كينث : (رافعا بصره بسرعة) آه . . وهل قبلوا روايتك ؟

آلــــن : أو يبدو من مظهرى أنهم قد قبلوا روايتى ؟

براين : لست أدرى كيف يكون مظهرك لو أنهم قبلوا روايتك .

آلــــن : أرجو ياعزيزى براين أن تجد يوما ماالفرصة لتعرف ذلك .

كينث : حسن وماذا عن حديث الخمش ؟

آلــــن : ربما لكى تواتيك فرصة أفضل ياصغيرى

براين : ومع ذلك فانك لست جادا في هذا الشأن يارجل ؟

آلــن : ربما لا

كينث : آلن لابد أنك فقدت صوابك . . أعنى حتى ولو أنك أردت حقا أن تكتب فانك لازلت تستطيع أن تفعل ذلك حين تلتحق بالسلك الدبلوماسى . . حقيقة أنك لتبدو مجنونا .

براين : على فكرة ماذا سيقول صاحب السعادة عن هذه الفكرة.

آلــن : ان صاحب السعادة يقول انه لايمانع البتة في أن أختار مستقبلى بنفسى مادامت هى المهنة التى كان قد اختارها لى هو من قبل .

بــراين : انسان متفتح العقل واسع الأفق . . أليس كذلك ؟

آلــن : هذا صحيح إنه دوما يرى جانبين لكل موضوع . جانبه هو وهو الرأى الصائب ومن جانب إنسان آخر وهو الرأى الخاطئ .

(ينقر على رأس كينث بكسرة من الخبز . ويعود كينث الى عمله عابسا)

(تدخل ماريان الخادمة تحمل طبقا فيه بيض مقلى ولحم خنزير وتضعه امام براين)

براين : آه (بالفرنسية) البيض لى . . انى أحبه كما أحب حياتى .

ماريان : (إلى آلن) (بالفرنسية) هل يحب سيدى القائد ان يأكل بيضا كذلك مع طعام الفطور ؟

براين : آه حسن . . (الى آلن) انها توجه الكلام اليك يارجل

آ'ــن : (بالفرنسية) إننى لا أعلم شيئا عن عادات سيدى القائد يا ماريان

ماريان : (بالفرنسية) حسى ياسيدى . . اذن تستطيع ان تسأله ان كان يريده حين ينزل ؟

آلـــن : (بالفرنسية) حسن

(تخرج ماريان)

بريان : ماذا كانت تريد ؟

آلـــن : كانت تريد أن تعرف إذا كان السيد القائد سوف يأكل بيضا في إفطاره

براين : أريد أن أسألك : هل رأيته حين جاء الليلة الماضية ؟

آلـــن : نعم لقد توجهت الى المحطة مع مانجو لاستقباله

براين : وكيف كان يبدو ؟

آلـــن : قائدا بحريا تماما

براين : نعم يا رجل ولكن ماذا تعنى ؟

آلـــن : هل تفهم ؟ انه يحمل معه ملوحة البحر اينما يحل

براين : ومن المؤسف أن يجئ بها هنا . . ان راكب البحريمكنه الاستغناء عن ملوحة البحر مكتفيا بما عنده . وهل كان يتمايل في مشيته ؟

آلـــن : كان متزنا وفي صحوة حين وصل

براين : لا أعنى هذا يا رجل . ان جميع رجال البحر سواء ثملوا ام اقتصدوا يتمايلون في مشيتهم .

(ويدخل السيد مانجو في عجلة من الباب الخلفى . وهو رجل ناهز الستين عاما ذووجه شرس ولحية بيضاء)

مانيجو : (بالفرنسية) عمتم صباحا .. عمتم صباحا .. عمتم صباحا (ينهض ثلاثتهم ويحييهم يدا بيد كل بدوره ويجلس إلى رأس المنضدة من جهة اليمين في مواجهة الرجال الثلاثة)

(بالفرنسية) يا الهى لقد تأخر بى الوقت هذا الصباح

(يفتح رسالة)

براين : (يتحدث هامسا إلى آلن) كيف تراه حقيقة ؟

آلـــن : (هامسا أيضا) شيطانى الصورة على ما أعتقد .

براين : ذو وجه منفر . . أليس كذلك ؟

مانيجو : (مزمجرا وهو يقرأ رسالته) بالفرنسية ألا تريدون أن تتحدثوا بالفرنسية أيها السادة . . أرجوكم .

(فـــترة صمت)

(يرفع بصره من رسالته ويتحدث بالفرنسية) « ماذا تعنى عبارة وجه منفر »

آلـــن : (بالفرنسية) كنا نقول ان للسيد القائد وجها كصفحة الليل يا سيدى ؟

مانيجو : آه ولكن ذلك ليس صحيحا .

آلـــن : (بالفرنسية) انا نبالغ بعض الشئ

مانيجو : (بالفرنسية) اظن ذلك

(يعيد رسائله)

(يدفع كينث بمذكرته في استخفاء نحو آلن مشيرا الى جملة معينة فيقرؤها آلن ويهز رأسه في عنف وينظر

اليه كينث متوسلا . يتدبر آلن الأمر ويهم ان يتكلم واذا مانجو يرفع بصره .)

(بالفرنسية) خبرونى . . . أتعرفون اللوردهلييروك ؟

آلـــن : (ينظر إلى رسالة) كلا يا سيدى

مانيجو : (بالفرنسية) ينبغى أن يأتى في الخامس عشر من يوليو

آلـــن : (إلى براين) أتعرفه ؟

براين : لورد هيبروك ؟ لايارجل

(في همس وسرية) إننى في الواقع كنت أعرف شريفا بهذا الاسم ولكنه مات . . على أية حالة ماذا عن هيبروك ؟

آلـــن : إنه قادم إلى هنا في الخامس عشر من يوليو

مانيجو : (مزمجرا) تكلموا بالفرنسية أيها السادة بالفرنسية

(فترة صمت)

(يتناول مانيجو جريدة الماتان ويشرع في القراءة)

(مزمجرا) آه . . هاهو ذا هتار (ويلقى بالصيفة على الأرض) يالها من ظاهرة !

(إلى براين بالفرنسية) آه ياسيد كيرتيس لقد شوهدت ثملا مساء أمس في الكازينو . أليس كذلك ؟

(وقد نطق بالكلمة الفرنسية التى لم يفهمها براين)

براين : (مرتبكا) ثملا

آلـــن : ثملا

براين : (بالفرنسية) آه . . كلا ياسيدى لم أكن كذلك ربما كنت مرحا بعض الشيء . . (يدخل القائد روجرز وهو رجل ناهز الخامسة والثلاثين . . أسمر اللون صغير الحجم أنيق المظهر فيه شيء من الوقار .. يقف الجميع

مانيجو : آه . . عم صبحا أيها السيد القائد . كيف حالك . أرجو أن تكون قد استمتعت بنوم هادىء ؟

آه معذرة ! (يقدم إليه الاخرين) السيد كيرتيس . . السيد القـــائد روجرز السيد ليك . . السيد القـــائد روجرز . . السيد هوارد الذى تعرفت عليه من قبل . .

(يقوم كل من براين وكينث لتحيته يدا بيد)

آلـــن : (إلى روجرز) صباح الخير

روجرز : نعم لقد التقينا الليلة الماضية (مشيرا إلى كرسى) أتأذن لى بالجلوس هنا ؟

آلـــن : إنه مكان مخصص لكيت نيلان . أظن أن هذا مكانك (ويشير إلى مكان مجاور لمانيجو)

مانيجو : (واقفا) آه معذرة ياسيدى القائد (بالفرنسية) ها هو ذا مكانك . . تفضل بالجلوس وارتح في جلستك .

روجرز : شكرا (يجلس)

آلـــن : لقد طلب منى أن أسألك إن كنت تريد بيضا في إفطارك

مانيجو : نعم ياسيدى . . أتحب أن نتحدث بالفرنسية إن شئت ؟

روجرز : (يبتسم معتذرا) إنى لا . أتحدث لغتكم بتاتا . (وقد نطق بالكلمة (لغتكم . . محرفا)

مانيجو : لغتكم . . آه تعنى اللغة (وقد صحح له اللفظ) هكذا يكون النطق أذن . . بيد أنه يجب أن تحاول . . يجب أن تحاول (وقدنطق العبارةمرةبالفرنسية واخرىبالانجليزية

روجرز : (ويتجه إلى مانيجو ثم إلى آلن) نعم . . لا . .

آلـــن : ماذا ؟

مانيجو : معذرة ؟

روجرز : (وقد تعثر في التعبير مرة بالفرنسية واخرى بالانجليزية لا (بالفرنسية) لاأريد بيضا (بالانجليزية)

آلـــن : سأخبر ماريان (ينهض ويدخل المطبخ)

مانيجو : (إلى روجرز بالفرنسية) ينبغى أن تقول إننى لاأريد بضامع أفطارى (يبتسم روجرز ابتسامة غامضةويضحك مانيجو)

لابأس . . لابأس

(يعود آلن)

براين : سيدى . أريد أن أقول هل كانت رحلتك في البحرسهلة

روجرز : كانت في واقع الأمر سيئة . ولكن لم يكن ليزعجنى قط

براين : أنت بحار بارع ؟ أليس كذلك ؟

(يضحك آلن)

آه . . وطبعا يتعين عليك أن تكون . . أعنى أنك فعلا أليس كذلك

(ينهض مانيجو)

مانيجو : آه . . حسن أبدأ بمن ؟

كينث : بى ياسيدى

مانيجو : (مصححا له بى أنا) (ناهضا وبالفرنسية) اذن هيا إلى الحديقة (ينحنى) أيها السادة !

(ويخرج إلى الحديقة يتبعه كينث)

آلـــن : ياله من طفل مسكين . . سوف يذبح

وجرز : حقا ؟ ولم ؟

آلـــن : (يهز رأسه في حزن بالفرنسية) أن لها آراء تفوق مكانتها

روجرز : مامعنى ذلك ؟

آلـــن : (بالانجليزية) معناه إن لها آراء تفوق مكانتها .

روجرز : وأعتقد أن الاستاذ حازم جدا .

آلـــن : فيما يتعلق بالعمل إنه قاس .

روجرز : إننى لمغتبط أن أسمع منك ذلك . . إننى أريد أن أتعلم اللغة الفرنسية ماوسعتنى الحيلة وها أنذا كما ترى ابدأ من البداية

براين : أتريد أن تتعلم الفرنسية لغاية معينة ياسيدى ؟

روجرز : أجل . . لأداء امتحان في الترجمة في ظرف سبعةشهور

آلـــن : لو بقيت هنا سبعة شهور فإنك إما يقضى عليك أوتصبح رجلا فرنسيا

روجرز : كم من الوقت أمضيت هنا ؟

آلـــن : عاما واحدا بطريقة متقطعة .

(لحظات من التوقف تقطعها زمجرة مباغتة آتية من الحديقة)

مانيجو : (من بعيد . . بالفرنسية) آها . . عظيم . . هذا عظيم (بالفرنسية) إن لها آراء تفوق مكانتها . . ياللك من أبله ياللك من أبله .

(يهدأ الضجيج ويهز آلن رأسه)

آلـــن : ياله من طفل مسكين . . لقد نزلت به المصيبة .

براين : كان الفتى في رعب هذا الصباح قبل أن تجيء إلى هنا إنه قال إنه ليست لديه فرصة واحدة في الالف للدخول في السلك الدبلوماسى .

آلـــن : ليست لديه فرصة .

روجرز : للدخول في ماذا ؟

آلـــن : السلك السلك الدبلوماسى .

روجرز : آه . . أعتقد أنكم جميعا دبلوماسيون ناشئون .

براين : كلهم ماعداى أنا . . إننى أتعلم اللغة الفرنسية ل .. ل .. لأسباب تتعلق بالتجارة .

آلـــن : لقد تعلم حتى الآن الشيء الكثير . . إنه يستطيع أنيقول « بكم » باللغة الفرنسية . وإنك لتعلم أهمية هذه العبارة في عالم . . ال . . التجارة .

براين : (يضحك من أعماق قلبه) أجل يارجل . ليس ذلك كل ماأعرف . أستطيع أن أقول « خمسون فرنكا . . أتظن أننى مصنوع من المال ؟ »

آلــن : (يضحك هو الآخر ويتكلم بالفرنسية) «خمسون فرنكا» أو تظن أنني مصنوع من المال ؟

(ويدرك الاثنان فجأة أن روجرز لايضحك) .. يتوقفان وتمر لحظة حرجة. يتبادل آلن وبراين نظرة سريعة ويشكل براين بشفتيه كلمة «وجه منفر» .

روجرز : (بوجه جامد) ومن سيبقى هنا أيضا الآن ؟

آلــن : كيت نيلان فقط واعتقد انكما لم تلتقيا .

روجرز : آه .. وهل سيلتحق بالسلك الدبلوماسى هو الآخر ؟

آلــن : نعم (الى براين) على فكرة بكم راهنت على كيت في في دفترك ؟

براين : لم أفعل ولكننى اظن انى أكسب لو راهنت عليه بخمسة لاثنين .

آلــن : لست ادرى ، إن المراهنات لابد وان تكون قد استطالت خلال الاسابيع القليلة الماضية .

براين : ولم ؟ آه .. تعنى ديانا .. انى لم أفكر في ذلك الأمر يارجل . انكلاتظن أن ثمة فرصة لمهر محبب ان ينسحب قبل المباراة القادمة ؟

آلــن : لا انها لن تتزوجه .. الا بعد ان تكون قد استنفدت الاحتمالات الأخرى .

روجرز : .. ومن تكون هذه الفتاة ؟

براين : ديانا . انها شقيقة الطفل ـ شقيقة كينث ليك .انها تقيم هنا .

براين : لا إنها فقط تحول بيننا وبين تعلمها إنها تقيم هنا .

روجرز : آه . . وهل تتعلم الفرنسية ايضا ؟ لأن أهلهـــا يعيشون في الهند وليس امامها مكان آخر تلجأ اليه .

روجرز : مكان ممل بعض الشئ بالنسبة اليها على ما اعتقد .

آلـــن : إن مثل تلك الفتاة لاتحس بالسأم فوق جزير ة جرداء

براين : الا اذا هجرها الناس .

آلـــن : صحيح . . ولكن المرء لن يحس باقفارها طويلا لو ان تلك الفتاة قد عاشت فوقها .

روجرز : ماذا تعنى بما تقول ؟

آلـــن : لا أدرى . . انها فتاة لطيفة وسوف تحبها .

(يخفى براين ابتســامة)

على الأقل لن تكون هى السبب ان لم تحبهـــا .

روجرز : (في تأدب) أعتقد أنى لا أفهم ما تقول .

آلـــن : معذرة ياسيدى لقد نسيت انك قد بلغت من العمر مـــا يجعلك تحفل بنفسك .

روجرز : (بضيق) لا داعى لأن تنادينى بلفظ « ســـيد » .

(يرفع آلن حاجبيه)

تريد ان تقول أن الفتاة . . بها قدر من الحيوية .

آلـــن : انى لا أريد . . انى أقولها فعلا . . ان تلك الفتاة هى أكثر من رأيت بين الخلق نشاطا وحيوية .

روجرز : آه (ويعود إلى طعامه)

براين : (مسترضيا) يعنى انها بحكم طبيعتها قد امتلات نفسها حبا واستمتاعا بمباهج الحياة . وان لها في الواقع كل الحق في ان تفعل ذلك . . انها تهوى عشرة الجماعة .

آلــن : (هامسا) تقصد كتيبة عسكرية .

روجرز : احس في لهجتك مـرارة .

آلــن : مرارة ؟ آه . . كلا آه . . كلا لعمرك كلا (ينـتزع لفافة من خبز في عنف) كلانا – براين وأنا – لأسباب لا أرى مبررا للخوض فيها – عندنا مناعة . . لقدرأيت من الإنصاف تماما أن أقول لك قبل أن تلقاها ان ديانا ليك على الرغم من أنها فتاة رقيقة طيبة في كثير من الأحوال إلا انه لا يعتمد عليها كثيرا في حياتها العاطفية .

روجرز : تعنى انها لا تحب هذا الفتى . الذى يدعى كيت على ما أظن والذى يريد أن يتروجها .

آلــن : السبب الوحيد الذى يدفعنى إلى الاعتقاد بأنها لا تحبـه هو أنها كذلك . . أنها تقول إنها متيمة به . وذلك سبب كاف لاقتناعى بما أقول .

(فترة صمت . ينهض براين واقفا)

براين : حسن . إنى أتذكر عبارات مانيجو الفرنسية البسيطة .

روجرز : (واضح البهجة لتمكنه من تغيير الموضوع) كتاب مانيجو عن أسلوب المحادثة . . إنه قد أعطانى أياه لقراءته أيضا .

براين : حسن فى وسعك أن تسعى الآن بنفسك إلى صيدلية وتقول

له في لغة فرنسية سليمة « أرجوك ياسيدى . . أريد معجونا للأسنان أقوى شذى مما سواه »

روجرز : آه . . حقا . .

آلــــن : ثم تصور كيف يكون لطيفا منك حين تستطيع ــ وقد استويت في عربة من عربات السكك الحديد ــ أن تخبر رفيقا لك في السفر بأن الحارس قد لوح برايته الحمراء علامة على أن القاطرة قد خرجت عن الخط .

روجرز : لابد من القول أنه يبدو لى أن مثل ذلك قد عفى عليه الزمن

براين : أعتقد أن جد السيد مانيجو هو الذى الف الكتاب

(يسمع رنين الهاتف ويستدير براين)

صدقونى أن ثمة إحساسا كريها يغشانى بأن هذه شى شى

روجرز : ومن تكون شى شى ؟

براين : ليس هذا أسمها الحقيقى

(يسمع صوت مانيجو قادما من الحديقة)

مانيجو : (من بعيد) ياسيد هوارد !

آلــــن : (ينهض وينادى) نعم ياسيدى ؟

مانيجو : (من بعيد بالفرنسية) أرجوك أن ترد على الهاتف .

آلــــن : حسن ياسيدى (ويتجه نحو المسرة ويمسك بسماعتها) هالو . . حسن (ويقدم السماعة إلى براين) . . .

براين : انا للجحيم ! (ويمسك بالسماعة) هالو . . آه . . شى شى . كيف حالك . أنت بخير ؟ . . ماذا ؟ . . ماذا ؟ . . لحظة

ياشي شي . . (ويبعد السماعة عن أذنه) صدّقني يارجل (إلى آلن) لاأستطيع سماع ماتقوله الفتاة .

(يتقدم آلن ويمسك بالسماعة)

آلـــن : هالو (بالفرنسية) إنه لايفهم ماتقولين . . حسن . . سوف أسأله عن ذلك (إلى براين) هل تستطيع أن تراها الليلة في الملهى ؟ أنها تريد منك أن تقابل أختها .

براين : سلها إن كانت هى ذات الفتاة التى رأيتها يوم الثلاثاء

آلـــن : (في الهاتف بالفرنسية) إنه يريد أن يعرف إن كانت هى أختك التى سبق أن التقى بها . . حسن (إلى براين) تقول إنها فتاة أخرى .

براين : قل لها موافق . . وسوف أكون هناك .

آلـــن : (على الهاتف) يقول إنه ليسعده ذلك (بالفرنسية) حسن . . إلى اللقاء .

(ينتهى الحديث التليفونى)

براين : لقد طلبت من تلك المرأة اللعينة ألاتتحدث إلى تليفونيا هنا (ويدخل مانيجو من باب الشرفة)

مانيجو : (بالفرنسية) من الذى كان يتحدث تليفونيا ؟

براين : (معتذرا) شخص ما كان يطلبنى ياسيدى

مانيجو : يطلبك أنت ؟

براين : نعم (بالفرنسية) بنت تعرفت عليها في المدينة

مانيجو : بنت ؟ (وينفجر في دوى جهير من الضحك ويعود أدراجه إلى الحديقة) بنت تعرف عليها . . هاهاهاها

براين : والآن مادهاه ؟

آلـــن : براين أن لفظ بنت بالفرنسية لايعنى فتاة

براين : والقاموس عندى يقول ذلك وماذا تعنى أذن

آلـــن : امرأة بغية

براين : (يفكر لحظة) حسن أننى لأكره أن أذكر ذلك يارجل ولكننى وأنا شديد الحرص على ذكر الحقيقة كاملة فأن ذلك وصف بارع ودقيق لشى شى بكل ماتحويه الكلمة من معنى . . سوف القاكما أنتما الاثنين في موعد غدائنا (ويخرج)

آلـــن : في كلمة واحدة تفهم حصانة براين من فتنه ديانا ليك

روجرز : (ببرود) حقا ؟

آلـــن : (في بساطة) نعم (فترة صمت . يتناول لفافة) سوف تجد في هذا المكان إلى حد ماتغييرا بالنسبة اليك بعد رحلتك في قاربك اليس كذلك ؟

روجرز : (كمن أصابته لدغة) تعنى سفينتى أليس كذلك ؟

آلـــن : أه . . وهل ثمة فارق ؟

روجرز : هناك فارق

آلـــن : بالطبع انه لخطأ اجتماعى جسيم أن تقول قاربا بينما تعنى سفينة ، أليس كذلك مثل ذلك كمن يذكر اسم سيدة قبل أن يهم بشرب نخبها الملكى أو كمن يتحدث عن كلية هارو

روجرز : نعم . . أن ذلك يعد خطراً جسيماً . . (تدخل ديانا ليك

من الحديقة وقد ارتدت « برنس » حمام مفتوح يكشف عن رداء آخر للحمام من تحته . . فتاة تناهز العشرين ربيعا رائعة الجمال)

ديـــانا : صباح الخير (تتوقف حين ترى روجرز وتلف نفسها بالبرنس في احتشام) (يقف روجرز وآلن)

آلـــن : صباح الخير ياديانا . لاأظن أنك قد التقيت من قبل بالقائد روجرز (تتقدم ديانا نحوه وتشد على يده)

ديانا : كيف حالك ؟

روجرز : وأنت كيف حالك ؟

ديانا : (إلى روجرز) لاأعتقد أنك ـ لابد أنك قد مت إلى هنا الليلة الماضية .

آلـــن : ألا تذكرين ؟ لقد سألتنى بأى قطار سوف يصل ؟ (تدور ديانا حول المنضدة وتطبع على جبينه قبلة)

ديانا : تفضل بالجلوس أيها القائد روجرز (يجلس) . كيف حالك هذا الصباح ياآلن ؟

آلـــن : (ويتحسس رداء الحمام الذى ترتديه) أراهن على أن الماء لم يمسس بشرتك بعد .

ديانا : بل لقد استحممت .

آلـــن : لتوّك ؟

ديانا : نعم لتوى . سل كيت

آلـــن : (في دهشة بالغة) كيت ؟ أتقصدين أن كيت كان يستحم معك ؟

ديانا : نعم فعلت . لقد ذهب ليحضر منشفتى إذ أنى قد تركتها من خلفى .

آلــن : لعمر الله أيتها النسوة

ديانا : ماذا . . ؟

آلــن : دون أدنى وازع من ضمير ، ولتشبعى نزوة عابرة ، تجبرين شابا صافي النفس أن يحطم مبدأ من أقدس مبادئه

روجرز : هل لى أن أسأل أى مبدأ هذا ؟

ديانا : (في توكيد) ألا يفعل أبدا في أى ظرف ما شيئا متهورا

روجرز : (في تحد) أنا شخصيا أحب أن آخذ حماما في الصباح الباكر

آلــن : (كما لو كانت الكلمات قد أحترقت في فمه) حماما الصباح الباكر ؟

روجرز : بالتأكيد ذلك – في ظنى – هو الشىء المتهور .

آلــن : حسن

ديانا : أيها القائد روجرز إننى أتفق معك . لاأظن أن ثمة شيئا أجمل من سباحة صباحية قبل الافطار . . منفضة رماد (تقدمها لروجرز)

آلــن : إنك لتحبين أى شىء يمكن أن يمنحك فرصة النزول لتناول طعام الإفطار في رداء الحمام .

ديانا : أيزعجك هذا ياألن ؟

آلــن : إلى أقصى حد .

ديانا : أذن فسأذهب لأرتدى ثيابى .

آلــن : لا . لا معنى لذلك لقد كان ذلك منك مدخلا حسنا فلا تفسديه بآخر .

روجرز : لا أظن أننى أفهمك تماما

آلــن : ديانا تفهمنى . أليس كذلك ياملاكى ؟

ديانا : (في رقة) آلن . . هل رفض ناشر آخر قصتك ؟ (آلن وقد بدأ مضطربا للحظة – لايجد ما يقوله . . فترة صمت . . يدخل كيت من باب الشرفة . وهو شاب يناهز الثانية والعشرين أشقر اللون وسيم الخلقة يلبس (روب دي شامبر) فوق رداء الحمام ويحمل فوق ذراعه منشفتين)

كيت : (متجهما) صباح الخير

آلــن : (في عتاب رقيق) حسن . . حسن . حسن . .

كيت : (تعلو وجهه حمرة خجل) حسن . . ولم لا ؟

(يهز آلن رأسه في أسى)

آلــن : لا أظن أنك قد قابلت القائد روجرز من قبل ؟

كيت : (يشد على يده) كيف حالك ؟ لقد سمعت انك قادم (يشرع في تجفيف شعره بمنشفته ملقيا بالأخرى الى ديانا)

آلــن : هل استحمت ديانا ؟

كيت : لا .

ديانا : يالك من كذاب أشر .

كيت : ديانا . . لقد عملت الكثير من أجلك هذا الصباح ،

ولن أحنث في يميني (يجلس مكتئبا ويصب لنفسه كوبا من القهوة) لقد كنت ارجو يا آلن ألا تكون هنا لتشهد عارى .

آلــن : انك من دون الناس قاطبة قد تعودت الاستحمام فى الصباح الباكر

كيت : (يرتعد) لاتتكلم بهذه الطريقة . انك بهذا قد جعلت الأمر يبدو أسوأ مما هو عليه . . إن شئت أنى استحم الساعة التاسعة . . آه ياللجحيم . . هذه القهوة قد بردت ماريان !

آلــن : ان مجرد اللعب بالألفاظ لايمكن أن يخفى الحقيقية . . ألا تدرى أنى أعتقد أن بوسع تلك الفتاة ان تسوقك إلى رحلة فوق دراجة في جبال البرانس لوشاءت ذلك ؟

كيت : أنت تعلم يا آلن أنها تستطيع أن تفعل . . وذلك أمر شنيع

(فترة صمت قصيرة)

روجرز : لقد قمت ذات مرة برحلة فوق دراجة في جبال البرانس

آلــن : حقا ؟

(يغمغم كيت وهو يرتشف القهوة وتخرج جاكلين من المطبخ وهى فتاة تناهز الخامسة والعشرين او السادسة والعشرين فيها شئ من الجاذبية . ولكن لاوجه لمقارنتها بديانا . ترتدى مريلة وتعصب شعرها بمنديل)

جاكلين : ان ماريا بالطابق العلوى (تتحدث بلهجة عادية بلكنة خفيفة)

كيت : مرحبا بك يا جاك

آلـــن : صباح الخير ياحبيبتي

جاكلين : (تتجه نحو روجرز) كيف حالك أيها القائد روجرز . إنني لجد مغتبطة ان تأتي الينا .

روجرز : (محييا بيده) ايه . . كيف حالك ؟

جاكلين : أرجو أن تكون قد وجدت كل ماتريد .

روجرز : نعم شكرا لك .

جاكلين : ألم تسألك ماريان إن كنت تريد بيضا مع إفطارك ؟

روجرز : لا أريد . . شكرا .

جاكلين : فهمت . . حسن . . لاتتردد في أن تطلب ما تحتاج اليه . . على فكرة اتفضل البيرة أم النبيذ مع وجبات طعامك ؟

روجرز : (يجلس) البيرة من فضلك . . لاشئ يعدل قدحا من البيرة .

آلـــن : فعلا . لاشيء يعدلها .

جاكلين : (إلى كيت) على فكرة لماذا كنت تصيح ؟

كيت : حبيبتي جاك أن القهوة باردة .

جاكلين : بالطبع لقد بردت . . لقد تأخرت نصف ساعة عن موعد الفطور .

كيت : نعم . . ولكن . .

جاكلين : لن تشرب غيرها . ذلك أن ماريان قد شغلت باعداد الحجرات .

كيت : ظننت ياعزيزتي جاك ــ وأنا أعلم مقدار ماتكنينه لى من حب ــ أنك سوف تكونين لى ملاكا رحيمافتفعلين شيئا .

جاكلين : بالطبع لا . . وذلك يتعارض مع كافة قواعد الدار . . بالاضافة فأنمن الخير لكأن تمضى إلى ارتداء ثيابك وسوف أعطيك الدرس في خلال دقائق خمس .

(عندما أصبح في القريب العاجل وزيرا للخارجية .)

كيت : ستلعب هذه الواقعة دورا كبيرا في قرارى الذى سوف أتخذه لاعلان الحرب على فرنسا .

(تدفعه جاكلين في كرسيه إلى الوراء وتخطف وعاء القهوة منه)

جاكلين : أوه . . هذه آخر مرة سأقدمها لك

(تعود إلى المطبخ)

كيت : (إلى ديانا) هكذا ترين كيف سأكون دبلوماسيا ممتازا

آلــن : بالاحرى وفق تقاليد بالمرستون . . أليس كذلك ؟

روجرز : هذه أبنة مانيجو ؟

كيت : نعم . . أسمها جا لمن .

روجرز : جاكلين ؟ (مبتهجا) فهمت . من أجل هذا فأنتم تسمونها جاك .

كيت : (يرمقه باشمئزاز) نعم . ومن أجل هذا نسميها جاك أنها تتحدث الانجليزية جيدا .

كيت : لقد أمضت في أنجلترا نصف عمرها وأعتقد أنها ستصبح مدرسة لغة أنجليزية . . أنك ستحبها . . أنها مسلية .

(ويستمر في تجفيف نفسه)

ياللجحيم . . لازلت أشعر أننى مبتل

(ويحدق في ديانا التى تتجه وراء كرسيه وتجفف له شعره بمنشفتها)

ديانا : أن لك شعرا جميلا ياعزيزى . من أجل هذا فهو يستغرق منك مثل هذا الوقت الطويل لكى يجف .

كيت : (إلى آلن) أتدرى ياآلن : أنها فتاة لطيفة .

آلـــن : (يميل بكرسيه إلى الوراء ويحدق في ديانا) أجل . أنها فتاة لطيفة وطيبة كذلك (ينهض روجرز)

روجرز : على أن أصعد إلى الدور العلوى أريد أن تكون غرفتى على هيأة سفينة .

آلـــن : ومكشوفة

روجرز : (يتجه نحو آلن في شراسة) . . نعم مكشوفة ــ أى اعتراض ؟

آلـــن : (في مرح) لا . . لااعتراض على الاطلاق . . اجعلها مكشوفة كما يحلو لك .

روجرز : (ينحنى في جفاء) شكرا لك . . أشكرك كثيرا

(يخرج روجرز)

آلـــن : (في تفكير (أتدرى ؟ لاأظنه يحبنى .

كيت : ومن ذا الذى يحبك ؟ أننى أنا الوحيد الذى يتحملك وفي جرعات صغيرة فقط .

ديانا : أن كينث يحبك على أى حال ـ إنه لأحمق حين يحاول محاكاتك .

آلـــن : إن أخاك يبدى في بعض الأحايين فطنة خارقة .

ديانا : وأذن أنا ـ بالطبع ـ أحبك كذلك ، وأنت تعرف ذلك (يدير كينث كرسيه ويجتذبها في عنف على ركبته) .

كيت : ها . . لن أتركك تحبين أحدا سواى . أتفهمين ؟ (يقبلها)

ديانا : حبيبي . . انك لا تغار على من آلن . اليس كذلك ؟

كيت : انني أغار عليك من أى أنسان حتى لمجرد نظرك اليه

ديانا : حسن . . اذن فلن انظر الى احد سواك في المستقبل .

كيت : أهذا وعد ؟

ديانا : وعـــد .

(يظل آلن متكئا إلى الوراء في مقعده ويصفر برقة)

(تتحسس يدى كيت) حبيبي . . ان جسمك بارد

كيت : نعم . . أعرف ذلك . . ارى أن أنصرف لأرتدى ثيابى ولاأنتظر قهوتى (يقف) من المحتمل ان يكون قد أصابنى من جرائك التهاب رئوى . . ولكنى لا ابالى وفي وسعك ان تمزقينى اربا اربا . . ثم تطئينى بقدميك وسأظل احبك

ديانا : يالك من محبوب رقيق صغير . . خذ هذه الأشياء معك الى الطابق العلوى . . تسمح ؟

(وتعطيـــــه المنشفتين)

(ويخرج كيت)

آلـــن : ليس هناك ما يدعو إلى ان تفعلى ذلك .

ديانا : افعل ماذا ؟

آلـــن : أن تقطعيه إربا وتطئيه بقدميك

(تتجه ديانا الى النافذة حيث تقف ناظرة من خلالها) اذن فسوف لاتنظرين الى احد سوى كيت (لاتجيب ديانا يقف آلن ويتجه نحو النافذة ويطوق خصرها بذراع ويمس بخده وجنتها) ـ بعد لحظة ـ هذا لايعنى انني قد اصبحت بك مفتونا

ديانا : (في رقة) أوليس كذلك يا آلن ؟

آلـــن : كلا ليس كذلك

(يتجه نحو المقعد ويجلس)

ديانا : لقد خاب أملي فيك

آلـــن : ما رأيك في القائد ؟

ديانا : اظن انه لطيف

آلـــن : نعم (في رقة) نعم أريد ان اقول لك أنه لافائدة ترجى من البدء معه في شئ ما

ديانا : لاتكن سخيفا يا آلن .

آلــن : في الواقع لافائدة ترجى منه يا عزيزتى ذلك لأني قد حذرته منك .

ديانا : حذرته ؟ (تتجه نحو آلن) وماذا قلت له ؟

آلــن : اخبرته بما انت عليه

ديانا : (في هدوء) وماذاك ؟

آلــن : ألا تعرفين ؟

ديانا : آلن . . بقدر ما أحبك هناك لحظات أتمنى أن أخنقك وانا سعيدة

آلــن : او هذه واحدة من تلك اللحظات يا حبيبتى ؟

ديانا : اجل يا صغيرى انه ذاك .

آلــن : حسن وهذا ما أتمنى .

ديانا : وهذا دور جديد لك اليس كذلك ؟ دور *الظئر للبحرية؟

آلــن : الا تظنين ان دورا كهذا يلائمنى ؟

ديانا : كلا يا حبيبي لا أظن ذلك . . ولماذا تودينه ؟

آلــن : لاعليك انه لمجرد الاحتيال والدجل على البحرية *أو . :

ديانا : أو ماذا ؟

آلــن : أو أن أكون ياحبيبتى شرسا معك وأنت لن تحبى ذلك .

ديانا : أنك لاتفهمنى على الاطلاق يا آلن .

---

* الظئر ـ المرضعة لغير ولدها .
* البحرية ـ يقصد المؤلف القائد البحرى روجرز .

آلــن : أننى أفهم كل صغيرة فيك ياديانا . من أجل هذا فأننا متفقان تماما

ديانا : (وقد أغرورقت عيناها بالدموع) ينبغى على أن أمقتك !

آلــن : حسن استمرى في المحاولة ياعزيزتى فقد تفلحين .

(يقبلها على رقبتها من الخلف) على أن أنصرف لأنجز شيئا لمانيجو . . سألقاك على الغداء (يتجه نحو الباب)

ديانا : آلن ؟

آلــن : (وقد أستدار عند الباب) نعم ؟

ديانا : ماذا تعنى بكلمة « احتيال أو دجل »

آلــن : سأخبرك .

(يخرج)

(تقف ديانا أمام النافذة في ضيق ، ثم تتجه نحو المنضدة تفتح حقيبة يدها وتخرج منها مرآة صغيرة وتنظر فيها . تدخل جاكلين من المطبخ تحمل وعاء القهوة)

ديانا : آه . . شكرا كثيرا

جاكلين : أين كيت ؟

ديانا : لقد صعد إلى الطابق العلوى ليرتدى ملابسه . أنه قد أحس بالبرد

جاكلين : شىء متوقع منه . . بوسعك أن تخبريه أننى لن أصنع له قهوة بعد ذلك مهما علا صياحه .

ديانا : سأخبره وأعتقد أنك على حق (تخرج جاكلين وتتجه نحو المطبخ ويدخل روجرز من الباب الخلفى)

وجرز : (مضطربا) آه . . أهلا

ديانا : (في أبتهاج) أهلا بك أيها القائد روجرز

(ويتجه روجرز إلى خزانة الكتب من خلفه)

هل تبحث عن شيء ؟

روجرز : نعم عن كتاب مانيجو في الواقع (ينحنى ويجذب كتابا) ها هوذا على ماأظن .

(ينظر إلى العنوان) كلا ليس ذاك . .

ديانا : دعنى أساعدك أظن أننى أعرف أين هو . ؟

روجرز : آه : هل تفضل منك ؟ (تنحنى ديانا على خزانة الكتب وتجذب كتابا منها)

ديانا : هاهوذا (تناوله إياه)

روجرز : شكرا جزيلا

ديانا : (تعود إلى المنضدة) حسن وماذا كانت أولى انطباعاتك عن أقامتك في دار مانيجو ؟

روجرز : آه . . أنا . . في ظنى إنه ينبغي أن تكون أقامتى هذه سعيدة

ديانا : أننى لمتأكدة أنك سوف تحبها .

روجرز : أجل وأنا متأكد من ذلك أيضا .

ديانا : والفتية ظرفاء للغاية الا تظن ذلك ؟

روجرز : أرى . . أجل في ظنى أنهم كذلك . . بعضهم

(محاولا التحرك تجاه الباب)

ديانا : (مسرعة) أعتقد أنك وجدت آلن فتى فظيعا بعض الشيء أليس كذلك ؟

روجرز : آلن ؟

ديانا : ذلك الذى يرتدى سترة صوفية كرجال البحرية

روجرز : آه . . أجل . . أجل إنه فظيع إلى حد ما . . حسن على أن أنصرف الآن .

ديانا : لم ؟ أنك قد أنتهيت من إعداد غرفتك على هيئة سفينة جميلة . أليس كذلك ؟

روجرز : أوه . . شكرا . . نعم . لقد أنتهيت من ذلك .

ديانا : حسن . . أذن فلتبق هنا هنيهة . أبق وحدثنى ريثما أرتشف قهوتى . . أمعك سيجارة ؟

روجرز : (مقتربا منها) نعم . . (يقدم لها سيجارة)

ديانا : (تتناولها) شكرا كنت أتحدث عن آلن —

روجرز : ثقاب ؟

ديانا : شكرا (ويشعل السيجارة) ماذا كنت أقول ؟

روجرز : عن آلن .

ديانا : أوه . . نعم . . آلن . . إنه في الواقع لطيف جدا ولكن عليك ألا تأخذ كل مايقوله بجدية .

روجرز : آه . . فهمت . . كلا . لن أفعل .

ديانا : ان عقله الصغير . . . (يخبط بلطف على جبهتها بطريقة لها مغزاها) قد اختل توازنه .

روجرز : أوه . . حقيقة ؟

ديانا : لقد رأيت من الخير أن أحذرك .

روجرز : نعم . . شكرا جزيلا .

ديانا : وألا فقد يؤدى ذلك إلى متاعب .

روجرز : نعم . . ربما (فترة صمت)

ديانا : مسكين آلن . . أخشى أن يكون قد وصل مرحلة سيئة

روجرز : كيف ؟

ديانا : حسن (تتكىء بظهرها وتنفث الدخان في الهواء) بالطبع ماكان لى أن أقول ذلك .

روجرز : أوه . .

ديانا : إننى بالطبع لشديدة الاسف عليه .

روجرز : (في حيرة ولكن في تأدب) طبعا

ديانا : شيء مضحك للغاية . . لانك تعتقد من خلال الطريقة التى يتصرف بها معى ومما يقول عنى . . إنه يكرهنى . أليس كذلك ؟

روجرز : نعم . أظن ذلك . ألا يكرهك ؟

ديانا : (ضاحكة) . . كلا . . أوه . . كلا . . بالعكس تماما

روجرز : (تظهر على وجهه دلائل الفهم أخيرا) أوه . . فهمت تعنين إنه مغرم بك ؟

ديانا : يجب ألا أتخلى عنه . فليس هذا من الانصاف في شيء . ولكن أذا حدثك عنى — وهذا محتمل — وحاول أن

يجعلك تشعر بأني (في ابتسامة) أسعى إلى تحطيم حياة الناس فلا داعى لأن تصدقه .

روجرز : كلا . . كلا . . طبعا لن أصدقه ولكنى لاأرى مايدفعه إلى ذلك .

ديانا : (في حرج) حسن أيها القائد روجرز . إننى أحب آلن ولكننى ربما لاأحبه بالقدر الذى يريده منى وهذا في ظنى مايجعله يحس بشى من المرارة .

روجرز : آه . . نعم . . فهمت .

ديانا : (في مرح) حسن لاداعى للخوض في هذا الحديث أكثر من ذلك لأن الموضوع ليس لطيفا . حدثنى عن نفسك . . حدثنى عن البحرية . . أن حديث البحر يثير في نفسى مشاعر الغبطة إلى أقصى حد .

روجرز : حقا ؟ ذلك أمر رائع .

(فترة صمت)

ديانا : لابد أنها حياة رائعة .

روجرز : نعم . إنها حياة في جملتها لطيفة .

ديانا : اعتقد انها ممتعة الى أقصى حد .

روجرز : نعم . ممتعة جدا .

ديانا : اراهن على أنك قد تحصلت على قدر عظيم مثير من الخبرة في البحرية

روجرز : حسن . ان الأمور تجرى في البحرية بطريقتها الخاصة .

ديانا : نعم . لاشك في ذلك (لحظة صمت) وأنتم يا رجال

البحرية لاتتحدثون أبدا عن أنفسكم . أليس كذلك ؟

روجرز : نعم .الخدمة الصامتة وما الى ذاك .

ديانا : فعلا . أعرف ذاك . ولكننى أتمنى ألا تكون صامتا تماما معى . ذاك لأنى أتوق الى حديثك في هذا الصدد .

روجرز : (مبتسما) سأحاول ـ اذن ـ ألا أكون معك صامتا تماما

(لحظة صمت)

ديانا : وماذا ستفعل هذا الصباح ؟

روجرز : لاشئ على وجه التحديد . ولم تسألين ؟

ديانا : ما رأيك في جولة في أرجاء المدينة ؟

(تدخل جاكلين من المطبخ)

جاكلين : ألم ينزل كيت بعد ؟

روجرز : (إلى ديانا) اوه . . أحب ذاك وارحب به

ديانا : عظيم . سأذهب لارتدى ثيابى ، سنخرج لجولة بسيطة .

روجرز : ولكن أليس ذلك مملا لك بعض الشئ ؟

ديانا : لا . . بالطبع كلا . . انى أحب ذاك .

(تخرج من الباب)

جاكلين : ديانا ؟

ديانا : نعم ؟

جاكلين : (تصب قدحا من القهوة) إذا كنت ستمرين بباب كيت فقدمي له هذا

(تعطيها القدح)

ديانا : حسن . سأفعل (الى روجرز) أواثق أنت أنني لاانتزعك من عملك ؟

(تعود جاكلين الى المطبخ)

روجرز : اوه . . مطلقا . هذا يوافقني تماما . انني لم اعط حتى الآن ما اقوم به .

ديانا : عظيم . . سأذهب لارتداء ثيابي .

(تستدير لتخرج ويدخل آلن ويوشك ان يصطدم بها عند الباب)

(مستديرة) سألقاك في الطابق الاسفل في ربع ساعة

روجرز : وهو كذلك (تبتسم ديانا لروجرز) وتمر بجوار آلن دون أن تنظر اليه (وتخرج)

آلـــن : (يتجـــه نحـــو المنضدة ويجلس) أذاهب الى نزهة قصيرة قصيرة سيرا على الاقدام ايهـــا القائد ؟

(يحمل دفترا في يديه . . يضعه على المنضدة امامه ويفتحه)

روجر : نعم (يدير ظهره)

آلـــن : (يخرج من جيبه قلما للحبر ويفتح غطاءه) وها أنت ذا تستقبل نهارا لطيفا لهذا الغرض (فترة صمت

يكتب في دفتره ويشرع في الغناء بأنشودة لوريلى دون أن يرفع رأسه) أنشودة جميلة « — لوريلى » —اليس كذالك ؟

روجرز : ربمـــا .

آلـــن : حقيقة (يستمر في الكتابة) انها على اية حال اسطورة تنم عن غباء — وإنى لأسألك من ذلك البحار الذى يسعى لحتفه بعد ان يكون قد جاءه نذير الخطر ؟

روجرز : (مستديرا في سرعة) ان كنت تعتقد انها اسطورة سخيفة فانني لا اشاركك هذا الرأى

(يدخل كينث من خلال باب الشرفة)

كينث : ايها القائد روجرز . . ان مانيجويريد ان يراك اللحظة . (فترة صمت . . ويقف روجرز في مواجهة آلن عبر المنضدة ويظل آلن يكتب)

روجرز : حسن . شكرا لك (ينزل الحديقة)

آلـــن : (بعد لحظة) حسن يابنى أعتقد أن الرجل العجوز قد أراق دمك .

كينث : (في ملل) هذا الصباح أكثر من المعتاد ؟

(فترة صمت . . يستأنف آلن الكتابة)

آلـــن : (دون أن يرفع بصره) أى بنى . . إننى لاأحب أختك

كينث : (يدور حول المنضدة وينظر من فوق كتف آلن إلى مايكتب) ألا تحبها ؟ ظننت أنك تحبها إلى حد كبير . (يرفع آلن بصره . . لحظة صمت)

(وتدخل جاكلين من باب المطبخ وقد خلعت فوطتها ومنديلا من فوق شعرها)

جاكلين : صباح الخير ياكينث

كينث : صباح الخير ياآنسة .

جاكلين : هل تلقيت درسك ؟

كينث : نعم . ويتعين على أن أعيد الواجب اللعين مرة أخرى . (ويتجه نحو الباب) آلن لكم تمنيت على الله أن أرزق مثل ذكائك (يخرج)

(ويرمقه آلن بنظراته لحظة ماثم يعود إلى عمله)

جاكلين : (تنظر إلى ساعتها) إن كيت لفظيع ، فلم يحدث قط أن أتى في موعد درسه حتى الآن .

(تتجه نحو النافذة وتنظر منها)

آلـن : (يرفع عينيه من عمله) ماذا فعلت بشعرك ياجاك ؟

جاكلين : (تستدير) هل أعجبك ؟ (شعرها مصفف بالطريقة التى صفف بها شعر ديانا .)

آلـن : (يقف ويمشى متجها اليها ويستوقفها على مسافة ذراع منه ويتفرس شعرها . . في ارتياب)

جاك أنت مخطئة . أنك لاتبذينها حين تقلدين تصفيف شعرها

جاكلين : آلن . . إنه سيحب شعرى . . أؤكد أنه سيفعل .

آلـن : بل إنه لن يلحظه .

جاكلين : أؤكد لك إنه سيفعل .

آلـــن : أراهنك بخمسين فرنكا على إنه سوف لايلحظ .

جاكلين : حسن هذا رهان بيننا .

آلـــن : اذهبي وبدلي التصفيفة طالما هناك فسحة من الوقت اجعليه يبدو بشعا كما اعتدت أن تفعلى .

جاكلين : (تضحك) لايا آلن .

(فترة صمت)

آلـــن : جاك . يالك من مسكينة . . على أن التمس لك أنسانا آخر تغرمين به .

جاكلين : لن أبالى بما تفعل مادمت لاتخبره بأننى أحبه .

آلـــن : كان على أى أنسان آخر أقل ذكاء من كيت أن يلحظ ذلك من سنين مضت .

جاكلين : هل ما أفعله مكشوف ياآلن ؟ . . لاأريد أن أسبب له السأم

آلـــن : أذهبى وغيرى من تصفيف شعرك

جاكلين : أو تظن أنسيكون ثمة أمل لى لو بعدت ديانا عن طريقة

آلـــن : هل تفكرين في إزاحتها عن الطريق ؟

جاكلين : (مبتسمة) سأفعل ذلك إن أستطعت دون أن أحدث لها ألما ياآلن .

آلـــن : ولم بدون ألم ؟

جاكلين : لأننى في الواقع لاأغار منها رغم ذلك .

آلـــن : أوه . . كلا . . بالمرة .

جاكلين : أقول لك صادقة يا آلن أننى لاأمانع إن كانت ستكفل له السعادة .

. . لكنها لا تفعل ويبدو انها تجد متعة في جلب الشقاء إليه . والآن فان الموقف سيصبح اكثر سواء لوجود القائد هنا . انك لتعرف ما اعنى . اليس كذلك ؟

آلـــن : عندى فكرة .

جاكلين : الا يمكننا ان نفعل شيئا يا آلن ؟

آلـــن : بلى . . اذهبي وغيرى من تصفيف شعرك ياجاك . انها الفرصة الوحيدة .

جاكلين : كلا . لن افعل شيئا من هذا القبيل

(ويدخل كيت مرتديا ثيابه)

كيت : (يتجه مباشرة نحو جاكلين ويمسك بيدها بجدية (جاك.. ان لدى شيئا اريد أن اخبرك به (الى آلن) اخرج ياآلن. إنه سر

(يعود آلن ليجلس الى المنضدة ويستأنف عمله)

جاكلين : ما هو يا كيت ؟

كيت : انى لم أؤد واجبي الذى كلفتنى به .

جاكلين : اوه كيت . ولم لا

كيت : حسن . لقد ذهبت البارحة مع ديانا الى الملهى و

جاكلين : حقيقة يا كيت

كيت : ولكن على سبيل التعويض بترجمة جزء من كتاب « لابوريير » هذا الصباح . . تعالى (ويجتذبها نحو مقعد)

جاكلين : لقد خصصتك بذلك الواجب لانني ظننت انك سوف تحبه . . وعلى اية حال فلا ينبغى ان تتقاعس الآن قبل

الامتحان .

كيت : (يقدم لها كتابا) والآن اجلسى واقرئي في كتابك اللطيف « لابوريير » واهدئى .. هل أنت مستريحة ؟ (يفتح كتابه) صفحة ١٠٨ .. اصغ يا ألن .. في وسعك ان تتعلم الكثير لو انصت الى كلمات فرنسية مترجمة بلغة جميلة .. الفصل الرابـــع (ويترجم) « عن القلب »

جاكلين : عن الحب

كيت : عن الحب اذن (ويترجم) إن ثمة شذى في الحب النقى

جاكلين : في الصداقة النقية

كيت : (يترجم) إن الصداقة يمكن أن تنمو بين أناس من الجنسين

آلـــن : صحيح !

كيت : ليس هذا كلامى . انه كلام « لابوريير » (يترجم) ان الصداقة يمكن أن تعيش بين اناس من جنسين مختلفين حين يتجردون تماما من الخشونة .

جاكلين : يتجردون تماما من كل

آلـــن : احتيال ودجل .

جاكلين : من كافة الأفكار التافهة

كيت : يتجردون تماما من الخشونة (يرفع بصره) أعرف معنى ذلك .. كان ذلك يشغلنى طيلة الوقت .. لقد قمت بتغيير تصفيف شعرك يا جاك .. أليس كذلك ؟

جاكلين : (تنظر الى آلن نظرة سريعة) نعم ياكيت . . لقد غيرت تصفيف شعرى

كيت : آلن . . انظر الى جاك . . لقد غيرت تصفيف شعرها

آلــن : (يرفع بصره) هكذا فعلت . . حسن . . حسن . . حسن

كيت : أحسست انك فعلت شيئا في نفسك (يتفحصها) انــه عجيب . أتدركين ؟ انــه قــد جعلك تبدين تماما

جاكلين : (في لهفة) تماما ماذا ياكيت ؟

كيت : كنت أوشك ان أقول مغرية

(يضحك كما لو كان قد اطلق نكتة وتضحك جاكلين ايضا)

جاكلين : انك لتحبه على اية حال ياكيت ؟

كيت : نمم احبه ، واعتقد انه لطيف تماما .

جاكلين : تظن انه يتعين على ان احتفظ به هكذا ؟

(قبل أن يستطيع كيت الإجابة كان روجرز قد قدم من الحديقة)

روجرز : معذرة . . ان مانيجو يريد ان يصحبنى الآن . . من أجل هذا ارجو ان يتولى احدكم اخبار ديانا — أقصد الآنسة ليك باننا سنضطر الى تأجيل نزهتنا .

(فترة صمت)

آلــن : نعم . سوف أخبرها .

روجرز : شكرا لك .

(ويعود الى الحديقة)

جاكلين : (تقطع السكون) أو تعتقد أنه ينبغى على أن احتفظ به هكذا ؟

كيت : (يستدير ببطء) تحتفظين بماذا ؟

جاكلين : بتصفيف شعرى

كيت : آه . . لاتكونى برمة بشعرك يا جاك . . نعم . . احتفظى به هكذا .

وعلى أية حال سيكون هناك سبب للضحك .

(يخرج مسرعا . . صمت . . تغلق جاكلين كتابها بعنف وتنهض)

جاكلين : خمسين فرنكا من فضلك يا آلن

(تسدل الستار)

المشهد الثاني

المشهد : مثل المشهد الأول .

الوقت : اسبوعان مضيا والساعة الثانية بعد الظهر . . انتهى الغذاء لتوه . جميع شخصيات المشهد الاول لايزالون جالسين حول المائدة . يجلس مانيجو إلى احد طرفيها يواجهه آلن على الطرف الآخر ويجلس روجرز وديانا وكيت على التوالى في مواجهة مانيجو بينما يجلس عن يساره براين وكينث وجاكلين بنفس الترتيب ، وظهورهم الى

المشاهدين . وحين يرتفع الستار يدور حديث عام . . يتحدث آلن الى جاكلين وبراين الى مانيجو ورجرز الى ديانا وتمضى لحظات يتلاشى بعدها الحديث ، ويسمع صوت روجرز .

روجرز : اوه . . نعم . . توبى جونس . . نعم من رجال الحرب . . اعرفه تماما شاب مرح ! (ويقهقه) وفي الواقع هناك قصة لطيفة عنه حين ضاقت عليه الأمور بعض الشئ في بورتشموث قـام الى سبع منارات من بليشيا فحطمها بمسدسه .

مانيجو : (مستديرا في أدب تجاه روجرز وبالفرنسية) آه . . حسن . ارجو ان تقص علينا قصتك القصيرة باللغة الفرنسية

روجرز : (مضطربا) اوه . . كلا يا سيدى في ذلك شئ من الظلم . . انى لا اعرف قدرا كافيا منها

مانيجو : كان يتعين عليك أيها القائد أن تتعلم أكثر .

روجرز : ولكن يا للعنة يا سيدى . . انه لم يمض على اقامتى هنا سوى ايام معدودات

مانيجو : اسبوعان أيها القائد ان تـلاميذى يكفيهم في العـادة اسبوعان يصيبون خلالهما تقدما يمكنهم من أن يقصوا باللغة الفرنسية أقاصيص صغيرة .

روجرز : حسن ، أخشى ياسيدى ألا أستطيع أن اقص حكايتى هذه . . . انها لم تكن على أية حال قصة .

آلـن : (يميل إلى الأمام في خبث وبالفرنسية) بالعكس ياسيدى

ان تاريخ سيادة القائد كان تاريخا فكها إلى حد بعيد .

مانيجو : حسن . إذن قصه علينا أنت بنفسك .

آلـــن : يبدو انه يعرف انسانا يسمى توبى جونس وهذا الرجل الطيب القلب حين كان ذات مساء يتنزه في شـــوارع يورتثموث وقد شرب حتى غاب عن وعيه فهشم بمسدسه سبع منارات بليشيا .

مانيجو : (الذى كان يصغى بانتباه وقد تكورت اذنه في يـــده بالفرنسية) وماذا بعد ؟

آلـــن : (بالفرنسية) هذا كل ما حدث ياسيدى .

مانيجو : (بالفرنسية) أهذا كل ما حدث ؟

كيـــت : (بالفرنسية) ولتعلم ياسيدى أن ذلك الرجل تـــوبى جونس كان يحمل بين جنبيه أشد النفوس صفاء .

مانيجو : (بالفرنسية) أصدق تماما . ولكننى في نفس الوقت لم أفهم جيدا . . ما معنى منارات بليشيا .

آلـــن : آه . . ذلك أمر معقد بعض الشيء .

براين : (مستعرضا لغته الفرنسية) منارات بليشيا . . تعنى أشياء تشبه في شكلها قطع الحلوى الكبيرة .

آلـــن : (بالفرنسية) والتى نجدها في الواقع في شوارع لندن .

كيـــت : (بالفرنسية) والتى خصصت لتحية المارة .

مانيجو : آها . . شعارات دينية ؟

آلـــن : هو ذاك . . شعارات دينية .

مانيجو : (إلى روجرز) من هنا فان الأمر يعد غريبا في انجلترا . .

أن يهشم انسان تلك الشعارات الدينية بمسدس ؟

روجرز : (لم يكن متفهما ما يقال) حسن (ويهز مانيجو كتفيه في أسف) (غاضبا إلى آلن) الا لعنة الله عليك ياهاورد .

براين : ليس ذلك من الانصاف في شيء .

آلـــن : ظننت أن هذه قصة جيدة تماما .

مانيجو : (واقفا وقد انتهى من احتساء كأس من البيرة) حسن أيها السادة (بالفرنسية) والسيدات ، لقد انتهت الجلسة (يقف ويقف آلن بعده) (يرفع يده) لحظة ارجوكم. إنى أتحدث بالانجليزية لمن لا يفقهون . . من منـــكم سيتوجه الليلة إلى كوستين بول ليشهد معركة الأزهار العظيمة التى ستجرى بالملهى ؟ ارجوكم ارفعوا أيديكم ؟

كيـــت : (إلى آلن) يا إلهى إنه الرابع عشر من يوليو ؟ نسيت ذلك .

(الجميع يرفعون ايديهم)

مانيجو : جميعكم ؟ . . حسن . تبدأ الاحتفالات في الساعة الثامنة ولن يكون ثمة عشاء هنا . . حسن .

(ويتجه مانيجو نحو النافذة ويتوقف)

لحظة ارجوكم سوف ألقى محاضرتى في التاريخ الساعة الثانية والنصف أى بعد عشرين دقيقة . . حسن

(ويخرج إلى الحديقة)

(ويتحرك كل من روجرز وديانا إلى بـــاب الشرفة ويلحق بهما كيت) .

كيـــت : ما رأيك في مباراة بلياردو يابانية ياديانا .

ديانـــا : (مشيرة إلى روجرز) ان بل قد طلب مني أن ألعب معه يا كيت . . سألاعبك فيما بعد . . تعالى يابل .

روجرز : معذرة يانيلان

(يخرج روجرز وديانا معا ويتجه كيت إلى مقعد ويجلس فيه متجهما ويرى مانيجو من خلال باب الشرفة يتجول في الحديقة . ويجذب براين حافظته ويتحسس ما فيها وحين يهم آلن في الخروج من الباب يستوقفه كينث)

كينـــث : الا تساعدني يا آلن الآن في كتابة المقال . . انك قلت لى اذاك سوف تفعل .

آلـــن : اوه . . ياللجحيم ألا تستطيع أن تكتبه بنفسك ؟

كينـــث : حسن . . أستطيع ولكن قد يعني ذلك أني سأفـــوت على نفسي الحفل الراقص الليلة وأنا أكره ذاك . . ساعدني من فضلك . إنه عن روبسبيير وأنا لا أعرف شيئا عنه .

آلـــن : هنااك فصل عنه في كتاب » لافييس » فلم لا تحاول أن تنقله ؟ ان الرجل العجوز لن يلحظ ذاك . . من المحتمل أن يقول انه ليس اسلوبا فرنسيا ولكن.........

(يخرج)

كينـــث : (مناديا عليه) كن ذا روح رياضية .

آلن : (من بعيد) لاشيء في الحياة أبغض إلى نفسي من ذاك

كينـــث : آه ياالجحيم !

(ويستدير كينث محزونا ويتجه إلى الباب الخلفي مارا بكيت) .

كيـــت : (مكتئبا) إن ما يعوز آلن ركلة شديدة في مؤخرته .

كينــث : (بالباب) اوه . . لست أدرى .
(يخرج ويعيد براين حافظته إلى جيبه)

براين : أقول يابنى . . اعتقد انك تستطيع أن تقرضنى خمسمائة فرنك . أليس كذلك ؟

كيــت : كــلا لن استطيع . . على الأقل ، حتى ترد إلى تلك الألف من الفرنكات التى أنت مدين لى بها .

براين : آه . . أفهم وجهة نظرك (في مرح) حسن يابنى لاداعى للموجدة . . سوف أؤجل « شى شى » الليلة . وهذا كل ما في الأمر .

كيــت : هل كنت تفكر في اصطحابها الليلة إلى ذلك الشيء الذى أعد في الملهى . . أليس كذلك ؟

براين : نعم .

كيــت : وما ظنك فيما يقول مانيجو ان هو رآها ؟

براين : سوف تكون الأمور على ما يرام . لقد قلت لــه انى سوف أصطحب ابنة القنصل البريطانى .
ولكنها لا تشبه ابنة القنصل البريطانى تماما هل تشبهها ؟

براين : حسن وفوق كل شيء إنه حفل تنكرى للأزياء ويحتمل أن تذهب ابنة القنصل في ثوب من اثواب نانا الباريسية . ومع ذلك فإنى أعترف أنه لو قابلها فعلا فسيكون في حيرة من أمره عندما يجد أن الكلمات الانجليزية الوحيدة التى تعرفها هى « احبك يافتاي » .

كيــت : وكيف تدير الحديث معها إذن ؟

براين : إننا ننجح في هذا يارجل .

(يتجه نحو النافذة) أظن انه في وسعك اقراضى ثلاثين فرنكا .

كيـــت : كلا ولا أظن أن » تشى تشى « تستطيع كذلك .

براين : اوه . . حسن . . قد تكون على حق فيما تقول . . . يحسن أن انطلق بالسيارة لأخبرها أننى لن أذهب الليلة إلى هناك .

كيـــت : اوه . . اصغ براين . . ان كنت تريد فتاة تصاحـــبك فلم لا تأخذ جاك .

براين : ألن يصاحبها أحد ؟

كيـــت : المفروض أن أصاحبها أنا ولكن ....

براين : (دهشا) أنت يارجل . . وماذا عن ديانا ؟

كيـــت : اوه . . لقد اسحوذ عليها القائد .

(لحظة صمت)

براين : اوه .

في الواقع لا أعتقد أننى سوف أذهب . ولا أستطيع أن أتخيل نفسى في معركة للازهار

كيت : ولا أنا لو انتهى الامر الى ذلك

براين : لست أدرى وأظن أنك سوف تقذف بزهرة أجمل وأينع مما أستطيع . حسن إلى اللقاء (يخرج ويجلس كيت يقرض أظافره ويسمع من النافذة ضجيج عنيف لسيارة يهب كيت واقفا)

كيت : (صائحا من النافذة) هل يجب أن تثير هذا الضجيج؟

براين : (من بعيد وصوته يأتي خافتا من خلال الضجيج) لا أستطيع أن اسمع ماتقول يا رجل

(وتتناقص الضجة كلما ابتعدت السيارة . تدخل جاكلين وماريان التى تحمل صينية)

كيت : (مستديرا) الله يعلم لماذا يجد براين انه من الضرورى أن تكون له سيارة ذات ضجيج عنيف يشبه ضجيج جلسات وزراء الخارجية

جاكلين : (وهى تساعد ماريان في إزالة الأواني) انها تتوافق مع شخصيته يا كيت . انه يعتقد انه من امارات التخنث ان يكون للمرء سيارة يركبها دون ان تصيب أحدا بتقلص في عضلاته أو بصمم .

كيت : (يجلس مرة أخرى) وانى لأتساءل كيف يكون الحال ان قدر للمرء ان يكون قوى البنية مثل براين ؟

جاكلين : فظيع في ظنى

كيت : بل لطيف على ما أعتقد . . هل رأيت براين ذات يوم حاد الطبع

جاكلين : كلا . . اذن فهو في ظنى وصل من الغباء شأوا لا يغضبه معه شئ .

كيت : هذا غير منطقى . . ان القطط والكلاب قد تغضب في بعض الاحايين . . لا . قد يكون براين غبيا ولكنه سليم العقل .. لقد وجد حلا لمشكلة الحياة خيرا مما فعل اى منا .

(تخرج ماريان بصينية محملة بالأوانى)

يبدو أنه حل بسيط . كذلك . . كل ما يتطلبه — على ما يبدو — إنْفَاق خمسمائة فرنك من وقت لآخر . أتمنى أن أفعل نفس الشئ .

جاكلين : اتوقع انك تستطيع لو حاولت .

كيت : حاولت كثيرا .

(تطوى جاكلين غطاء المائدة)

هل يفزعك ذاك ؟

جاكلين : ولم ؟

كيت : مجرد تساؤل .

جاكلين : انى امرأة تعيش لدنياها

كيت : (مبتسما) ذاك آخر ما تكونين . بيد انى اقول لك يا جاك انى احبك كثيرا بالقدر الذى اجد في بعض الاحايين مشقة في ان اتذكر انك امرأة على الإطلاق

جاكلين : اوه

(تضع غطاء المائدة في درج المنضدة ثم تغلق الدرج بشئ من العنف)

ظننت انك تحب النساء

كيت : انى لا اعتقد ان المرء يحب النساء . . أليس كذلك ؟ ان المرء يهواهن أحيانا ، ولكن هذا أمر آخر . ومع ذاك فإنى أحبك . وهذا يبدو غريبا للغاية .

جاكلين : (مبتهجة) شكرا لك يا كيت . وأنا كذلك احبك .

كيت : حسن إنه امر لطيف منا نحن الاثنين . أليس كذلك ؟

(يتجه بنظراته الى النافذة وتضرب جاكلين المائدة بقدمها في سورة غضب)

ياللحماقة !

جاكلين : (تقفز الى المقعد الآخر وتجلس (هل لديك ماترتدينه الليلة ؟

كيت : افرضى أنى لم أذهب الليلة أيضايقك هذا ؟

جاكلين : أننى في الواقع كنت أتطلع إلى هذه الليلة .

كيت : في وسع آلن أن يصطحبك فهو يرقص خيرا منى .

جاكلين : (بعد صمت) ولم لاتلبس ذلك الثوب الاغريقى الخاص بأخى ؟

كيت : جاك إنك لتعلمين أننى لا أستطيع أجارى معركة أزهار (ويستدير وتلتقى عيناه بعينيها) هل أستطيع أن ألبس ثوب أخيك .

جاكلين : نعم في يسر . . قد يكون ضيقا قليلا (يدخل آلن من الباب)

كيت : إن ذلك يذكرنى بشيء . . آمل أن يكون الشراب كثيرا في هذا الحفل . .

آلــن : (مكتئبا) ليس هناك شيء آخر غيره . . على أن أقتل ذلك الرجل

جاكلين : من ؟

آلــن : القائد

كيت : بالتأكيد . . ذلك حق أختص به أنا . أليس كذلك ؟

آلـــن : لقد ظللت أراقبه وهو يلعب مبارة البليارد واليابانية مع ديانا تظن أن البلياردو اليابانية لعبة بسيطة . أليس كذلك؟ فانك إما أن تدفع بالكرات لتتدحرج في ثقوبها أو لاتفعل وهذه هي نهاية المباراة ولكن حين يكون القائد طرفا في اللعب فإنها تصبح ضربا من المعارك البحرية . . وكل رمية يرمى بها أما أنتكون رشقة غائصة أو صلية من مدفع سفينة أو طلقة مباشرة في منتصف السفينة .

كيت : وعذره في ذلك على الأقل أنه يسلى ديانا (ينهض) هل لك أن توضح لى ياآلن بوصفك مشاهدا محايدا كيف تتحمل ديانا صحبة ذلك الرجل لاكظتر من دقيقتين ؟

آلـــن : بالتأكيد . إنه على وشك أن يقع في حبها .

كيت : نعم هذا واضح ، ولكن —

آلـــن : أن المرء حين يصيد بشصة سمكة السلامون فأن عليه أن يلهو بها وقتا ما . فأن لم يفعل ذلك فأنها تفلت منه .

كيت : أيقصد بذلك التفكه والهزل ؟

آلـــن : بالطبع . . وحين تمس السمكة الأرض فكل مايلزم هو أن تطأها بقدمك لتمنعها من أن تنزلق إلى الماء ثانية .

كيت : (مغضبا (لاتكن أحمق كبيرا

لـــن : غدا سيأتى شخص اسمه اللورد هايبروك وأن ديانا بالطبع لحريصة على أن تسرع في أن تعلق القائد في خطافها حتى تستطيع أن تكون لها سمكتان سمينتان تلهثان وتتلويان من حولها على ضفة النهر قبل أن تبدأ في البحث عن أحسن صيد بينكم جميعا إذا استطاعت ذلك .

(فترة صمت وينفجر كيت فجأة ضاحكا)

كيت : لاعجب أنك لاتستطيع أن تجـد نـاشرا لقصتك

آلـن : (مستاء) إننى لاأستطيع أن أتبين تماما ماعلاقة قصتى مكائد صائدة الرجال .

(تقف جاكلين مذعورة)

كيت : (يمشى متجها نحو آلن) اصغ يا آلن .. ثرثرة منك مرة أخرى كهذه

جاكلين : (تهرع إلى آلن) أن كيت محق تماما .. يتعين عليك ألا تقول أشياء كهذه

كيت : (يستدير نحوها في حدة) وماذا تعرفين عن ذلك ؟

جاكلين : لاشيء .. لكن

كيت : أرجوك انصرفي . ذلك أمر بين آلن وبينى .

جاكلين اوه .. آسفة ..

(تخرج جاكلين إلى الحديقة)

كيت : (ينهض) والآن أرجو أن تفهم هذا .. أنى أحب ديانا وإن ديانا تحبنى . وهذا شيء لايتعذر عليك فهمه ، لانى سأعيد عليك هذا مرة أخرى لو أردت .

آلـن : (متلطفا) لا . لا . لقد قرأت عن مثل هذا الامر في الكتب إن القـائد صديق قديم معروف هنا منذ أن كنت فتاة صغيرة .

كيت : القائد يحبها ولكنك لاتستطيع أن تلقى االوم على ديانا .

آلـن : بالطبع أنا لاألومها . فلقد كان ذاك من جانبها عملا بارعا

كيت : (وقد كظم غيظه) وأنها على درجة كبيرة من رقة القلب ونقاء السريرة ما يمنعها من طرده .

آلـــن : وأعتقد لأنها على ذاك القدر من رقة القلب وصفاء السريرة فأنها تناديه «حبيبي» وتلعب معه تلك اللُعب الغريبة في أرجاء المكان (فترة صمت)

كيت : لقد وصفتك منذ لحظات مضت بأنك مشاهد محايد . . لك ولكنك لست كذلك . أعتقد أنك نفسك تحب ديانا .

آلـــن : عزيزى كيت إننى في الواقع لأعترف إنه من الممكن أن ينتهى الأمر بنا إلى بالزواج .

كيت : ستفعل ماذا ؟

آلـــن : ولأعد إلى استعمال المجاز الرياضى إن مثلى فيما قد يحدث بيني وبينها مثل الوعل الذى يراود هاربا من فرط الاعياء وحين يتهدده القنص (صمت) (تبدو ديانا قادمة من الباب يتبعها روجرز)

روجرز : (ويدخل من الباب) . كان هناك شيء واحد بالطبع ينبغى أن أفعله . . من أجل ذاك لقد أصدرت أمرا — «جميع الملاحين على ظهر السفينة»
(يتوقف عن الكلام حين يرى كيت وآلن)

آلـــن : وهل جاءوا ؟

روجرز : (يتجاهل آلن ويوجه الحديث إلى ديانا) هيا نذهب إلى الحديقة ؟

ديانا : (ترتمى في فتور على مقعد) الطقس شديد الحرارة يابل دعنا نبقى هنا.

كيت : ديانا : ألا تلاعبيني مباراة بلياردو يابانية ؟

ديانا : هل تتضايق ياكيت ؟ في الواقع أنني أحس بالأرهاق

كيت : (وقد استشاط غضبا) أوه كلا لن أتضايق .
(يخرج إلى الحديقة . . فترة صمت . . ويشرع آلن في الترنم بانشودة لوريللي ويتجه روجرز نحو الباب .)

آلـــن : لاتتركنا أيها القائد أن كان لأحد أن ينصرف فلأ كن أنا (يتوقف روجرز ويمشي آلن متجها نحو الباب) سأذهب حالا . (يخرج)

روجرز : ياله من فتى أحمق . . كنت أوثر أن يكون واحدا في سفينتي ، فأصلح من شأنه قدر الامكان .

ديانا : نعم . كان ذاك يخلصه من بعض من غروره .

روجرز : أ . . أ . . نعم . هل كان يضايقك أخيرا ؟

ديانا : (في استسلام) آه ! نعم ! إنني شديدة الاسف من أجله هل تفهم ماأعني ؟

روجرز : ديانا . إنني لأجد أحيانا مشقة في تفهم ماتعنين .
(يجلس في مقعد إلى جوارها وتربت على يده بلطف) أنني على الاقل أظن أني أفهمك ولكنني أعتقد أن لم يكن لديك مانع فيما أقول ــ أنك طيبة القلب أكثر مما يجب .

ديانـــا : (متنهدة) نعم . . اظن انني كذالك .

روجرز : وعلى سبيل المثال فانني لا أستطيع أن أفهم لماذا لا تخبرين كيت .

ديانـــا : اوه بل ارجوك.........

روجرز : يؤسفنى أن ألح عليك في هذا ياديانا ولكنك لا تعرفين كيف أستنكر منه سلوكه تجاهك كما لو كنت لا تزالين تحبينه .

ديانـــا : ولكننى لا أستطيع أن اقول له ذاك الآن على أية حال (في رفق) ولاشك أنك تدرك قسوة وقع هذا عليـــه لو فعلت .

روجرز : وهذه قضية ينبغى أن تكونى قاسية فيها لتصبحى عطوفة به رحيمة عليه .

ديانـــا : نعم يابل – هذا صحيح إلى أبعد مدى . . ولكنك تعلم ان القسوة شيء مستحيل بدنيا بالنسبة لى – اننى من ذاك الضرب من الناس الذى يحس تعاسة حين يطأ قوقعة .

روجرز : عليك أن تخبريه ياديانا . . والا فانك تظلمينه . اخبريه الآن .

ديانـــا : (مسرعة) لا . ليس الآن .

روجرز : حسن . هذا المساء .

ديانـــا : سأحاول . . انه أمر بالغ الصعوبة . انه كمن يركل انسانا بعد أن سقط على الأرض .

(يطوق خاصرتها بذراعيه) .

روجرز : وانى لا علم يافتاتى ان ذاك أمر بغيض ولكن لا تظنى ياصغيرتى اننى لا أقدر موقفك .

ديانـــا : (تسند رأسها على صدره) اوه بل احس بأنى قاسية .

روجرز : نعم . . نعم بالطبع ولكنك تعلمين انها امور تحدث .

ديانـــا : لا أستطيع أن أفهم الأمر حتى الآن . . لقـــد احببت كيت . . أو على الأقل تصورت أنني أحبه . ثم ظهرت أنت في حياتي — و — و — بل : أو تفعل ذاك مع كل من عرفت من النساء ؟

روجرز : ار . . ار . . افعل ماذا ؟

ديانـــا : تغزو قلوبهن فينسين كل شيء في الحياة الا أنت .

روجرز : ديانا . . ألا تعطينى ردا صادقا على سؤال اوجهه إليك ؟

ديانـــا : بلى يابل . . بالطبع .

روجرز : هل مشاعرك تجاهى مجرد نزوة ولَه وافتتان أم انك — حقا — حقا — تحبينني ؟

ديانـــا : اوه . . اناك لتعلم انني احبك يابل .

روجرز : (يقبلها) آه ياحبيبتى وانك حقا لم تعودى تحبين كيت

ديانـــا : لازلت مغرمة به .

روجرز : ولكنك لا تحبينه ؟

ديانـــا : كلا يابل لا احبه .

(تدخل جاكلين من باب الشرفة دون أن يراها روجرز لأنه يجلس وظهره إليها . . تنفلت ديانا منه) .

روجرز : وسوف تخبرينه بذاك ؟

ديانـــا : أهلا ياجاكلين .

جاكلين : أهلا ياديانا . . الطقس دافيء اليوم أليس كذلك ؟ (تجتاز الغرفة وتدخل المطبخ) .

ديانـــا : (في ذعر) أتظن انها لاحظت شيئا ؟

روجرز : لست أدرى .

ديانـــا : ربما كانت واقفة خارج الباب طيلـــة الوقت . . كان ينبغى على ألا أضع المقعد في طريقها .

روجرز : وماذا يهم . . سوف يعلم كل انسان عما قريب .

ديانـــا : (في تفكير) انها من ذاك الضرب من الفتيات اللائى يتحدثن .

روجرز : دعيها تتحدث .

ديانـــا : (تستدير نحوه) أنت لا تفهم ما أعنى يابل . ان مشاعر كل منا تجاه الآخر امور على درجة من القداسة بحيث لا ينبغى أن يدنسها القيل والقال .

روجرز : نعم . . نعم . . ولكن ياللعنة . . إننا لا نستطيع أن نبقيها سرا إلى الأبد .

ديانـــا : ليس إلى الأبد . ولكن الا تجد الأمر أكثر اثارة لو اننا ابقيناه سرا جميلا بيننا بحيث لا يتعدانا إلى غيرنا . . إنه قبل كل شيء حبنا نحن فلا ينبغى أن يعرف الآخرون عنه شيئا فيتقاذفون انباءه بينهم .

روجرز : أعرف ذاك ولكن ....

(يدخل كيت من باب الشرفة ويرمق ديانا وروجرز بنظرة كئيبة ويرتمى في مقعد وقد التقط صحيفة وراح يقرأ . . يشير روجرز اليـــه اشارة تنطوى على معـــنى ويشكل بفمه عبارة » اخبريه الآن وتهز ديانا رأسهـــا

في عنف ويومىء روجرز برأسه حاثا اياها . يـــرفع كيت بصره) .

ديانـــا : (مسرعة) وانتم أيها القوم أليس لديكم الآن محاضرة ؟

كيـــت : بعد دقائق خمس تقريبا .

ديانـــا : اوه . . إذن فلأذهب وحدى لنزهة قصيرة على قدمى (تتجه نحو باب الشرفة) سنأخذ حماما الساعة الرابعة تقريبا يابل . ما رأيك ؟

روجرز : حسن .

(وتخرج ديانا . . فترة صمت) .

(في مرج) حسن يانيلان : كيف حال الدنيا معك هذه الأيام ؟

كيـــت : بالغة القسوة والعنف .

روجرز : يؤسفنى أن أسمع ذلك منك . . وما يعنيك منها ؟

كيـــت : كل شيء (يتناول صحيفة) .

روجرز : (بعد فترة صمت) ذلك العرض الذى يقام هذه الليلة في الملهى ينبغى أن يكون مبهجا مرحا ألا تظن ذالك ؟ (ينزل كيت صحيفته وينظر اليه ثم يرفعها مرة أخرى) ومن ستأخذ معاك ؟

كيـــت : (هو يقرأ صحيفته) جاكلين .

روجرز : جاكلين ؟

كيـــت : (في صوت عال) نعم جاكلين .

روجرز : اوه . . (مبتهجا) انها فتاة فاتنة على ما أظن . . ماهرة

مسلية لطيفة إنها زوجة لطيفة لمن يتزوجها (ينبعث من كيت ما يشبه الشخير) هل قلت شيئا ؟

(لا يجيب كيت) .

انها من يسميها الفرنسيون إنسان متعاطف .

كيــت : أهم يسمونها كذاك ؟ لست أدرى .

روجرز : نعم يفعلون . . انها أكثر لطفا من كثير من الفتيــات المعــاصرات . . خــذ لذلك مثــلا اولئك الفتيات الانجليزيات........

كيــت : خذهن أنت . . أريد أن أعمل .

(يتجه إلى خزانة كتب ويستخرج منها مذكرات)

هل لى أن أتعبك بطلب ممحاتك ؟

روجرز : بالطبع ياعزيزى . . بكل سرور .

(يعطيها إياه)

كيــت : (يتفحصها) أهلا : أمتأكد تماما أن هذه هى ممحاتك أيها القائد ؟

روجرز : تمام التأكد .

كيــت : انني أتساءل لمجرد أنى لا أجد ممحاتى .

روجرز : أوه يؤسفنى أن أسمع ذاك يارجل — ولكن من الثابت أن هذه ممحاتى . . ذلك انني — كما ترى — أضع عليها بقلمى اشارة ما..........

كيــت : حقا ؟ حسن . . انني دائما ألوك ممحاتى . . وأحب أن أقول إن هذه الممحاة قد مضغت بالتأكيد .

روجرز : (يتفحصها) كلام فارغ . هذه علامة بالقلم الرصاص.

كيت : معذرة ولكنها لاتبدو لى علامة قلم رصاص بالمرة .

روجرز : اذن فما استطيع أن أقوله هو أن ثمة شيئا ما قد أصاب بصرك

كيت : أيها القائد ليس ثمة شئ أصاب بصرى واستطيع ان أؤكد لك انى أستطيع أن أميز ما بين علامة قلم الرصاص وقضم الأسنان على الممحاة . إن مجرد عضك لممحاتك لايمنحك حق المطالبة بكل ممحاة على ظهر الارض .

كيت : إنى لا أطالب بحقى في كل ممحاة على سطح الأرض انى ببساطة أطالب بحق في هذه الممحاة بالذات .

روجرز : أو تتهمنى بسرقة ممحاتك ؟

كيت : انى لا أتهم أى انسان بسرقة أى شئ إنى أقول فقط ان الأمر كله يبدو من وجهة نظرى غاية في الغرابة

روجرز : نيلان . . انى اطالبك برد ممحاتى .

كيت : انى لا أجد سببا يدعونى الى أن أعطيك ممحاتى .

روجرز : انها ليست ممحاتك انها ممحاتى (يخطفها منه)

كيت : اذن . فماذا حدث لممحاتى ؟

روجرز : وأنى لى أن أعرف ؟ من خلال عاداتك استطيع أن احكم بان أقرب الاحتمالات أنك أكلتها

كيت : يا إلهى ايها القائد
(يقوم بحركة تحديد نحوه يقطعها دخول براين متغنيا بانشودة « شخص ما سرق فتاتى »)
ويحك براين

براين : وقد ظهر من الباب . ماذا هناك يارجل ؟ ألا تحب صوتى ؟

كيت : كلا ولا أحب تلك الأنشودة .

براين : شخص ما سرق فتاتى » . . إنها ——
(ويتنقل ببصره بين كيت وروجرز)
قد تكون على حق . ليست هذه خير ما لدى —(ويضع لفافة على المنضدة) لقد وصلت هذه لألن الآن . .تبدو وكأنها روايته عندما أتحسسها .
(ويتجه نحو خزانة الكتب ويستخرج منها مذكراته)
قد لاتصدقنى ولكننى كنت اشترك مع جوقة المدرسة ذلك لأننى كنت ضمن فرقة كرة الرجبي الخمسة عشر.
(ويجلس مجاورا كيت) فيم يحاضر الرجل اليوم ؟

كيت : في الشرق الأدنى على ما أعتقد . . انه لم ينته منه بالأمس

براين : يا إلهى أكان الشرق الأدنى موضوع الأمس ؟ ظننت أنه كان يتحدث عن الحرب الفرنسية البروسية

كيت : لابد أنك تفيد كثيرا من هذه المحاضرات

براين : اننى أفهم كلمة واحدة فحسب من بين كل مائة كلمة.

روجرز : وهو نفس الشيء بالنسبة لى .

براين : اعطنى مذكراتك في حالة ما اذا اضحى العجوز من — بحيث يوجه الىّ سؤالا ما
(ويتناول مذكرات كيت ويشرع في قراءتها ويدخل آلن من الباب الخلفى يتبعه كينث)

آلن : (يتجه نحو المنضدة ويمسك باللفافة) آه . . أرى أن الرواية قد عادت إلى صاحبها مرة أخرى .

براين : افتحها يا رجل فقد يكون بداخلها رسالة رائعة

آلــن : سيكون بداخلها رسالة فعلا . بيد انه لا داعى لقراءتها .
(ويجلس الى المنضدة ويدفع باللفافة بعيدا عنه)

براين : سوء حظ يا رجل .
(يخطف كينث اللفافة ويفك رباطها) ومع ذلك فلا ينبغى عليك ان تفقد الأمل . . ان الروايات الاولى غالبا ما ترفض مئات المرات . . انى اعرف شابا يكتب روايات ومسرحيات وأشياء أدبية أخرى طيلة حياته . لقد قارب الخمسين من عمره وهو لايزال يأمل في أن تقبل أحد اعماله .

آلــن : شكرا يا براين . هذا يطمئنى كثيرا .
(يستخرج كينث من اللفافة رسالة ويشرع في قراءتها)

روجرز : (في تلطف) أتأذن لى في قراءتها ذات يوم ؟

آلــن : (مبتهجا) اتحب ذلك ؟ اخشى ان تكره ذلك

روجرز : ولم ؟ . . ماذا في الرسالة ؟
(يناول كينث الرسالة إلى آلن)

آلــن : (يلقى نظرة عابرة عليها ويثنى الرسالة ويلقى بها بعيدا عنه)
انها تتعلق بشابين أقسما على أن يهجرا وطنهما في الحال اذا ما نشبت حرب وأن يأويا الى مزرعة يعيشان فيها وسط افريقيا

روجرز : (في عدم ارتياح) اوه

آلــن : وتنشب الحرب ويذهبان ، يصحب أحدهما زوجته ، وينطلقان لا بسبب خوفهما من القتال ولكن لإيمانهمـــا

بأن العنف جريمة تحت كل الظروف وانه إذا نساق العالم إلى الجنون فان من واجبهما أن يُبقيا على سلامة عقليهما .

روجرز : فهمت . يعترضان على الخدمة العسكرية .

آلـن : نعم وحين يبلغان حقلهما يغازل أحدهما زوجة الآخر ويقع في حبائل حبها فيتقاتلان عليها .

روجرز : تلك نقطة حسنة .

آلـن : ولكنهما في تقاتلهما من أجلها يدركان أن الدافع إلى هذا هو في خسته وضعته كالدافع الذى يحثهما على العودة للحرب من أجل وطنهما . . وفي كلا الحالين فانهما يغلبان كفة العواطف على كفة العقل ويصبحان حيوانات بدلا من الرجال .

روجرز : ولكن ذلك كلام فارغ . . لو أن المرء قاتل من أجل وطنه أو من أجل زوجته فانه يكون بذلك رجلا وليس متنكرا للحرب .

آلـن : ان في شخوص روايتى من الصدق والأمانة مالا يسوغ لها ان تفلسف الغريزة الحيوانية للمقاتل إلى شيء نبيل كريم كغريزة حب الوطن أو الشجاعة . انها تعترف بأنها غريزة مشينة يندى لها الجبين .

روجرز : (في غضب) يندى لها الجبين ! يا للعجب !

آلـن : ولكنهم يقرون أيضا بأن العقل ليس من القوة بحيث يستطيع أن يقاوم هذه الغريزة المشينة ، ولذلك فهم يعودون يقاتلون .

روجرز : آه ذلك أقرب إلى الصواب . . من أجل هذا فقد ثبت أنهم مخطئون في النهاية .

آلــن : إن مثلهم الأعلى لم يثبت انه خطأ . . بسبب انه لم يكن في مقدورهم ان يتمسكوا به ويدافعوا عنه . وهذا موضوع كتابى .

كينث : (من حيث يجلس في اكتئاب) وما جدوى مثل أعلى إن لم تستطع ان تتمسك به وتدافع عنه ؟

آلــن : قد يستطيع الناس في ظرف مائة عام ان يتمسكوا بمبادئنا
: إذا لم يستطيعوا ان يدافعوا عن مبادئهم .

كينث : (مضطربا) تلك هى الحقيقة . . التقدم

كيت : التقدم هو شعارى .

روجرز : ومع ذلك بودى أن أقول – اصغ إلى . هب انسانا نذلا جاءك وسرق منك فتاتك التى تهوى ألا تقاتله ؟

كيت : (رافعا بصره) من الأفضـــل أن تسألنى ذلك السؤال . أليس كذلك ؟

روجرز : (يستدير بسرعة) يا للشيطان . . ماذا تعنى ؟

كيت : (ينهض واقفا) والجواب سيكون «نعم»

روجرز : (في تهكم شديد) أؤكد لك أن ذلك أمر مسل للغاية.

آلــن : (متلذذا بما يقول) على فكرة لقد نسيت أن أقول لكل إن الرجلين – في روايتى حين يعودان ليقاتلا في سبيل وطنهما يتركان المرأة في وسط أفريقيا . وهكذا ترون أنهما بعد أن تقاتلا عليها قد انتهيا إلى نتيجة هى أنها

بغى .. ألاتظنون أنه كان من الأفضل لو أنهما اكتشفا حقيقة أمرها قبل ذلك؟

كيت : صحيح. أنت تستحق ذلك (يرفع ذراعه ليضرب آلن ويتشابكا ويمسك به)

آلـــن : لاتكن أحمق (يمشى روجرز بخطى واسعة ويطرح آلن أرضا)

كيت : (مستديرا نحو روجرز في غضب) ماذا تظن أنك فاعل أيها الشيطان؟

(يسدد كيت ضربة لروجرز الذى يراوغ ليتفادى اللكمة وقد قلب كرسياويهرع كينث ليهجم على روجرز يتدخل براين محاولا أن يوقف كلا من كينث وكيت)

براين : كفوا أيها البلهاء الملعونين (صائحا)

كيت ياولدى بريك كن عاقلا. انظر .. هاهو ذا مانيجو (ينهض آلن واقفا ويوشك أن يتجه نحو روجرز حين يدخل مانيجو من الحديقة متأبطا كتابا ضخما. ويجلس كل من كيت وكينث براين ويبقى روجرز وآلن واقفين يحملق كل منهما في الاخر ويمسك مانيجو بالكرسى الذى انقلب رأسا على عقب ويسحبه نحو المنضدة ويجلس عليه وقد نشر على المائدة مذكرته)

مانيجو : (بالفرنسية)

والآن اجلسوا أيها السادة. أن موضوع الدرس الذى سيأتى بعد الظهيرة «أزمة عام ١٨٤٠ في تركيا»
(ويجلس كل من آلن وروجرز ولازالا يحملق كل

منهما في الآخر) (بالفرنسية) لقد أوضحت لكم في المرة السابقة كيف أن الحاكم العثماني في مصر . . محمد علي قد امتشق الحسام ضد سلطان تركيا ومن هنا تأكد سقوط عرش السلطنة .

يسدل الستار .

* * *

الفصل الثانى

المشهد الأول

المشهد : كسابقه .

الوقت : بعد مضى حوالى ست ساعات .

تظهر ديانا مستلقية في مقعدها وقدماها ممددتان على مقعد آخر . . تدخن سيجارة وتحملق خارج النافذة في ملل . تدخل جاكلين من الباب الخلفى وقد ارتدت زيا بافاريا

دجاكلين : أهلا . . ألم ترتدى ملابسك بعد؟

ديانا : (تدير رأسها وتنهض واقفة وتتفحص جاكلين) عزيزتى إنك تبدين رائعة للغاية .

جاكلين : أتحبين ردائى ؟

ديانا : أعشقه . أعتقد أنه جميل (تواصل التفحص)

لو كنت مكانك ياعزيزتى لوضعت تلك القبعة على مؤخرة الرأس .. انظرى سأريك (وتنظم قبعة جاكلين) كلا ليس هذا كما يجب . . وأظن من الأفضل أن تخلعى القبعة . (ترفع القبعة) لابد أن ترتدى قبعة .

جاكلين : أعتقد أن في ترتيب شعرى خطأ ما .

ديانا : حسن إنه ليس على نسق بافارى تماما ياعزيزتى . . جميل للغاية بالطبع (وقد جذبت رداء جاكلين نحوها)

إن ثمة عيبا هنا .. (وتركع لتعيد ترتيب الرداء) (صمت)

جاكلين : عندى شيء أريد أن أخبرك به ياديانا هل تمانعين في أن أقوله الآن ؟

ديانا : بالطبع لا (تجذب الرداء) إن ثمة شيئا في غدائر شعرك يبرز من هنا .

جاكلين : أوه !

ديانا : سوف أرتبها لك .

جاكلين : لو أنك نظرت في تلك السلة لوجدت بداخلها أبرة وخيطا (وتشير إلى شغل إبرة ملقاة على قاعـــدة أحد الكراسى)

ديانا : حسن (تتجه نحو السلة)

جاكلين : ولكن لاداعى للتعب .

ديانا : (وقد استخرجت الابرة والخيط) حسن . . لاتعب إنى أجد متعة في ذلك النوع من العمل (وتدخل الخيط في الأبرة) . وماذا كنت تريدين أن تقولى لى ؟

جاكلين : لقد استرقت السمع إلى حديثك مع القائد بعد ظهر اليوم

ديانا : (وقد أخطأت في إدخال الخيط في الأبرة وتستدير نحو الضوء) كله أم بعضه ؟

جاكلين : لقد سمعتك تقولين إنك تحبين القائد وأنك لاتحبين كيت

ديانا : أوه (وتركع تحت قدمى جاكلين) . عليك أن تصرخي إذا غرست الأبرة في جسدك .

(وتشرع في الحياكة) أهذا كل ماتريدين أن تقولى لى ؟

جاكلين : بودى أن أعرف إن كنت ستخبرين كيت بأنك لاتحبينه .

ديانا : (وهى تحيك مثابرة) ولم ؟

جاكلين : لأنك إن لم تقولى له فسوف أفعل أنا .

ديانا : (بعد صمت يسير) ياحبيبتى جاكلين اننى لم أعهد منك شعورا كهذا بالنسبة لكيت .

جاكلين : بل . . عهدت . . لقد عرفت ذلك لفترة وتندرت به كثيرا .

ديانا : أرجو لك حظا سعيدا .

جاكلين : شكرا . وهل ستخبرينه ؟

ديانا : لاأظن ذاك .

جاكلين : إذن سأفعل أنا.

ديانا : ياحبيبتى أعتقد أن ذلك سوف يكون حماقة منك .. إنه لن يصدقك . سيجلب له ذلك الشقاء والأدهى من ذلك أنه سيغضب منك.

جاكلين : (في تفكير) ذلك حق على ما أظن.

ديانا : (وقد قضمت الخيط بفمها وتنهض واقفة) لقد انتهيت . . ما رأيك ؟

جاكلين : شكرا جزيلا رائع وهكذا سوف لا تتركين كيت وحيدا ؟

ديانا : والآن دعينا نكون صادقتين للحظة . . لاداعى لأن نتحدث عن الحب وما شابه ذلك ، بل عن مجرد حقائق واضحة .. أنت وأنا ــ كلانا ــ نريد نفس الرجل ؛

جاكلين : ولكنك أنت لا تريدين........

ديانـــا : بل أريد.

جاكلين : ولكن ماذا عن القائد؟

ديانـــا : أريده أيضا.

جاكلين : أوه!

ديانـــا : لا تنزعجى ياحبيبتى . . هكذا ترين انى لست مثلك .. أنت ذكية وتستطيعين التحدث بفطنة ولطيفة .

جاكلين : كلمة فظيعة.

ديانـــا : أما أنا فلست لطيفة ولست ماهرة ولا أستطيع أن أتحدث بأسلوب ذكى هناك شيء واحد أتمتع به ولا أظن انك سوف تنكرينه . . ذلك انى قد وهبت ملكة . . ملكة .. تمكننى من أن أوقع الرجال في حبى .

جاكلين : اوه . . لا . . أنا لا أنكر عليك ذلك البتة.

ديانـــا : شكرا لك ياحبيبتى لم أشك في أنك ستنكرين .. لقـــد بعثت في هذه الدنيا بمواهب عديدة وأنت تفيدين منها فماذا عنى أنا وقد أنعم الله على بموهبة واحدة ؟ ألا يتعين على أن أفيد منها ايضا؟

جاكلين : إن ما تسمينه مواهب لدى هى اجتماعية على أى حال . . ولكن مواهبك أنت امور تتنافي مع كل نزعـــة اجتماعية.

ديانـــا : أوه . . لا يمكن أن أزعج نفسى بكل ذلك فستبقى تلك الحقيقة وهى ان وقوع الرجال في حبى هو كل مايشغلنى في حياتى وانى لأعلم أنه ليشق عليك فهم ذلك. وأنت

– كما تعلمين – من ذلك الصنف الذى يحبه النـــاس ولكنى أنا . . لا أحد يحبنى .

جاكلين : أوه بودى ألا تستمرين في الضرب على تلك النغمة . . فأنا لا ابالى ان كرهنى كل انسان في هذه الدنيا مادام كيت يحبنى .

ديانـــا : ليس في مقدورك أن تجمعى بين الأمرين ياحبيبتى ان كيت ينظر اليك على أنك فتاة لطيفة .

جاكلين : (في غضب مفاجىء) ياإلهى ! ليتنى أستطيع أن أكون شيئا غير أن أكون لطيفة .

ديانـــا : من ناحية ، أنا أحسدك . . لابد أن تكوين الصداقات مع الناس أمر لطيف .

جاكلين : تستطيعين أن تكونى صديقة لكيت لو أنك اخلصت له .

ديانـــا : حبيبتى ولطالما عرفتك زكية فطنة . . ان كيت يحتقرنى . . إذا لم يهوانى فإنه سوف يمقتنى . . لهـــذا فاننى لا استطيع أن أدعه يفلت منى .

جاكلين : (في توسل) ديانا لقد أدركت فعلا وجهة نظرك . . لقد أدركت فعـــلا . . انه يتعين عليك أن تلتمـــسى لنفسك رجالا يهوونك .. ولكن أتوسل اليك . . ألا تستطيعين أن تجعلى القائد يهواك؟

ديانـــا : لا . انى دائما أعمل على مقتضى مبدأ ان الأمانة والسلامة في الجماعة.

جاكلين : حسن ها هو ذا اللورد هايبروك . . سوف يصل غدا. : ما رأيك إذا تركته لك بالاضافة إلى القائد؟

ديانـــا : كلا ياحبيبتى . . معذرة . سأفعل من اجلك أى أمر آخر . . ولكن ان اردت كيت فيتعين عليك أن تظفرى به في معركة نضال عادلة .

جاكلين : (توشك أن تدمع) ولكن لا أمل لى في الفوز عليك .

ديانـــا : لكى أكون صادقة معك تماما فاننى ياحبيبتى اتفق معك فيما تقولين .

جاكلين : اننى آمل في أن يصدر عنك خطأ فاحش حتى يتبين اللعبة التى تمارسينها .

ديانـــا : (في اعتداد) اننى لا أقترف الأخطاء . . إنه سيعجبك الليلة إلى الملهى أليس كذلك ؟

جاكلين : نعم . ولكنه في قمة غضبه لأنك سترافقين القائد إلى الحد الذى سوف يستحيل معه تلك الأمسية بالنسبة لى شقاء .

ديانـــا : لا تبالى . . لن أذهب . . اننى في الواقع لا أحس برغبة في الذهاب .

جاكلين : ولكن هل أخبرت القائد ؟

ديانـــا : نعم . . لقد اشتد غضب هذا الحبيب المسكين ولكـــن ذلك خير له .

جاكلين : (بعد صمت) اننى لأتساءل إن كنت تدركين مقدار المتاعب التى تتسببين فيها ؟ هل تدرين أن معركة قـــد نشبت بسببك بعد ظهيرة اليوم ؟

ديانـــا : نعم سمعت أن آلن كان طرفا فيها . . ذلك شىء ممتع للغاية .

(تدهش جاكلين وتبتسم ديانا ويسمع صوت كيت من بعيد « جاك : أين أنت » وتستدير جاكلين نحو ديانا في ذعر مباغت) .

جاكلين : هل يعلم كيت أنك لست ذاهبة الليلة إلى الملهى ؟

(يدخل كيت من الباب الخلفى . يضع فوق نصفه الأدنى رداءا مكشكشا على النمط الاغريقى يُرى من تحته زوج من الجوارب ذى حمائل . وهو يرتدى بالاضافة إلى ذلك قميصا للكريكيت ورباطا للرقبة ويحمل فوق ذراعه السترة) .

كيت : جاك لا أستطيع أن أدخل في تلك السترة الملعونة .

(تطلق ديانا ضحكة عالية) .

ديانا : كيت انك تبدو ملائكيا . . ليتك تستطيع أن ترى نفسك .

كيت : كفى عن الكلام .

جاكلين : لقد قلت لك انما ربما يكون ضيقا بعض الشيء .

كيت : ولكن صغير إلى أبعد حد . . لابد وأن يكون اخوك قزما .

جاكلين : اخلع ذلك القميص ثم جربه .

كيت : جاك هل تتضايقين كثيرا إن لم أذهب . . فلن أستطيع أن أذهب مرتديا زى الراقص المخمور .

(تطلق ديانا ضحكة أخرى)

جاكلين : لا تكن غرا . انك تبدو فيه وسيما جميلا .

كيـــت : ورغم هذا فلن أذهب حقيقة . اتضايقك هذا ؟

جاكلين : يضايقنى كثيرا .

كيـــت : ان آلن يذهب . . ولا أظن انى سوف استطيع مواجهة الموقف . لقد طلبت من المحبوب ان يصطحبك . . . فأجاب بأنه يود ذلك .

(ويستدير تجاه ديانا . . فجأة) .

لقد سمعت أنك لن تذهبي ياديانا .

ديانــا : لا أنى أحس بنفس شعورك بالنسبة لهذا الموضوع .

كيـــت : (إلى ديانا) هل تعرفين انهم سيرقصون في الشـــوارع الليلة . قد تستطيع — فيما بعد — التخلص من الآخرين ونذهب لمشاركتهم . فما قولك .

ديانــا : فكرة رائعة ياكيت .

كيـــت : (مستديرا تجاه جاكلين) آسف أشد الأسف ياجاك . ولكن بأمانة —

جاكلين : العفو . سوف اقضى وقتا جميلا مع كينث . (تخرج مسرعة من الباب الخلفى) .

كيـــت : تبدو غير طبيعية إلى حد ما . . أتعتقدين أنها متضايقة ؟

ديانا : وكيف لى أن أعرف ؟

كيت : عزيزتى لو خرجنا الليلة فسوف تتخلصين من القائد أليس كذلك ؟

واذا جاء فلن أتحمل العواقب .

ديانا : ليس من اليسير التخلص منه . إنه يلتصق كما يلتصق البطليموس . . ومع ذلك سأبذل قصارى جهدى .

كيت : أننى لاأفهم لم لاتخبرينه أن يذهب إلى الجحيم .

ديانا : (في ترفق) ألايعد ذلك منى قسوة ؟

كيت : كما قال أحدهم ذات مرة لم لاتقسو لكى تصبح رحيما

ديانا : نعم هذا صحيح . ولكنك تعلم ياكيت أن القسوة بالنسبة إلى شيء مستحيل بدنيا . . أننى من ذلك الضرب من الناس الذى يستشعر التعاسة اذا داست قدماى قوقعا .

كيت : ولكنك كما ترين لاتستطيعين ياعزيزتى أن تفعلى شيئا من ذلك . إنك لتظلمينه حين تتركينه يعتقد أنه مازال هناك أمل في حبك .

ديانا : ياله من مسكين ! أوه . . حسن ياحبيبى . . تعال وقبلنى وقل لى إنك تحبنى .

(يدخل روجرز من باب الحديقة)

كيت : بكل سرور . . (ويقبلها على الرغم من أنها تنهض لتدفعه بعيدا عنها) أحبك

روجرز : (إلى كيت) ماذا تظن أيها الشيطان أنك فاعل !

كيت : سأعطيك الفرصة لثلاث تخمينات .

روجرز : كفانى مارأيت . سأضرب هذا الكلب ضربا مبرحا .

ديانا : (تحاول أن تباعد بينهما) لاتكن غرا يابل .

روجرز : ابتعدى يا ديانا

كيت : افعلى مايقول القائد ياديانا .

ديانا : (لاتزال تباعد بينهما) كلاكما مجنون .

(يدخل مانيجو من الباب الخلفى وقد أرتدى زيا أسكتلنديا خاصا برجال المرتفعات يتبعه براين وآلن وهما يحملقان فيه في نشوة)

(يتباعد كل من كيت وروجرز وديانا)

آلـــن : (وقد تشابكت يداه في أعجاب) (بالفرنسية) مدهش ياسيدى . رائع !

مانيجو : (بالفرنسية) جميلة أليس كذلك . . لقد أختر تهابنفسى ألاتبدو حسنة أليس كذلك ؟

آلـــن : (بالفرنسية) انها تمثل الاناقة في أبلغ صورها .

براين : (بالفرنسية) انك لاتستطيع أن تميز الفرق بينك وبين رجل المرتفعات الحقيقى .

مانيجو : (الفرنسية) . . أنها حله أسكتلندية حقا .

ديانا : نعم انها رائعة .

مانيجو : (يمشى متجها إلى ديانا) مارأيك ؟ . . أنها حقيقة زى أسكتلندى .

آلـــن : (بالفرنسية) أستمتع بها ياسيدى كما يحلو لك

مانيجو : (بالفرنسية) شكرا .

براين : (بالفرنسية) إننى آمل تُقبل الكثير من النساء عديد من النساء .

مانيجو : (بالفرنسية) تلتفت في فزع ها . . ؟ ماذا يقول ذلك الفتى ؟

براين : (بالفرنسية) وهل قلت شيئا ما ؟

مانيجو : (بالفرنسية) زلة لسان . . لاينبغى أبدا أستعمال اللفط الذى ورد على لسانك بل يجب أن يقال Embraser وهى التى تعنى ماتريد .. لايجدر بك أن توحى إلى بافكار.......... (ويخرج مقهقها ويتجه كل من آلن وبراين وديانا نحو النافذة ليراقبوه وهو ينزل إلى الشارع يقف كل من كيت وروجرز ينظر بعضهما إلى بعض في بلاهة .

آلــن : ياإلهى : يشبه من ؟

ديانــا : لطيفا تماما .

(وتدخل جاكلين يتبعها كينث في زى ملاح) .

براين : جاك لقد خرج أبوك منذ لحظة . لو أسرعت فسوف تلحقين به .

جاكلين : حسن . (في فرح) إلى اللقاء جميعا . . انكم جميعا بلهاء ان لم تأتوا ؟ ؟ ؟ . . سنقضى وقتا جميلا .

كينث : (إلى آلن) فلتغير من رأيك ولتأت .

آلــن : كلا شكرا لك يابنى . . أرجو لك وقتا طيبا .

كينث : آلن............

آلــن : حسن . . سأذهب فاتناول شرابا هل من أحد يرافقنى ؟

براين : سأسبقك يافتى .

ديانــا : وأنا سآتى .

آلــن : أعتقد أن ذلك يعنى أننى سوف أدفع لكما الحساب .

ديانـا : تماما .

آلــن : وهل أنتما ستأتيان ؟

(وينظر كل من روجرز وكيت بعضهما إلى بعض ويهز كل منهما رأسه) .

(وتخرج ديانا وبراين وهما يتحدثان) .

آلــن : آه ! .. أرى انكماسوف تستمتعان بحفل موسيقى هذا المساء .

(ويتبع الآخرين إلى الخارج) .

كيـت : والآن نستطيع أن نتحدث حديثا قصيرا .

روجرز : لا أعنى أن يتم بيننا كلام كثير .

كيـت : ولكننى اعنى . ان ديانا قد حملتنى منذ لحظة رسالة اليك .. انها تريد منك أن تفهم انها تعلم شعورك تجاهها وانها آسفة من اجلك وانه يطلب منك ألا تستغل عطفها عليك فتحيل حياتها عبئا ثقيلا عليها .

روجرز : حسن والآن وقد بدأت بهزلك ومزاحك فدعنى أقص عليك الحقيقة .. لقد طلبت ديانا منى بعد ظهر اليوم أن ابلغك في اسلوب لطيف رقيق قدر الامكان أن مشاعرها تجاهك قد تغيرت تماما وانها الآن تحبنى أنا .

كيـت : (مذهولا) يا الهى ! ياللجرأة ! أتدرى ماذا قالت عنك الآن (صائحا) لقد نعتتك بانك انسان سخيف ثقيل الظل كالبطليموس الملتصق لا يستحق أن يهتم به انان .

روجرز : اون . أحقا قالت ؟

كيــت : أجل . لقد قالت . وقالت أكثر من ذاك مما لا يحتمل اعادته .

روجرز : حسن . انك لشاب غر كاذب . لقد كنت استشعـــر تجاهلك بكل اس حتى هذه االحظة . ولكننى الآن أجد لزاما على أن القناك درسا . . أرفع يديك .

كيــت : (رافعا قبضتاه) تلك متعة لى .

(يقفان وجها لوجه على أهبة الاستعداد لمعركة . . . وتمضى فترة صمت ويبدأ روجرز فجأة في الضحك) .

روجرز : (وقد انهار في مقعد يتلوى من الضحك) انك لتبدو مضحكا تافها وأنت في وضع الاستعداد) .

كيــت : (وقد نظر إلى ساقية وراح يقهقه) شيء من الغرابة — واعترف بذاك .

روجرز : كملكة جان عجوز قذرة .

كيــت : سأذهب لاغير ملابسى .

روجرز : (وقد صار اكثر جدية) لا لاتذهب . فان فعلت فسيتعين على ان اقاتلك . . ولن استطيع ان افعل ذلك وانت تبدو هكذا ولو ظللت على مظهرك هذا ، فلن نتحول إلى أحمقين .

كيت : هذا معقول . إنى في عجب من أمرى .

روجرز : وهكذا ترى انى لست أحمق كما تظنون أيها الشباب . . انى في واقع الامر انسان متعقل تماما وعلى استعداد لان اناقش هذا الموقف بالذات مناقشة منطقية . . والآن انى

على استعداد لان اقرر أن لك مظلمة تجاهي .

كيت : ولكن وانا اتكلم بالعقل والمنطق ليس لدى ما اشكو منه .

روجرز :نعم — وانا اتكلم بالعقل والمنطق قد تقول إننى قد تسببت في ان تجفو محبوبتك عنك بمشاعرها .

كيت : (مبتسما) ولكنك لم تفعل شيئا من هذا القبيل

روجرز : (رافعا يده) ارجوك . . لاتقاطعنى . . والآن فانى على استعداد تماما ان اعتذر عن شئ لا جريرة لى فيه اطلاقا . . وانى لارجو ان تتقبله بالروح التى قُدمت به .

كيت : (مستريبا) ولكن أظن حقا ان ديانا تحبك ؟

روجرز : بالتأكيد

كيت : ولم تظن ذلك

روجرز : لقد قالت لى ذلك يالطبع

كيت : (ضاحكا) أى قائدى المسكين

روجرز : ظننت اننا سوف نناقش هذا الموضوع مناقشة منطقية

كيت : اجل ولكن حين تبدأ بتشويه فاضح للحقائق —

روجرز : تعنى أننى كذاب ؟

كيت : نعم هذا ما اعنيه تماما

روجرز : (وقد قفز إلى قدميه) تعال . . قف . ارى لزاما على على ان انازلك . .
بإزرار أو بدون إزرار

كيت : كلا . . كلا لندع للعقل فرصة أخرى . . فان فشل

فيمكننا أن نستسلم لنزواتنا الحيوانية . . دعني اعبر عن وجهة نظرى في الموضوع

روجرز : (جالسا) حسن .

كيت : لقد تحدثت الى ديانا فأخبرتني أنك تحبها . اقترحت عليها ان تخبرك – على وجه الدقة أين تقف . وبمعنى آخر ان تخبرك انها تحبني وانه لامكان لك عندها . . فأجابت بأنه على الرغم من صحة ما أقول

روجرز : انها لم تقل ذلك ابدا

كيت : (رافعا يده) ارجو ألا تقاطعني (مستأنفاً)
وعلى الرغم من صدق ما أقول فإنها لاتستطيع أن تبلغك لان وقع ذلك عليك سيكون بالغ القسوة
(يفزع قليلا)
فقلت – في شيء من اللباقة ان ذلك امر يتعين عليها فيه أن تكون قاسية بك شفيقة رحيمة

روجرز : قلت ماذا ؟

كيت : قاسية لتصبح رحيمة .

روجرز : وماذا قالت هى ؟

كيت : لقد قالت انها قد وجدت أنه يتعذر عليها – بدنيا ان تكون قاسية . . لقد قالت انها من ذلك الطراز من الناس الذى يشقى ان داست قوقعا بقدمها .

روجرز : ماذا ؟ أأنت متأكد من ذلك ؟

كيت : كل التأكيد .

روجرز : قالت أنها تشقى أن داست قوقعا بقدمها ؟

كيت : نعم .

روجرز : (بانفعال) ياإلهى !

كيت : ماذا حدث ؟

روجرز : شيء فظيع . . (ينهض ويتحرك في الحجرة) لاأصدق لاأصدق ذاك . . هذه مؤامرة بشعة (يمشى متأرجحا) أظن أنك كنت تسترق السمع على محادثتى مع ديانا عصر اليوم .

كيت : لماذا ؟

روجرز : لاننى قلت لها أيضا أنه يتعين عليها أن تكون قاسيةفتصبح بك رحيمة . . ولقد ردت بذات الاجابة التى قالت لك

كيت : (بعد صمت) تعنى عن القوقع ؟

روجرز : نعم . . عن القوقع

كيت : وبمعنى آخر ، كانت تلعب بنا نحن الاثنين . لا . لقد أختلقت كل هذا .

روجرز : أتمنى ذاك .

كيت : كيف أعرف أنك تقول الحق ؟

روجرز : عليك أن تأخذ قولى على أنه الحق .

كيت : ولم ؟

روجرز : أتريد منى أن أقاتلك ؟

كيت : نعم أريد .

(صمت)

روجرز : لن أفعل .

كيت : (يجلس فجأة) وأنني لاتساءل لماذا يجد المرء راحة في أن يفر من حكم العقل والمنطق .

روجرز : لأن العقل في مثل هذه الحالة ينتهي بنا إلى شيء لايقبله غرورنا .

كيت : أنه يقول لنا أن ديانا بغي . . هكذا يقول المنطق . . المنطق وحكم العقل .

روجرز : أنت محق فيما تقول . ومن الخير لنا أن نواجهه . . أن ديانا لاتحب أيامنا . . ولقد أستطاعت أن تخدعنا نحن الاثنين .

كيت : أننا لانعلم ذاك . . أعني أنها لاتحب أيامنا . . فربما كانت تكذب على أحدنا وتصدق مع الآخر .

روجرز : وهل هذا ماينبئك به عقلك ؟

كيت : كلا .

(صمت . . ويغرق الاثنان في الكآبة والغم) أنني أشعر بالغثيان .

روجرز : لابد وأن لى معدة أقوى من معدتك . (صمت) أعتقد أنك قد أحببتها أكثر مما كنت أحبها ؟

كيت : أحببتها ؟ أنني لازلت أحبها . . ياويح قلبي .

روجرز : ولكنك تستطيع . . وأنت الآن تعلم ماتفعل .

كيت : وماالفرق ؟ أنني أحب وجهها . . أحب مشيتها . . أحب صوتها . . أحب قوامها . . ولاشيء من كل ذاك قد تبدل .

روجرز : (في عطف) ياللك من فتى مسكين ! أما بالنسبة لى فأن الأمر أيسر ولو أنها صدمة كبيرة لى . إن ماأحببته منها هو شخصيتها . (صمت

كيت : لقد تعودت أن تقبلها على ماأعتقد ؟

روجرز : (في حزن) اوه . نعم .

كيت : هل فعلت ؟ هل فعلت ؟

روجرز : (في عنف) لقد أحببتها لشخصها (بعد فترة صمت) أفعلت أنت ذلك ؟

كيت : لا . ليس بالضبط .

روجرز : فهمت (صمت) .

كيت : وماذا سنفعل ؟

روجرز : من الخير إن نواجهها نحن الاثنان معا . . سوف نسألها صراحة أينا في الواقع تحب .؟

كيت : إن قالت أنها تحبنى فأكون قد انتهيت .

روجرز : ولكنك لن تصدقها . أليس كذلك ؟

كيت : أعلم أنها تكذب ولكنى مع ذلك سأصدقها .

روجرز : حسن . هب أنها قالت أنها تحبنى أنا ؟

كيت : ذلك هو أملى الوحيد .

روجرز : أذن ــ من أجلك آمل أن تقول أنها تحبنى .

كيت : بل . أن ذلك يعد منك تكرما عظيما . . هل يمكن أن أناديك « بل » ؟

روجرز : أوه . عزيزتي كيت (صمت) إن ماأحب أن أفعل هو إن أنطلق لاشرب حتى الثمالة .

كيت : هب أننا ذهبنا فالقينا بأنفسنا في البحر بدلا من أن نتوجه إلى الملهى .

روجرز : أعتقد أن رأيي خير من رأيك .

كيت : ربما تكون أنت على حق . . أذن فدعنا نبدأ الآن .

روجرز : لاتستطيع أن تخرج وأنت على هذه الحال ياعزيزى كيت

كيت : فهيا نتوجه إلى الملهى إذن .

روجرز : ليس لدى ماأرتديه .

كيت : (يمسك بسترة ويقدمها اليه) أرتد هذه فوق بنطلونك

روجرز : ساعدني على أرتدائها .

(ويدخل آلن وبراين . . كيت يزرر السترة لروجرز ويتوقفان في دهشة)

آلــن : ماذا ياإلهى ؟

كيت : (في أضطراب) بل وأنا ذاهبان إلى الملهى ياآلن . . ينبغي عليك أن تأتى أيضا .

آلــن : بلْ وأنت ؟ ماذا ؟ لعبة جديدة ؟

كيت : أذهب وأرتد شيئا ، ولتأت أنت أيضا يابراين .

براين : كلا يارجل . . لست أنا .

كيت : هيا آلن إنا نريد أن نخرج من الدار قبل وصول ديانا . . وعلى فكرة أين هى ؟

روجرز : ومن يبالى ؟ (يضحك كيت)

آلــن : (يحك رأسه) دعونى أفهم ذلك صراحة . . تريد منى أن أتوجه معك ومع القائد الى الحفل الراقص ـ

كيت : لاتدعه بالقائد ياآلن . . أن أسمه بل .

آلــن : بل ؟

كيت : أجل بل . . أنه واحد من خيرة رجال هذا العالم .

روجرز : سوف نسكر معا أليس كذلك ياكيت ؟ .

آلــن : كيت ؟

كيت : سُكرا صاخبا يابل ؟

آلــن : (يندفع إلى الباب في عنف) لن أتأخر أكثر من دقيقة يخرج آلن

براين : يبدو وكأنه حفل .

كيت : براين . أخبرنى كيف أستطيع أن أظفر بفتاتك شى شى أهى ذاهبة إلى الملهى الليلة ؟

كراين : نعم يا رجل .

كيت : وكيف أتعرف عليها ؟

براين : لا أظن سوف تفشل في ذلك انها ـ على الأرجح لن تفشل هى على أية حال . . ان أنت ذهبت وحدك الى البار

كيت : وهل قوامها رشيق ؟

براين : انى أحب قوامها . ولكننى من ذلك الصنف الذى يسهل ارضاؤه .

من الجانب ترى قوامها على شكل S – ان كنت تفهم ما اعنى .

(يدخل الن وقد ارتدى سترة المانية)

آلـــن : من المحتمل أن أختنق داخل هذه السترة .

كيت : هيا . . فلنذهب (ويتجهون نحو باب الشرفة وقد طوق كيت كتف روجرز بذراعه)

براين : هيه . انتظروا لحظة . . وماذا سأقول لديانا ؟

(يتوقفون)

روجرز : قل لها بأننا سنكون قساة لكى نصبح رحماء

كيت : قل لها ان تحذر من ان تدوس بقدميها أية قواقع .

آلـــن : بل قل لها ان تذهب الى الجحيم . هذا لا يدع مجالا للشك . (ويخرجون ويحملق براين فيهم حين يسدل الستار)

المشهد الثاني

المشهد – كسابقه

الزمان : بعد انقضاء ساعات قليلة

ترتفع الستار عن آلن جالسا على الأريكة وكيت في مقعد وروجرز على الارض عند طرف الاريكة – كل منهم يدخن سيجارا وكلهم لايزالون مرتدين ملابسهم التى ذهبوا بها الى الملهى . . ويبدو روجرز شبه نائم .

كيت : (ناعسا) لا اتفق معك . . لا اتفق معك البته . . انك لاتستطيع ان تحكم على النساء بمقاييسنا من حيث الصواب والخطأ

آلـــن : ليس لديهم أية مقاييس فكيف نستطيع ان نحكم عليهن

كيت : ولم تحكم عليهن البتة . . فجميعهن يتصرفن بطريقة عشوائية . . ولقد خلقن هكذا . . اعنى أن تركيبهن هكذا اما أن تتقبلهن هكذا أو تتركهن . . أما أنـــا فسأتقبلهن .

روجرز : (متمتما كالحلم) سأتقبل * الفانيليا

كيت : انك تخبرنى ان ديانا بقره . . لامانع لن انكر ذلك . ولكننى سأقول انى شخصيا أميل الى البقر

كيت : ولكنك تستطيع ان تميل اليها دون ان تحبها . . اعنى ان الحب هو الجنس متساميا — اليس كذلك ؟

روجرز : (يرفع نفسه قليلا) يالك من شيطان هازل . لقد قال لى صديقى فرويد — حين لقيته اخيرا نفس الشئ تماما . . قال لى بل ايها الرجل العجوز خذ كلامى تأخذ الصدق . . ان الحب هو الجنس متساميا .

(يتهيأ للنوم مرة أخرى) كذلك قال فرويد العجوز .

آلـــن : أخشى أن يكون بل كما يصف نفسه شخصا نصف جواب للبحار .

كيت : إنه لذو حظ عظيم . . إننى بقدر ماشربت في ذلك الملهى القذر بقدر ما صحوت وأفقت . . ماذا كنت تقول

* الفانيليا — نبات استوائى تعطر به المأكولات .

عن الجنس المتسامى ؟

آلـــن : أن كان ذلك ماتحس به من شعور تجاه ديانا فلم نتسامى به ؟

كيت : آه . . لأنها على قدر كاف من الذكاء بحيث لاتترك لى مجال للاختيار .

آلـــن : ماأيسر ماتكون الأمور لو لو أن ذلك النوع مما نسميه فضيله قد استحال إلى شيء غير مشروع . . لو كان الأمر أمر إرادة . . تريد أو لاتريد . . (يسقط رأس روجرز على الكرسى) فأن المرء لايجب أن يسمح له بأن يصل إلى هذا الحد : أحب أن أفعل كذا ولكن يجب على ألا أفعل . . إن ذلك لما يؤدى إلى المتاعب . . إن القائد قد راح — يقينا — في سبات عميق وأنت تعلم (في اضطراب) انى أحبه ياكيت ويدهشك أن ترى كم هو لطيف لو عرفته على حقيقته .

(وتتراءى على وجه روجرز ابتسامة خفيفة)

كيت : نعم . . أعرف ذلك .

آلـــن : أتدرك أنه لولا ديانا لكنا — على الأرجح — قد ظللنا ننفر منه إلى الأبد ؟

كيت : نعم . . يتعين علينا أن نحمد لها ذلك .

آلـــن : إنى أعجب لماذا كرهناه كثيرا قبل الليلة .

روجرز : (في وضع أفقى) سأخبر كما .

آلـــن : ياإله السماء . ظننتك قد غبت عن الدنيا .

روجرز : ان ضباط البحرية الملكية لايغيبون عن الدنيا .

آلـــن : أعتقد أنهم فقط يسقطون على الارض إذا ما انتشوا بلذة الخمر . . أليس كذلك ؟

روجرز : تماما .

كيت : حسن . قل لنا لم كرهناك كثيرا ؟

روجرز : سأفعل .

(ويعينه آلن إلى وضع الجالس)

لأنكم عقدتم النية جميعا على مقتى قبل أن أجيء إلى هذه الدار . . كلكم باستثناء ديانا على الأصح . . فمنذاللحظة التى وصلت فيها عاملتمونى كما لو كنت بقية من أثر جميل متخلفا عن عصر ولىّ وانقضى . ولم أعهد في حياتى زمرة من الناس من المفسدين كما عرفت فيكم

آلـــن : كنا نعتقد أنك إنسان طاعن ثقيل مغرور .

روجرز : أوه . ربما كنت أبدو عجوزا قحا ولكن قد يعزى ذلك إلى أننى كنت في ذعر كئيب منكم جميعا . . وها أنا ذا الانسان الذى لم يبرح سفينته سوى بضعة أيام في كل مرة والذى يجد نفسه ــ وقد قذف به فجأة في دار مليئة بأقوام غرباء عنه ، جميعم إما يتحدثون الفرنسية التى لاأستطيع لها فهما أو لغته الانجليزية الفصحى التى كانت بالنسبة إلىّ عسيرة عسر الفرنسية وهم جميعا مقتنعون بأننى على قدر محدود من الذكاء . لقد كنت بالطبع في ذعر كئيب .

آلـــن : حسن . ياويح نفسى .

روجرز : أنى في الواقع قد أحببتكم جميعا .

آلـــن : أوه ذلك أمر يدعو إلى الرضا .

روجرز : لم أتفق معكم في أغلب أرائكم ولكننى أستمتعت بالاصغاء اليها . . أردت مناقشتها معكم ولكننى لم أعط الفرصة لذلك . . كان يبدو عليكم أنكم تعتقدون أننى لكونى من رجال البحرية ــ قد لا أستطيع أن أتابع أساوب تفكيركم . . وأقول أن الخمر لايمكن أن تحمل عقدة اللسان .

آلـــن : ولكنك كنت تبدو دائما مشاكسا .

روجرز : كنت أدافع عن نفسى فحسب . . أنتم تعلمون أنكم كنتم البادئين بالهجوم .

آلـــن : (نادما) آسف كثيرا .

روجرز : العفو . . في الواقع أن أقامتى هنا قد أفادتنى كثيرا . . فى البحرية يتجمد الانسان بشكل ما . ويميل إلى أن ينسى أن هناك أناسا في هذا العالم تختلف آراؤهم عن آرائه . . وستجدون نفس الشيء في السلك الدبلوماسى .

آلـــن : أعرف . . وذلك واحد من بين الاسباب التى من أجلها أريد أن أستقيل منها .

روجرز : أتأذن لى في أن أقـــدم لك شيئا من النصح بالنسبة لذلك ؟ . كنت أريد أن أقولها لك منذ أمد طويل ولكننى كنت أخشى أن تقطع رقبتى لو أننى فعلت.

آلـــن : بالطبع . .

روجرز : حسن . استقل منها . . اذهب وامتهن التأليف (يبدو آلن مبهوتا . . يأخذ نفسا عميقا من السيجارة)

آلـــن : سأعود غدا إلى أنجلترا ولكن . . (ويتوقف)

روجرز : لكن ماذا ؟

آلـــن : لست أدرى أن كنت أستطيع أن أكتب .

روجرز : احتمال قدرتك على الكتابة عشرة في المائة . . ولكن لاينبغى أن يصدك ذلك أن كان ذلك ماتريد أن تفعل فافعله .

آلـــن : ليس ذلك هو السبب الحقيقى .

روجرز : ليست عندك الشجاعة . أهذا هو السبب ؟

آلـــن : ليس ذلك هو الاسلوب الذى أنتهجه . ولكننى أعتقد أنه الحق . أننى لاأستطيع أن أتخذ قرارا نهائيا . . أوه أوه ياللجحيم ؟ سوف أصبح دبلوماسيا .

روجرز : أنك سوف تكون دبلوماسيا رديئاً . .

آلـــن : أستطيع أن أكيف نفسى .

روجرز : (ناهضا . . ومتثائبا) لقد أخلصت لك النصح بقدر ماأنت جدير به والآن سوف أذهب لفراشى لأنام نوم الانسان الذى انتشى حتى الثمالة .

آلـــن : يجب الا تذهب الآن . عليك أن تنتظر ديانا .

روجرز : (في حركة رائعة) ديانا ياللقرف .

آلــن : من الخير لك كثيرا أن تقول ديانا ياللقرف ولكن تلك المضغة الرخيصة الضعيفة تلك والمــادة الحيــة (البروتبلازمية) الهلامية .. هنــا مازالت بــين قبضتيها .

كيت : (مستغرقا في التأمل) أتشير الى ؟

آلــن : أن على ديانا أن تشير ببنانها ولسوف يندفع نحوها صارخا مستغيثا طالبا منها الصفح .

روجرز : أذن يجب علينا أن نمنعها من أن ترفع بنانها الصغير .

آلــن : تماما من أجل هذا علينا أن نواجهها معا .

روجرز : (وقد جلس في تثاقل) الجبهة المتحدة .. يتعين علينا أن نأخذها على غرة فنقذفها بصلية من طلقات المدافع .

آلــن : أوه .. كلا لاتدعنا نفعل ذلك .

كيت : (مكتئبا) عليها فحسب أن تقول أنها لا زالت تحبنى

آلــن : عزيزي كيت . أن كان لها أن تختار بينك وبين بل فسوف تختارك أنت .. فأنت أصغر سنا .. وأملح منه أكثر منه مالا .. ألا توافقنى على ماأقول يابل ؟

روجرز : هو بالتأكيد أنضر منى شبابا وأكثر منى مالا .

آلــن : (إلى كيت) يجب أن تكون ثابتا راسخا .. يجب أن تكون قويا منيعا .. فلو أنك أبديت أى ضعف فسوف تكون خائنا لجنسنا .

روجرز : أجل والله .. يتعين علينا أن نعطى لعلمنا مظهره الحسن

كيت : جميل منك كثير أن تتكلم .. وأنك لاتعلم مايترتب

على عمل كهذا –

آلــن : ألم أقاوم هجماتها لشهر كامل ؟

كيت : كانت مجرد مناوشات صغيرة . . أنك لاتقدر معنى هجمة عنيفة منها . . انه أمر ميئوس منه . أنك تستطيع أن تعينني قدر ماتحب . . ولكنها اذا هاجمتني مباشرة فسأضيع . أنني أعرف ذلك .

آلــن : أتسمع ذلك أيها القائد . . أسلم لك بأنه يجب أن يحاكم بجريمة الحد الاقصى للجبن في مواجهة العدو .

روجرز : ترى المحكمة أن السجين مذنب (ينهض في كبرياء) . مستر نيلان يتعين على أن أطلب منك أن تسلم بنطلونك أه ؟ أرى أنك جئت إلى المحكمة بدونه . . حسن ليس ليس أمامى الا أن أطالبك بأن تسلم سروالك .

كيت : تعال وخذه .

روجرز : لقد كنت أتوق إلى أن أستولى على هذا الشيء اللعين طيلة هذا المساء . . تعالى آلن .

(يقفز كيت من فوق كرسيه ويجرى داخل الغرفه يلاحقه روجرز وآلن وقد أحتجزاه في ركن فيها حيث يدور بينهم شجار)

(تدخل ديانا في جلال وحزن من خلال باب الشرفة وتقف على المدخل للحظة قبل أن يراها روجرز)

روجرز : ياللعجب !

(ينقر على كتف كل منهما فينهضان)

(وتمضى فترة صمت في توتر)

ديانا : (تقدم في الغرفة) حسن . أرجو أن تكونوا جميعا قد استمتعتم بوقت جميل في الملهى .

روجرز : (بعد أن حملق في الآخرين) أوه . . نعم . . شكرا جزيلا .

آلن وكيت: لطيف ومبهج . . وقت رائع . . الخ . —

ديانا : لقد سلمنى براين رسالة منكم وجدت من الصعب فهمها ربما تستطيعون الآن شرحها لى .

(صمت .. ويجيل آلن النظر متسائلا بين كيت وروجرز)
(وينظر روجرز إلى آلن متوسلا)

آلــــن : حسن . ومن الذى سيرمى بأول طلقة من صلية المدافع ؟
(لا أجابة)

(تعالو أيها السادة . . (لا أجابة)

حسن جدا . . على أن أشغل العدو من أجلكم . . ديانا أن لدى هذين الرجلين من الأسباب ما يحملهما على الاعتقاد بأنك كنت تعبثين بعواطفهما . . لقد قلت لكيت أنك تحبينه وأنك قد سئمت بل وقلت لبل انك تحبينه وسئمت كيت . من أجل هذا فهما — بالطبع — يريدان أن يعرفا أيهما تحبين على وجه الدقة وأيهما على وجد التحديد تضيقين به ؟

(ويومىء روجرز برأسه بقوة) نعم هذا صحيح .

ديانا : (في ازدراء) أوه . أهما يريدان ذلك ؟

آلـــن : هل ستجبين على سؤالهما ؟

ديانا : بالتأكيد لا . . أيهما أحب وأيهما لاأحب أمر يخصنى أنا وحدى . . أننى لم أسمع بمثل هذه الوقاحة .

آلـــن : (مستديرا نحو روجرز وكيت ثم مقهقها . .) وقاحة طيبة هذه الفتاة . . طيبة للغاية .

ديانا : (في صبر) أتأذنون لى بالذهاب إلى غرفتى ؟

آلـــن : (معترضا طريقها) لا . . حتى تجيبي على سؤالنا . .

ديـــانا : اظن أنه يحسن بك أن تخلى سبيلى

آلـــن : فقط حين تقدمين ردا صريحا عن سؤال صريح (صمت . وترتد ديانا خطوة الى الوراء)

ديـــانا : حسن . تريدون ان تعرفـــوا مـــن احب . . ؟ حسن . سأخبركم (الى آلن) اننى احبك انت

(يتراجع آلن وتمضى فترة صمت عميق)

(وتمرق ديانا مارة بآلن ويقبض على معصمها)

تصبحون على خير .

(وينزل آلن يده ويخطو الى الخلف ويرمى بنفسه في مقعد مترنحا)

روجرز : (يحك رأسه) هل لاحد منكم أن يخبرنى اذا كانت اذا كانت مهمتنا قد نجحت ؟

آلـــن : (في مرارة) نجحت (يزمجر)

كيت : (مكتئبا) بالنسبة لى كانت ناجحة .

(صمت)

آلـــن : انى في فزع . . انى في فزع حقا .

روجرز : ماذا ؟ (في جفوة) آلن . . ماكنت لأتوقع قط ان أسمع منك مثل هذه الكلمات .

آلـــن : لا أستطيع ان اتمالك نفسى . سوف اسقط . . يا الهى . . أحس أنى سأسقط على الأرض .

روجرز : عليك أن تتمالك نفسك . عليك ان تبقى قويا . . ان الجبهة المتحدة يجب الا تتحطم .

آلـــن : اريد منكما انتما الاثنين ان تعدانى بشئ . . الا تتركانى وحدى ابدا مع هذه الفتاة

روجرز : يبدو ذلك منك جبنا مطلقا

آلـــن : ألا لعنة الله على الجبن ؟ انكم لاتدركون الخطر الرهيب المحدق بى . . فلو اننى تركت معها وحيدا لدقيقةواحدة فلسوف أرتعد لما قد يحدث . . فربمـــا (في همس) تزوجتنى .

روجرز : لا . . ليس الى هذا الحد .

آلـــن : هذا صحيح . كان الله في عونى . واعتقد ان من اليسير عليها ان تحاول الزواج منى (متجها في استعطاف الى الى الآخرين) وهكذا ترون انكم لن تستطيعوا ان تتخلوا عنى الآن . . لاتبعدوا عنى لحظة واحدة .وحتى لو رجوتكم — راجعا على قدمى — ان تتركونى معها وحيدا فلا تفعلوا . . أتعدوننى بذلك ؟

روجرز اعدك

آلــن : وانت يا كيت

كيت : (يومئ برأسه) أعد .

آلــن : شكرا لكما امامى ثلاثة اسابيع قبل ان اتقدم للامتحان.. ولكن ذلك أمد طويل اقضيه مع ديانا في هذه الدار . .

روجرز : اعتقد أن الأمل لديك في مقدم ذلك الرجل الذى يدعى لورد هايبروك . . والذى يصل غدا . ولربما تجد ان شريفا واحدا في اليد خير من أكثر من واحد في المستقبل الغامض (ناهضا) سوف آوى الى فراشى . . تصبح على خير ياكيت . . تصبح على خير يا آلن ولك منى اطيب الأمنيات (بالباب) لاتنزل لافطارك غدا حتى آتى لآخذك (يخرج)

آلــن : هاهو ذا الصديق الحق . . آمل ان تظهر مثل هذهالحصلة من التضحية بالذات .

كيت : لست أدرى ماسبب هذا الضجيج الذى تثيره . . ينبغى عليك أن تكون في منتهى السعادة .

آلــن : سعيدا (متهكما (لقد لاحظت كم بلغت بك السعادة طيلة الأسابيع القليلة الماضية .

كيت : كنت سعيدا إلى حد ما .

آلــن : ولكن ليست تلك طريقتى . . ياللعنة ياكيت أننى رجل ذو مبادىء ومثل عليا . . أننى رجل رومانتيكى . . دعنى أعبر لك في كلمة قصيرة عن صورة تلك الفتاة

التى أود أن أقع في شراك حبها ثم عليك أن تخبرنى الى أى حد تشبه صورتها ديانا . . أولا يجب ألاتكون بقرة

كيت : (يهز كتفيه غير مكترث) أوه . . حسن . بالطبع —

آلـــن : ثانيا : يجب أن تكون قادرة على التحدث معى في حرية وذكاء في جميع مايعن من موضوعات . . ثالثا : يجب أن تتحلى بجميع فضائل الرجولة ولا يكون فيها شىء من مساوىء النساء . . رابعا : أن تكون جسما نيا غير جذابة بدرجة تجعلها مخلصة لى ، وجذابة بدرجة تجعلنى اليها . . وخامسا : أن تحبنى . . هذا كل ما أطلب على ما أعتقد .

كيت : إنك لاتريد الكثير . . أليس كذلك ؟ وأننى لأسلم بأن ذلك ليس وصفا دقيقا لما عليه ديانا . . ولكن قل لى بربك أين تتوقع أن تلتمس حلم حبك هذا ؟

آلـــن : هناك فعلا من يحققن حلمى — . . هنا ، في هذه الدار أنسانة تتوافر فيها تلك الصفات باستثناء الصفة الأخيرة ؛

كيت : (وقد جلس معتدلا) ياإلهى أنك لاتعنى جاك . أليس كذلك ؟

آلـــن : ولم لا ؟

كيت : ولكن . . ولكن لايمكن أن تكون أحببت جاك !

آلـــن : لم أحبها بعد . . ولكنها هى بالضبط الفتاة التى أودأحب

كيت : (مبتسما) الحب وجاك . . لايبدو أنهما يتمشيان معا . أننى مولع بها إلى حد كبير ولكن — لست أدرى — أعنى من الصعب تقبيلها أو مغازلتها .

آلــن : ولم لاتحاول ؟

كيت : من ؟ . أنا ؟ ياألهى . . كلا .

آلــن : ألاتعتقد أنها جذابة

كيت : نعم أظن أنها – بطريقة ما – جذابة جدا ولكن ألاترى ياآلن أننى أعرفها إلى حد لاأستطيع معه أن أحايلها . . أنها سوف تستقبل الأمر بصيحات من الضحك .

آلــن : حقا ؟ صيحات من الضحك ؟ (يستدير نحوه) ياللك من معتوه . . ألا تعلم أن الفتاة مولعة بك لشهرين حتى الآن؟

كيت : (بعد صمت . . ساخرا) ها ها ! هاها !

آلــن : حسن . قل هاها ! هاها ! لاتصدقنى وأنس أنى قلتهالك لقد وعدتها ألا أخبرك البتة . (صمت)

كيت : ماذا شربت في الملهى . ؟

آلــن : أقل مما شربت أنت .

كيت : وهل أفقت من سكرك تماما ؟

آلــن : أنا واع عشرات المرات كوعى ليدى أستر .

كيت : وتقف هكذا وتخبرنى –

(تسمع أصوات في الخارج)

كيت : (ناهضا في ذعر) أوه ياالهى ! (ويدخل مانيجو تتبعه جاكلين وكينث)

مانيجو : (بالفرنسية) أها . . اليونانى والألمانى . . وهل استمتعتما بليلة طيبة بالملهى .

جاكلين : أهلا كيت .

آلـــن : (بالفرنسية) للغاية ياسيدى . . وأنت ؟
(كيت فاغرا فمه نحو جاكلين)

مانيجو : (بالفرنسية) أوه . . نعم كانت ليلة مرحة ولكن الطعام كان سيئا للغاية وكان الشراب (الشمبانيا) رديئا للغاية إلى الحد الذى طمس بصيرتى . . وحتى كأن الرابع عشر من يوليو لايأتى سوى مرة في كل عام . . سأوي إلى فراشي . . تصبحون على خير وأرجو لكم نومــا هنيئا .

الجميع : تصبح على خير .
(ويخرج مانيجو من الباب الخلفى يحمل في يده حذاء رجال المرتفعات الذى أستعاض به عن خفه ـ الشبشب ـ)

جاكلين : ولم انصرفتم جميعا مبكرين ؟

كيت : (فاغرا فمها) أوه .. لست أدرى .

جاكلين : أن سترتك أحدثت ضجة ياكيت . . ولقد كان كل واحد منهم يسألنى ماالهدف من ارتدائها .

كيت : (في عصبية) حقا .

آلـــن : هل أمضيت وقتا طيبا ياكينث .

كينث : أوه . . لابأس . . أحب أن أقول تصبحون على خير . أن لدى موضوعا يتعين على أنجازة قبل الغد .

جاكلين : تصبح على خير ياكنث وشكرا لك .

كينث : تصبحين على خير .
(ويخرج كينث متجهما من الباب الخلفى)

آلــن : لابد وأنك قد أمضيت وقتا رائعا مع ذلك الفتى النكد الكئيب .

جاكلين : مادهاه ياآلن ؟

آلــن : لقد غضب منى لأننى لم أكتب له موضوعا . أظن أنه من الخير لى أن أذهب لأهادنه (بالباب) لاتأوي إلى فراشك وانتظرى دقائق . أريد أن أتحدث معك ياجاك (يخرج . . صمت . . من الواضح أن كيت غير مرتاح)

كيت : هل قضيت وقتا طيبا الليلة ؟

جاكلين : (في حيرة) نعم شكرا لك ياكيت .

كيت : حسن . . معذرة ان لم أستطع أن أصاحبك .

جاكلين : العفو . . (مبتسمة) هل كانت تلك فتاة براين التى كنتما ــ أنت وآلن تراقصانها ؟ مارأيكما فيها ؟

كيت : شيطانة تماما (صمت) جاك . .

جاكلين : نعم .

كيت : أوه . . لاشيء (يجلس) هل كانت السماء تمطر عند رجوعك ؟

جاكلين : لا . لم تكن تمطر .

كيت : لقد كانت تمطر عندما عدنا .

جاكلين : حقا ؟ (صمت)

كيت : نعم . بغزارة .

جاكلين : لابد أن الطقس قد صحا تماما بعد ذلك . (صمت . كيت يعبث بعلبة ثقاب)

كيت : (يستدير بقرار مباغت) أن ثمة شيئا مايتعين على
(وحين يستدير تنقلب منه علبة الثقاب رأساعلى عقب)
يا للعنة . . معذرة

جا كلين : انى لم أرى قط معتوها أكثر منك رعونة ياكيت
(وتجثو على ركبتيها) يبدو انى أقضى حياتى لانظف
ما تفسده انت . . هاك . . !

(تقف على قدميها ويطبع على فمها قبلة مفاجئة . . وفي رعونة . . وتدفعه بعيدا عنها وقد أصابتهما الحيرة والاضطراب)

(بعد صمت طويل)

تفوح من فمك رائحة الشراب يا كيت

(ويدخل آلـن)

آلـن : اوه .

كيت : سآوى إلى فراشى . . تصبحون على خير (ويخرج)

جاكلين : ما دهاه ؟ أهو ثمل ؟

آلـن : لا يا جاك ولكن لدى اعتراف أريد أن افضى به اليك

جاكلين : (في ذعر) ألم تخبره ؟

آلـن : لم استطع إن أفعـل .

جاكلين : اوه آلن . . كلا

آلـن : أتغفرين لى ؟

جاكلين : لن أغفر لك . . لقد انهار كل شىء .
(دامعة) لقد كان يتحدث معى عن الطقس

آلن : حسن . إنه مرتبك بعض الشيء وهذا أمر طبيعي .

جاكلين : ولكنه الآن سيقضي معظم وقته هاربا مني وحين يكون معي فسوف يتساءل فيما بينه وبين نفسه ان كنت اريد منه أن يقبلني وسوف يمضي في الحديث عن الطقس . .
و ـــــ (تلتفت بعيدا عنه) . إنه لأمر فظيع

آلن : معذرة يا جاك . لقد كان قصدي حسنا .

جاكلين : ان الرجال حمقى متخبطون .

آلن : نعم . أظن اننا كذلك . . أتغفرين لى . ؟

جاكلين : (مكدودة) طبعا سأغفرلك . . (بعد صمت) سأذهب إلى فراشي .

آلن : سوف نتحدث عن ذلك في الصباح وقد استطيع ان أقنع كيت بأنني كنت أمزح .

جاكلين : (بالباب) لا . . أرجو الا تقول لكيت شيئا أكثر من ذلك . . لقد أسأت بفعلتك بما فيه الكفاية (وقد رقت) تصبح على خير يا آلن إنك شيطان عاطفي أليس كذلك؟

آلن : من ؟ أنا ؟

جاكلين : نعم انت . . تصبح على خير
(تخرج ويبقى آلن وحيدا ويشعل سيجاره ثم يتجه نحو الباب الخلفي ويفتحه)

آلن : جــاك

جاكلين : (من بعيد) نعم .

آلن : هل لك أن ترى أن كان براين موجودا في غرفته ؟ أريد أن أوصد الباب

جاكلين : (من بعيد) حسن . . (بعد صمت) كلا . لا بد أنه ما زال في الخارج .

آلـــن : سأترك له مذكرة (يقفل الباب يخرج من جيبه ظرفا ويرفع غطاء قلمه . وبينما هو يكتب تدخل ديانا في رفق وتقف خلفه وهو لا يحس بها)

ديـــانا : (في ترفق) آلن

آلـــن : اوه يا الهى ؟

ديـــانا : أتمانع في أن اتحدث اليك للحظة ؟

آلـــن : (مشيرا إلى السقف في غموض) حسن كنت على وشك أن آوى إلى فراشي (ويندفع إلى باب الحديقة)

ديانا : (في عناد) أعتقد أنك لم تصدق ما قلت لك منذ لحظة . (تمسك به)

آلـــن : (ناظراً حوله في يأس وملتمساً العون) لا . . لم أصدق .

ديانا : (في إذعان هادىء) كلا..أعلم أنك لم تفعل. وبالطبع بعد كل ماحدث لاأتوقع منك أن تصدق . ولكننى — سواء صدقتنى أم لم تصد قنى — فأنى أريد أن أقول لك هذا .

آلـــن : (هائجا) في الصباح . . ياديانا .. أنبئيني به في الصباح . إننى أشعر بالتعب والانهاك إلى حد مروع

ديانا : أرجوك . . اصغ إلى . . أريد أن أقول فقط أنك كنت أنت منذ اللحظة الاولى التى تقابلنا فيها وأن كيت وبل لم يعنيا شيئا بالنسبة إلىّ . . لقد جعلتهما يتصوران أننى أحبهما . . ولكن ذلك لأنى هدفت إلى إثارة غيرتك

آلـــن : إنه لمما يدعو للأسى أنك لم تفلحى .

ديانا : أوه . أنني لأعرف رأيك فيّ . . وأنت ـ في اعتقادى على حق (في إشفاق) لقد أطلقت أكاذيب كثيرة قبل ذلك ولذا فأنى لاأتوقع منك أن تصدقنى حين أقول الحقيقة .

آلـــن : مسكينة أنت أيتها الصغيرة ماتيلدا .

ديانا : (تعود إلى آلن) ولكن هذه هى الحقيقة الان . وهذا هو الشعور الوحيد الصادق تماما الذى أحسست به نحو أى أنسان طيلة عمرى . (في بساطة) إننى أحبك فعلا ياآلن . وهو شعور صادق يعترينى دائما وأعتقد أنه سوف يعترينى دائما .

آلـــن : (في تألم) اغربى عنى ارجوك . . اغربى عنى .

ديانا : (حسن . . أننى لأعلم أن من حقك أن تعتقد أننى أكذب ولكننى لست كذلك ياآلن . . حقيقة لست أكذب . . وهذا هو الغريب في الأمر .

آلـــن : (متوسلا) أوه . . كان الله في عونى !

ديانا : (بالباب) تصبح على خير ياآلن (في بساطة) أننى أحبك (تبتسم له دامعة العينين ويقذف بالسيجارة التى في يده ويمشى متجها اليها)

آلـــن : قولى ذلك مرة أخرى ، عليك اللعنة .

ديانا : أحبك .

(يعانقها في حرارة) (تخرج من العناق في نشوة) أعتقد أن ذلك صحيح .

آلـــن : إنك تعلمين جيدا أنه كذلك .

ديانا : قلها يا حبيبى .

آلـــن : (مطوقا أياها) أقول ماذا ؟

ديانا : قل إنك تحبنى .

آلـــن : وهل يتعين على أن أقول . . أوه ياللجحيم ! (صائحا)

ديانا : (تستدير في نشوة آلن حبيبى .
(ويدخل براين من باب الشرفة)

براين : أهلا آلن ديانا هذا الشيء القديم .
(تنظر ديانا من خلال براين وتستدير مسرعة إلى الباب

ديانا : (في رقة) تصبح على خير ياآلن . . سأراك في الصباح
(وتخرج ويغوص آلن في مقعده)

براين : أرأيت ذلك يابنى . . لقد قضت على . أنها مغضبة منى ويتعين على أن أخبرك بالأمر . لأنهـــا قصة مضحكة ملعونة فبعد أن انصرفتم أيهـــا الفتيان . . أخذت ديانا لتصيب شيئا من عشاء معى . . حسن وقد احتسينا زجاجة من نبيذ فانتشينا وكانت طيلة الوقت تنير أمامى أشارة الضوء الأخضر القديم .

آلـــن : الضوء الأخضر ؟

براين : أجل . أشارة الانطلاق إلى الأمام . . ثم بعد قليل دعوتها إلى رقصة الفالس . لو أنك تتابعنى فيما أقول . .

آلـــن : نعم أتابعك .

براين : أعنى أن فرصة ماقد سنحت ولايصح أن تفوت بعد

أن خرج كل من في الدار . . حسن أتدرى ماذا فعلت يافتى ؟

آلــن : لا .

براين : ضربتني بقبضة يدها ضربة حادة في ملثمي* .

آلــن : وماذا فعلت ؟

براين : قلت لها حسن . . أن لم يكن ذلك ماتريدين . . ياللجحيم فماذا تبغين ؟ ثم نهضت وتركتني . ولم أضحك ملء رئتي طيلة حياتي مثل مافعلت وقت ذلك .

آلــن : (وقد أصابه دوار) وضحكتَ ؟

براين : ألاتضحك أنت يافتى اوكنت مكاني ؟
(يحملق آلن في وجهه في أعجاب المبهور)
حسن . والآن سآوى إلى فراش . . أقول لك أنني قابلت الآن فتاة جذابة في متنزة على الشاطىء هى أجمل من رأيت فتنة وروعة . . كانت قطعة من الخيال . . لقد أعطتني بطاقتها . . أجل هاهى ذى . . كوليت طرف مدام بونتيه ٢٣ شارع لافاييت . . وللحمامات خمسمائة فرنك . . أعتقد أنني سوف أمرق اليها غدا متجولا حول التماساحمام هنالك .

آلــن : (ناهضا ومحملقا في براين في فزع)
أوه . . براين ! ماأرجح عقلك !

براين : أنا ؟

---

* الملثم معناه موضع اللثم وهو الفم .

آلــن : أحمد الله أنك جئت الآن . فأنت لاتدرى ماأديت نحوى وبما ضربت لى من ذات نفسك من مثل رائع متألق . . فأنا أرى الآن طريقى واضحا أمامي وقد انبلج أمامى فجرا مشرقا عظيما .

براين : يافتى . هل أنت بخير ؟

آلــن : اصغ يابراين . . أنك لم تكن الانسان الوحيد الذى تلقى الاشارة الخضراء القديمة من ديانا هذه الليلة . . لقد تلقيتها أنا أيضا .

براين : لايدهشنى ذلك . . وأعتقد أنها تلسع باصباغها الصفراء والحمراء .

آلــن : نعم ولكننى لم أستجب لها كما فعلت أنت بطريقتك المثلى الرائعة . . ولكن ماتم يمكن أن يبطل .
(متجها نحو الباب) أصعد إلى الطابق العلوى الآن لأوجه إلى ديانا نفس السؤال كما فعلت أنت هذا المساء مبكرا .

براين : لاينبغى عليك أن تفعل يافتى . . « فسوف تقول لا » وصدقنى أنها ستقولها بطريقة مؤلمة .

آلــن : لو أنها قالت « لا » فسوف لاأقوم بزيارة لرقم ٢٣ شارع لافايت أذ تنقصنى صفاتك الاصيلة . . لا . سأهرب . سأعود إلى لندن غدا .

براين : وماذا عن أمتحانك وو . و . الخ

آلــن : سوف أقذف به . . حسن (وقد فتح الباب) أننى الآن اوشك أن أطرح حياتى المقبلة في ميزان القدر . . دبلوماسى

أو كاتب؟ أيهما سأكون ؟. سوف تختار ديانا . (يخرج آلن)

براين : (إلى نفسه) ياله من معتوه مخبول !
(يهز رأسه متعجبا . ينهض بعد قليل ويتجه نحو المنضدة ويتوقف ليفكر)

براين : (متأملا) حمامات بخمسمائة فرنك ! ويتحسس النقود في ارتباك ويشرع في عدها) مائة . . مائتان . . ثلاثمائة أربعمائة . . أربعمائة وخمسون . . ياللعنة !
(يسمع صوت غلق عنيف للباب ويدخل آلن)

آلــن : سوف أكون كاتبا . . تعال وأعنى على حزم متاعى (يختفى)

براين : خمسمائة فرنك !
(يستدير ويجرى إلى الخارج)

(تسدل الستار)

المشهد الثالث

المنظـــر – مثل سابقه

الوقت – صباح اليوم التالى

(تشاهد ماريان ترفع منضدة الافطار وتساعدها جاكلين . يدخل كينث من باب الشرفة و يتبعه مانيجو . واضح أنهما قد انتهيا منذ لحظات من الدرس .)

مانيجو : (عند الباب وبالفرنسية) قل للسيد كيرتيز . . انى انتظره . . ان ذلك لا يستأهل ان يستمر وانت لا تدرى أى شيء عنه .

كينث : (محزونا) أجل يا سيدى .

مانيجو : سأكون في الحديقة . . أى جاكلين الصغيرة . . لشد ما أحس بصداع هذا الصباح .

جاكلين : أبى المسكين . . إنى في أشد الضيق .

مانيجو : شيء عابر سوف ينتهى . . من حسن الحظ ان الرابع عشر من يوليو لا يأتى سوى مرة واحدة كل عام .
(يعود إلى الحديقة)

كينث : (مناديا) براين

براين : (من بعيد) نعم يا فتى ؟

كينث : درسك

براين : (من بعيد) لن أتأخر لحظة .
(يقفل كينث الباب ويسير محزونا تجاه خزانة الكتب)

جاكلين : لم يبدو محزونا هذا الصباح ؟

كينث : هل سمعت ذلك الخبر عن آلن ؟

جاكلين : نعم . لقد أخبرنى أبى

كينث : ألا تعتقدين انه أمر فظيع ؟

جاكلين : كلا . . وذلك لأننى لا أعتقد أنه جاد بالمرة .

كينث : اوه . . هو جاد تماما . . يا له من غر معتوه . لو اتيحت لى نصف فرصته للالتحاق بالسلك الدبلوماسى لما عدت وقطعت المهمة
(يدخل براين يحمل دفـــترا)

براين : صباح الخير عليكم جميعا . . أين الأب مانيجو ؟

كينث : ينتظرك في الحديقة

برايـــن : اوه . (في قلق) قل لى يابنى . . كيف حاله هذاالصباح . . مرح . . سعيد . . على وئام مع الدنيا ؟

كينث : لا . انه يعانى من صداع حاد الطبع مائل الى الشر (ويخرج)

برايـــن : صه . . صه . . اخشى ان يكون قد اصاب كأسا او اثنتين او اكثر من النبيذ

جاكلين : ولم هذا التلهف على صحة ابى يا براين ؟

برايـــن : حسن يا جاك . . انى لاأخشى ان اصيبه بصدمةقاسية تؤثر على جهاز ه العصبى بعض الشئ . . اذ المفروض كما ترى ان اكون قد انتهيت من اعداد مقالى عن حملة ووترلاو والتى – ولكنى لم أقطع شوطا كبيرا لسبب او لآخر

جاكلين : وأى مدى بلغت في الكتابة عنه ؟

براين : (يقرأ) ان معركة ووترلو قد كسبت على ساحة القتال في ايتـــون .

جاكلين : وهذا هو المقال . اليس كذلك ؟ (يومئ براين برأسه) لو كنت مكانك لما اطلعته على ذلك المقال . . ولاأخبرته باننى كتبت مقالا من خمس صفحات وضاع منى .

براين : (مستريبا) نعم . ولكن شيئا مايوحى إلى أنه لن يصدق تلك القصة .

(يدخل مانيجو)

مانيجو : (بالفرنسية) ايه أيها السيد كيرتيس . . حسن ماذا تنتظر ؟ إنك قد تأخرت .

براين : (بالفرنسية) وفي دماثة خلق ، آه ياسيدى . . أنت رجل طيب . هذا الصباح آمل ذلك ؟

مانيجو : كلا . أننى أعانى من صداع حاد .

براين : (بالفرنسية مواسيا) أوه . هذا أمر مؤسف : ربما من أثر الليلة السابقة . (يقولها بالانجليزية والفرنسية) .

مانيجو : (بالفرنسية) أنت مجنون هذا الصباح .
(يخرجان معا ويسمع مانيجو وهو يعنفه)

براين : (من بعيد وبالفرنسية ويأتى صوته خافتا من خلال النافذة إنه لأمر مؤسف ياسيدى . . لقد فقدت مقالى .
(تبتسم جاكلين . . وما انتهت من رفع المائدة حتى راحت تخلع فوطتها والمنديل الذى عصبت به شعرها وترى نفسها في مرآة جيبها وينفتح الباب الخلفى في أناة ويبدو آلن مطلا برأسه)

آلـــن : (هامسا) جاك .

جاكلين : (تستدير) أهلا آلن .

آلـــن : هل ديانا على مقربة ؟

جاكلين : في الحديقة . . إنها تريد أن تتحدث اليك .

آلـــن : أعرف أنها تريد . . ولكننى أحرص أشد الحرص أن لاتجد الفرصة لذلك .
(ويدخل حذرا إلى الغرفة وقد أرتدى سترة استعداداً

منه للخروج)
أريد أن أستجمع كتبى (يتجه إلى خزانة الكتب)

جاكلين : لست جاداً فيما تفعل أليس كذلك ؟

آلــن : جاك . . لم أكن في حياتى قط أكثر جدا منى الآن .
(وراح يستجمع كتبه من الخزانة)

جاكلين : أرأيت أنك تحطم قلب ديانا ؟

آلــن : ها . . أهذا ماقلته لك ؟

جاكلين : أوه . كلا إنها لم تكن ترضى لأن تفصح مافي نفسها لى ولكننى أعتقد أنها تحبك ياآلن .

آلــن : نعم . هذا ماأخشاه تماما .

جاكلين : أتدرى أنك الرجل الوحيد في هذا العالم الذى أفلت من ديانا سليما دون أن يصاب بأذى ؟

آلــن : (يلتفت مسرعا) لاتقولى ذلك . . إنه اسوء حظ . . إننى لم أخرج من الدار بعد .
(يستدير متجها نحو خزانة الكتب على حين تدلف ديانا في هدوء إلى الغرفة من الحديقة)

جاكلين : (مسرعة) خذ حذرك آلن .

آلــن : (وقد رأى ديانا) أوه ياألهى .
(يندفع كالسهم إلى الغرفة وقد تساقطت كتبه منه وهو ينطلق . تتبعه ديانا خارجة عن عمد ولكنها لاتلحق به وتعود بعد لحظات)

ديــانا : لاأمل . . من المؤكد أنه قد أوصد باب غرفته .

(تجلس في اكتئاب) أخشى أن يكون قد صمم على الرحيل.. أحس بندم شديد.. ذلك أنني أتحمل تبعة الأمر كله.. كل ما كان من حديث عن الكتابة هو مجرد هراء..

جاكلين : إنه يهرب مني فحسب.

ديـانا : أنا لا ألومه بالمرة.
ظننت أنها مجاملة كريمة من رجل أن يضحى بمستقبله من أجلى.. ولكننى لاأنظر للموضوع هكذا. أنى في منتهى.

جاكلين : الضيق.

ديـانا : لايبدو عليك ذلك. ولكننى كذلك.. وبكل أمانة أقول إننى لكذلك.. إنى لاأفهم لماذا يهرب مني.. ولاأدرك مايفزعه.

جاكلين : ألا تستطعين ؟

ديـانا : لو استطعت أن التمس فرصة التحدث اليه على انفراد فأنني على يقين من إقناعه بعدم الرحيل.

جاكلين : أؤكد أنك تستطيعين.. وكذلك آلن ولكننى لاأعتقد أنك تظفرين بهذه الفرنسية.
(تدخل ماريان من المطبخ)

ماريان : (إلى جاكلين بالفرنسية) عفوا آنستى.. أتريدين مشاهدة غرفة اللورد هايبروك.. لقد أعددتها.

جاكلين : حسن ياماريان. سآتى حالا.
(تخرج ماريان وتتبعها جاكلين إلى الباب)

ديـــانا : أوه . وهل يصل اللورد هايبروك هذا الصباح ؟ (بينما هي تستدير متجهة إلى باب المطبخ ينفتح الباب الاخر ويدخل منه آلن وينتاب جاكلين ذعر خاطف لسلامته ولكنها ترى روجرز الذى كان يمشي خلف آلن فتعود اليها طمأنينتها وتبتسم وتخرج)

(يتجه آلن نحو خزانة الكتب وهو يتفادى جاهدا النظر إلى ديانا ويستجمع ماتساقط من الكتب ويتخذ روجرز لنفسه مكانا بينه وبين ديانا رافعا بصره إلى السقف في عدم اكتراث)

ديـــانا : (في هدوء) بل..ارجوك . . أخرج..أريد أن أتحدث إلى آلن وحدنا .

روجرز : حسن . .

ديـــانا : (في اقتضاب) بل : أتسمعني ؟ طلبت منك الخروج

روجرز : (في حزم) آسف . لاأستطيع .

ديـــانا : (وقد أدركت الموقف فتراجع إلى الوراء في كبرياء أتظن أن هناك ضرورة في أن تتصرف على هذا النحو ؟

آلــــن : تستطعين أن تقولى أى شيء تريدينه أمام بل .

ديـــانا : لا . شكرا لك . أوثر ألا أفعل .

آلــــن : أذن فلا تقوليه .

ديـــانا : (بعد صمت قليل) حسن . أذا كنت على أن تكون طفلا . فهذا ماأريد أن أقول : (في صدق عظيم) : آلن . أنت أدرى بنفسك . أذا كنت تحس بميل إلى الفرار مني فافعل ذلك ولن أحاول أن أمنعك . . أنني

لآمل أن تكون سعيدا بدونى . . أما أنا فلن أكون سعيدة بدونك .

آلــن : (وقد راح يتداعى) إنك سوف تتغلبين على ذلك .

ديــانا : أوه . أتوقع ذلك . سوف تكتب لى من آن لآخر . . أليس كذلك ؟

آلــن : نعم . كل يوم على ماأتوقع .

ديــانا : إننى أود أن أعلم منك مدى ماتحرز من توفيق في حياتك الجديدة . . أتمنى لك حظا سعيدا للغاية .

آلــن : شكرا .

ديــانا : أفكر فيك كثيرا .

آلــن : ذلك عطف منك وتكرم .

ديــانا : حسن . وذلك في الواقع ماأردت أن أقول ولكن . . (تتعلثم) أود أن أقول لك . وداعا . . ولكن هذا شاق بعض الشىء .
وبل يقف هناك كصخرة جبل طارق
(تمر لحظة صمت طويلة)

آلــن : (فجأة) بل : اخرج . . (لا يتزحزح روجرز)

آلــن : اخرج يا بل
(يتظاهر روجرز بانه لم يسمع . يدنو آلن منه متوعدا) .
اخرج عليك اللعنة !

روجرز : (في بطء) هل ذلك هو صوت العقل يا صديقى العزيز يحملق آلن فيه ويستجمع شتات نفسه) .

آلــن : اوه . شكرا لك يابل . تقدم وساعدنى في حمل هذه الكتب الى الطابق العلوى ولا تفارقنى حتى استقل ذلك القطار اللعين

(يتجهان نحو الباب)

ديــانا : وهكذا فانت لا تريد أن تقول وداعا » ؟

آلــن : (بالباب) بل اريد وداعا

(يخرج ويتبعه روجرز)

(في غضب مفاجئ تقذف ديانا ببعض الكتب من خلفهما عبر الباب) .

ديــانا : لقد نسيت بعضا منها

(تتجه نحو باب المطبخ)

(منادية بالفرنسية) ماريان متى يصل لورد هايبروك ؟

جاكلين : (منادية من المطبخ) إن لورد هايبروك سوف يصل العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة (تبدو من مدخل الباب) وسيحل هنا في اية لحظة .

ديانا : (في ضيق) أوه . شكرا جزيلا

جاكلين : حسن . هل لازمك الحظ مع آلن ؟

ديــانا : (في اقتضاب) كلا

جاكلين : انه يرفض أن يستمع الى صوت العقل والمنطق

ديــانا : أتمانعين جاكلين ؟ انى في ضيق شديد لا أستطيع معه أن أتحدث في هذا الموضوع

جاكلين : ولم لاتذهبين معه الى انجلترا اذا كانت لديك رغبة في ذلك ؟

ديـــانا : وكيف لى بملاحقته عبر نصف قارة . لى كبريائى قبل كل شئ .

جاكلين : فعلا . لكل امرئ كبرياؤه .

ديـــانا : بالاضافة الى ذلك فإن كان آلن يرى انه سيكون اوفر سعادة وهناء بدوني فليس في وسعى ما افعله

جاكلين : كلا . اعتقد انه ليس ثمة شئ (في غير صلة بالموضوع) لورد هايبروك يا له من مسكين !

ديـــانا : وما علاقة لورد هايبروك بالموضوع ؟

جاكلين : لاشئ (تمشى متجهة نحو النافذة) انه لصباح ممتع يحلو فيه الاستحمام . . ألاتظنين ذلك ؟ . . فيه لسعة برد والبحر مائج مضطرب بيد انه لاينبغى لى ان امنعك منه

ديـــانا : حقا يا جاكلين انك اصبحت لطيفة وماكرة بعد ان تقدم بك العمر (في تحد) على فكرة ـ أعتقد انى سآخذ حماما . . ولم لا تذهبين معى ؟

جاكلين : اوه . . لا إن ثوب الحمام الخاص بى ليس جذابا علاوة على أنى سأعطى دروسا طيلة هذا الصباح (تنظر الى ساعتها) والمفروض اننى اعطى احد هذه الدروس الآن . . ان كينت قد تأخر كعادته .

ديـــانا : على فكرة : ما مدى ما تحرزين من تقدم في هذا المجال؟

جاكلين : لا أعتقد أنه تقدم كبير .

ديـــانا : اوه . . معذرة اعتقد ان كيت قد تضايق كثيرا بسببى .

جاكلين : لا عليك . . سأبذل قصارى جهدى لأسرّى عنه .

ديـــانا : لقد كنت شديدة القسوة عليه ينبغى على بعد ان يرحل آلن أن أكون رقيقة جدا معه لأعوضه عما فات .
رقيقة جدا معه لأعوضه عما فات .

جاكلين : (مرتاعة) أوه . . كلا (وترفع حاجبيها) أوه . . ولم لا تذهبين الى انجلترا مـــع آلن . . يعلـــم الله ان آلن لم يسئ الى قط ولكنى يمكن أن أكون في منتهى القسوة بالنسبة لاى شئ يمكن ان يخرجك من هذه الدار .

ديـــانا : انى دائما أقول انكم يا معشر الفرنسيين جنس سريع الاستثارة .
(يدخل كيت)

كيت : (متجاهلا ديانا) معذرة يا جاك . لقد تأخرت

جاكلين : حسن يا كيت

ديـــانا : حسن . . انى لا أريد ازعاجكما (تتجه نحو الباب) سأذهب لاستحم (تخرج ديانا ويقف كيت خجلا ممسكا بدفتره

جاكلين : (وقد اتخذت مظهر المُدرسة) اجلس يا كيت . . هل اديت واجبك ؟
(يجلسان الى المنضدة ويناولها كيت دفتره)
حسن كان لزاما عليك ان تعمل جاهدا لتنجز الواجب (تحنى رأسها لتقرأ ما كتب في دفتره ويحدجها كيت ببصره)

كيت : (فجأة) جاك : أود أن أقول

جاكلين : (مسرعة) هذا خطأ (تضع خطا تحت كلمة ما)
لاتستطيع ان تقول ذلك بالفرنسية .. يتعين عليك ان تقلبها .
(تكتب شيئا في الدفتر) .. فهمت ؟

كيت : (مطلا من فوق كتفيها) نعم . فهمت
(تستأنف جاكلين القراءة)

جاكلين : عزيزى كيت (وتقرأ) غليون مملوء بواسطة * التبغ .. ماذا ينبغى ان يكون التعبير الصحيح ؟

كيت : مملوءا تبغا بالطبع

جاكلين : ولم لم تكتبها إذن ؟
(تضع خطا اخر تحت كلمة اخرى)
كيت .. ان التمرين كله شنيع .. بربك قل لى فيم كنت تفكر وانت تكتبه ؟

كيت : فيك انت ؟

جاكلين : من الخير ان تعيده

كيت : (منزعجا) انا .. أعيده كله ؟

جاكلين : نعم .. (تضعف أمامه)

كيت : كل هذا الواجب اللعين ؟

جاكلين : بكل تأكيد

كيت : (بوقار) هل لى ان اترجم لك شيئا من لابوريير ؟

جاكلين : اوافق .

---

* استعمل فى الحديث حرف الجر avec خطا وصحته لغويا de

كيت : الصفحة رقم مائة وثمان
(يمسك كل منهما بكتابه في صمت ووقار)

جاكلين : لو انني اخليت سبيلك فهل تخبرني ؟

كيت : قد افعل

جاكلين : حسن جدا . . ها انا ذا اخلى سبيلك ولكن عليك أن تدرك تماما أنك لو اديت واجبا سيئا مثل هذا فسوف اكلفك باعادته مرة أخرى بالاضافة الى ثلاث مرات . والآن لماذا كنت تفكر فيّ ؟

كيت : كنت أسأل نفسى ان كان يتعين على ان اعتذر لك عما حدث الليلة الماضية أو اغض الطرف عنه بضحكة مرحة منى أو دون مبالاة

جاكلين : وايهما قررت ؟

كيت : قررت ان افوض الامر اليك

جاكلين : ستختار البسمة . . الضحكة . . الخ ـ أمرا مسلما به .

كيت : حسن جدا . . وهذا الأمر قد طوى تماما وإلى الأبد . (يفتح دفتره) الفصل الرابع . عن الحب .

جاكلين : (في حيرة من موقفه)
لست أدرى لماذا ظننت أننى أردت منك أن تعتذر . وفوق ذلك مايضير من قبلة بين الأصدقاء؟

كيت : لقد أخبرنى ألن هذا الصباح أنك غضبت منى أشد الغضب بسببها . . لذلك رأيت .

جاكلين : أوه فهمت. لقد كان آلن يتحدث معك بشأنى هذا الصباح أليس كذلك ؟ استمر . قل ماذا كان يقول ؟

كيت : ليس هناك مايمنع من أن أقول لك . عندما كان آلن ثملا الليلة الماضية شاء أن يداعبنى بمزاح سخيف . . لقد أخبرنى (يغطى وجهه بيديه) ــ وهو أمر مربك قليلا ولكنها دعابة لطيفة ــ أخبرنى أنك قد وقعت في غرامى إلى حد الجنون منذ شهرين مضيا (يرفع يديه عن وجهه وينتظر ضحكة لم تظهر بعد) ولقد صدقته . . إذ كنت أنا الآخر ثملا . . ولذا ــ وقد شعرت بنشوة عاطفية رحت أقبلك كما تذكرين ولم أفهم بالطبع لماذا لم ترتمى بين ذراعى وتقولى « أخيرا . . أخيرا . . » أو شيئا من هذا الكلام السمج . . ومع ذلك . . فأن آلن قد أخبرنى هذا الصباح أن الأمر كله لم يكن سوى دعابة وأنك قدغضبت منى لافسادى صداقة حلوة جميلة . . وكل هذا الهراء . . من أجل ذلك رأيت من الخير أن أعتذر .

جاكلين : (في عنف مفاجىء) إن آلن أحمق لعين .

كيت : لقد كانت دعابة قذرة رخيصة لايقوم بها أنسان مثله على الأطلاق .

جاكلين : هب أنني ارتميت بين ذراعيك . . وقلت « أخيرا . . أخيرا » أو كلاما عفنا كهذا فماذا كنت تصنع ؟

كيت : كان يتعين على أن أقبلك مرة أخرى وأقول « لقدأحببت طيلة الوقت بدون أن أعلم أو أى شيء من هذه الكلمات الحمقاء .

جاكلين : أوه كيت . . ماكان لك أن تفعل .

كيت : (معتذرا) لقد قلت لك أنني كنت أحس بنشوة عاطفية الليلة الماضية وأنني أدركت أني أحمق في حبي ديانا . وحاولت أن أنساها . وفجأة أسمع أنك تحبينني وأني كنت ثملا حينذاك .

جاكلين : وأنت لاتشعر نشوة عاطفية هذا الصباح . . أليس كذلك

كيت : رباه . . لا . . لاداعي للقلق . . أنني الآن على مايرام . (يتناول كتابه ويحاول أن يركز) .

جاكلين : هل هناك أحتمال في أن تحس بنشوة عاطفية ذات يوم

كيت : أوه . لا . أنت في مأمن .

جاكلين : حتى ولو قدمت لك شرابا أو اثنين وأخبرتك بأن ماقال آلن الليلة الماضية هو الحقيقة ؟ وأنني قد شغفت بك حبا لشهرين وأنني أفوق إلى قبلة منك في كل وقت أكون معك . . ألايجعلك ذلك تحس بنشوة عاطفية ؟

كيت : لاعلم بما قد يحدث لى . (صمت)

جاكلين : ليس عندى شراب ياكيت . . أو يتعين عليك أن تشرب (تنهض واقفة ويعانقها كيت) (في شيء من العصبية) أخيرا ، . . أخيرا .

كيت : لقد أحببتك طيلة الوقت دون أن أدرى بهذا الحب .

جاكلين : أو مثل هذا الهراء .

كيت : أنني أعنى ذلك ياجاك .

جاكلين : كيت.لاتكن جادا أرجوك . . هذه مجرد دعابة والسببفي ذلك أننا نحن الاثنين نشعرفي نفس الوقتبشيء منالعاطفة

كيت : إننى لأحس بشعور غريب في معدتى وبطنين غريب في رأسى أعتقد أن ذلك يعنى أنى أحبك . .

جاكلين : أوه كيت . أتعتقد أن هناك احتمالا في أن تحس بنشوة عاطفية خلال شهرين من الزمن .

كيت : بنسبة عشرة إلى واحد .

جاكلين : حسن . . استمر في نزعتك البهيمية هذه بالنسبة إلى حتى ذلك الوقت ذلك أننى أكره ألا تفعل .

كيت : سأحاول ولكن ذلك لن يكون أمرا سهلا .
(يدس آلن رأسه بحذر من خلال الباب)

آلـــن : هل ديانا هنا ؟

جاكلين : ادخل ياآلن أنك في مأمن . . وعندى لك بعض الأنباء
(يدخل آلن ويتبعه روجرز)

آلـــن : أية أنباء . ؟

جاكلين : لاأريد القائد أن يسمعها ؟
(إلى روجرز) ألديك مانع ؟

روجرز : . . أطلاقا . . خبرونى عندما تنتهون .
(يخرج)

آلـــن : حسن . وما الأنباء ؟

جاكلين : إن كيت يقول . . أنه يحتمل أن يشعر نحوى بنشوة عاطفية خلال شهرين من الزمن .

آلـــن : حسن . . حسن . . حسن . . تستطعين أن تقضى على بمنتهى السهولة .

كيت : آلن . . عليك أن تفسر لى الكثير من الأمور . . ماذا كان قصدك حين القيت إلىّ بالكثير من الاكاذيب ؟

آلـــن : أهذه هى الطريقة الملائمة التى تخاطب بها أنسانا استطاع أن يجمع شمل طائرين اليفين بساسلة من الحيل الملتوية ؟

روجرز : (وقد ظهر بالمدخل) أعتقد أنى أستطيع أن أدخل الآن أليس كذلك ؟

جاكلين : وكيف عرفت ؟

روجرز : بحدس الرجل ضد حدس الانثى . . لقد كنت أنصت في الخارج .

آلـــن : خبرنى ياجاك . هل قالت ديانا شيئا يتعلق برحيلها . معى الى انجلترا ؟

جاكلين : كلا . . انها بالتأكيد ستبقى هنا . . انها تقول انسعادتك تأتى لديها في المقام الاول .

آلـــن : ومن أجل سعادتي اقرئى اورد هايبروك . احمدى الله من اجله .

(يدخل كينث)

كينث : الن . . أترى لزاما عليك أن ترحل ؟

آلـــن : اجل يابنى على ان افعل

(يسمع ضجيج سيارة بالخارج ويبدو مانيجوعندالباب)

مانيجو : (بالفرنسية) جاكلين جاكلين . . . . اظن انه لورد هايبروك الذى وصل . . هل أنت مستعدة ؟

جاكلين : (بالفرنسية) نعم يا ابتاه

مانيجو : (بالفرنسية) حسن . . (ينطلق إلى الخارج ثانية)

جاكلين : (في اضطراب) اللورد هايبروك . . اوه . . فليتوجه احدكم لاخبار ديانا . . والا فسوف تخطئ طريق دخولها

كيت : (يجرى نحو الباب) ديانا . . لورد هايبروك

جاكلين : ما شكله يا كينث ؟

كينث : لا أستطيع أن اتبين . . إناباك هو الواضح لى

آلـــن : اوه . اجلسوا جميعا واعطوا الرجل فرصة

مانيجو : (بالفرنسية مناديا من بعيد) ماريان . الامتعة

(تدخل ديانا في رداء الحمام تتخذ لنفسها موقف عدم الاكتراث وقد استندت بظهرها الى باب الحديقة)

مانيجو : (من بعيد بالفرنسية) من هنا ياسيدى

(يدخل لورد هايبروك ومانجو من باب الحديقة . .لورد هايبروك شاب متألق يناهز الخمسة عشر ربيعا . .)

(يصحب لورد هايبروك عبر الغرفة)

واخيرا وصلْتَ . . ارجو أن تكون قد استمتعت برحلة طيبة . . الخ

(يخرج لورد هايبروك بعد أن يبتسم لمن حوله في حياء يتبعه مانيجو تتداعى جاكلين من فرط الضحك على صدر كيت يبدأ الأخرون يضحكون كذلك)

ديـــانا : فليأت احدكم ليعينى على حزم أمتعتى . . سألحق بالقطار المتجه الى لندن او أموت . .

(تختفى من خلال الباب الخلفى)

آلــن : (يتتبعـــها في يأس) لا . . لا . . اوه يا الهي . . لا . .
(يستدير عند الباب) كفوا عن الضحك أيها البلهاء . .
انها ليست هزلا ولا دعابة . انها مأساة دامية . .
(ولكنهم يغرقون في الضحك بأصوات أعلى ضجيجا
حتى ينسدل الستار)

★★★

المريض

"مسرحية من ثلاثة فصول"

تأليف : تيرانس راتيچان

ترجمة وتقديم: محمد كامل كمالي

مراجعة : د. محمد سمير عبد الحميد

العنوان الأصلى للمسرحية :

pan piper

FAMOUS PLAYS

Terence
Rattigan

THE WINSLOW BOY
FRENCH WITHOUT TEARS
FLARE PATH

شخصيات المسرحية

بيتر كايل	Peter Kyle
الكونتسة اسكريزيفنسكى (دوريس)	Countess Skriczevinsky (Doris)
ميسز اوكس	Mrs. Oakes
الرقيب ميلر (دستى)	Sergeant Miller (Dusty)
بيرسى	Percy
الضابط الطيار الكونت اسكريزيفنسكى	Flying Officer Count Skriczevinsky
الملازم الطيار جراهام (تيدى)	Flight Lieutenant Graham (Tedd)
باتريشيا جراهام	Patricia Graham
ميسز ميلر (مودى)	Mrs. Miller (Maudie)
قائد السرب سوانسون	Squadron Leader Swanson

تقع أحداث المسرحية فى قاعة الانتظار بفندق فالكون بمدينة ملشستر

الفصل الاول

يوم السبت الساعة السادسة بعد الظهر

الفصل الثانى

(المنظر الاول)

بعد حوالى ثلاث ساعات

(المنظر الثانى)

صباح الأحد حوالى الساعة الخامسة والنصف

الفصل الثالث

يوم الاحد حوالى الظهر

الفصل الأول

المشهد : قاعة الانتظار بفندق فالكون بمدينة ملشستر . أسفل المسرح وإلى اليسار باب علق عليه لافتة تحمل عنوان «بار قاعة الانتظار » وأعلى المسرح يسارا نضد مقوس عليه لافتة تحمل كلمة « استقبال » ويقع خلفه باب عليه رقعة ملصوقة تحمل كلمة « خصوصى » . . وإلى الخلف يسارا أبواب دوارة تؤدى إلى الطريق إلى الخلف كذلك نوافذ كبيرة ناتئة رص إلى جوارها مقاعد . وإلى اليمين سلم يؤدى إلى منبسط إلى الوراء غير مرئى . . وفي أسفل المسرح يمينا باب علق عليه عبارة « غرفة القهوة » وفي الوسط يمينا مدفأة بها نار مشتعلة .

وحين يرتفع الستار لاترى سوى دوريس أسكريزيفنسكى تحتل المكان وهى امرأة ترتدى زيا مهملا في مقتبل الثلاثينات من عمرها تميل إلى البدانه وقد راحت في سبات عميق في مقعد كبير وعلى حجرها نسخة من كتاب مفتوح من طبعة أيفرى مان وإلى جوارها جهاز راديو يعلن على فترات إشارة أذاعة بى . بى . سى .

يدخل إلى المسرح من الطريق بيتر كايل وهو رجل ناهز الخامس والثلاثين ربيعا وقد أرتدى زيا ريفيا دقيقا إلى حد عدم الاقتناع بهذا الزى ويحمل في يده حقيبة سفر . ينظر حوله ثم يتجه إلى نضد الاستقبال ويضغطعلى جرس يدوى صغير. يحدث شيئا ويعيد قرع الجرس فتستيقظ دوريس .

دوريس : (تنادى) ميسزأوكس !

(تدخل ميسز أوكس من الباب الذى علق عايه لافتة « خصوصى » إلى مكتبها . . وهى امرأةفارعة الطول شديدة النحول متوسطة العمر)

ميسز اوكس : نعم ؟

(ترى بيتر) نعم ؟ . . ماذا تريد ؟

بيـــتر : غرفة من فضلك .

ميسز اوكس : لشخص أم لاثنين ؟

بيـــتر : لشخص واحد .

ميسز اوكس : مستحيل ؟ معذرة .

بيـــتر : أوه .

(يمضى صمت يقطعه صوت مذيع من بى . بى . سي

المذيع : مرحبا أيتها القوات ! حول العالم في ثمانين يوما . تمثيلية عن قصة

(تغلق دوريس الجهاز وتبدو ميسز اوكس من خلف المنضدةالطويلةبهالتأخذصينيةالشاىدونأنتلتفتإلىبيتر)

دوريس : (في سخرية) حول العالم في ثمانين يوما ! . . أقول إنهم يبتدعون أمورا شاذة .

ميسز اوكس : إننى لاأستمع في هذه الأيام إلا إلى الأخبار . . هل انتهيت من تناول الشاى ياكونتيسه .

دوريس : نعم . شكرا ياميسز اوكس .

(تحمل ميسز اوكس صينية الشاى ويراقبها بيتر مغيظا)

ميسز اوكس : لاأقول – بالطبع – أنه من اليسير على المرء أن يبتدع أمورا جديدة في كل وقت –

بيتر : (في صوت مرتفع) ماذا عن غرفة مشتركة ؟

ميسز اوكس : أنك قلت أنك تريدها منفردة .

بيتر : نعم ولكن اذا لم يكن لديكم غرفة لشخص واحد فأنني أوثر أن تكون أخرى مشتركة .

ميسز اوكس : معذرة . . جميع الغرفات مشغولة .

بيتر : أذن فلماذا خيرتني بين المنفرد والمشترك .

ميسز اوكس : حسبت أنكما قد تكونان زوجين .

بيتر : أو أن أكون سلطانا ذا حريم . . فلا فرق – فيما أرى – بين الامرين . . فاذا لم يكن لديكم غرفة فمعنى ذلك أنه ليس ثمة غرفة من أى نوع أليس كذلك ؟

ميسز اوكس : (دون أن يثيرها شيء) كلا لاغرفات لدينا (وتمرق إلى مكتبها) (يستدير بيتر)

بيتر : ياالهى . . ما . .

دوريس : (ثائرة) أوه . وماذاك ؟

بيتر : معذرة .

دوريس : أنت بيتر كايل أليس كذلك ؟

بيتر : نعم أنا (في تأدب) أخشى

دوريس : أوه . كلا أنك لن تعرفني . . كنت بالأمس فقط أشاهد « نور الحب » في ملشستر . أليس ذلك غريبا

بيتر : (في ذهول) إنه كذلك . .
(يحاول جهده أن يكون مهذبا) أن عمرها الآن يتجاوز العاملين . « نور الحب »

دوريس : إننا نشاهد في ملشستر الاعمال الفنية القديمة فحسب حسن أنني لم أر قط هذا شيء مثير !

بيتر : وأعتقد أنه لم يكن فيلما جيدا . .

دوريس : في الحق كانت فيلما جيدا . ربما كان به مشهدان تافهان . ومع ذلك لقد كنت انت – كالعهد بك – موفقا

بيتر : شكرا جزيلا

دوريس : عفوا في اعتقادى انك دائما موفق

بيتر : يسعدني ذلك كثيرا
(وتحدج) النظر فيه في تعجب ورهبة .. ولم يكن بيتر معتادا ذلك ويتجه نحوها ويمد اليها يده متلطفا)
كيف حالك ؟

دوريس : اوه . كيف حالك . . اسمى دوريس لن اخبرك ببقية اسمى لانك لن تستطيع النطق به
(تسرع في تنظيم ثوبها المتكسر)
وها انت ذا قد جئت الينا هنا لترتب لعرضك الجديد أليس كذلك ؟ . لقد قرأت عنه في صحيفة الاكسبريس

بيتر : نعـــم .

دوريس : وسوف توهب اجرك باكمله للصليب الأحمر . . اعتقد ان هذا امر جميل . بالطبع . . انت انجليزى . . أليس كذلك ؟

بيـــتر : نعم — مولدا — ولكننى اصبحت مواطنا امريكيا لسبع سنوات .

دوريس : حسن . . حسن . . حسن ! . . بيتر كايل.من يصدق .. يدخل فندق الفلكون العتيق على ذلك النحو ويسأل عن غرفة .

بيـــتر : ولايتحصل عليها

دوريس : اوه . لاعليك . . هناك فكرة ! (منادية) ميسز اوكس ! وتظهر ميسز أوكس من مكتبها

ميسزاوكس : نعم ، (تحملق في بيتر) أذكر أننى قلت لك

دوريس : (مضطربة) ميسز أوكس ألا تعرفين من يكون هذا السيد ؟

ميسزاوكس : كلا

دوريس : انظرى إليه في تمعن ثم أنبئينى إن لم تعرفيه (وتحدد ميسز أوكس النظر إلى بيتر)

ميسزاوكس : (اخيرا) كلا لا استطيع ان اقول انى اعرفه

دوريس : اعيدى النظر اليه . . وانظرى اليه من الجنب وبعدها ستعرفين (الى بيتر) استدر

بيـــتر : (في حرج) لوسمحت

دوريس : هاك . . لابد وانك تعرفين تلك الابتسامة بمن تذكرك ؟

ميسزاوكس : (اخيرا) شقيق ميبل اسمارت . .

بيـــتر : اعتقد انه من الخير ان انبئك باسمى مباشرة والا فسوف نستمر على هذا الحال الليل باكمله . . انابيتر كايل

ميسزاوكس : بيتر كايل ؟

دوريس : اجل تعرفينه . . الممثل السينمائى

ميسزاوكس : ممثل ؟

دوريس : (في اضطراب شديد) لابد وانك تكونين قد رأيته ياميسزاوكس إنه الذى يقوم بالدور الرئيسى خلال هذا الاسبوع بسينما بالاس في فيلم « نورالحب »

ميسزاوكس : انى لا أذهب الى سينما بالاس (الى بيتر) هل اتيح لك الذهاب الى سينما اوديون باسكلنجورث

بيـــتر : ليس عندى أدنى فكرة عن ذلك .

دوريس : بالطبع يعلم . . إنه مشهور تماما . . من أجل هذا أرجوك يامسز اوكس حاولى أن تدبرى له حجرة لو استطعت .

ميسز اوكس : (إلى بيتر) وإلى متى تريد أن تبقى هنا ؟

بيـــتر : ليلة واحدة فحسب .

ميسز اوكس : ليلة واحدة فحسب . حسن أيتها الكونتيسة وبما أن هذا السيد صديق لك فسوف أحاول أن أفعل شيئا من أجله .

بيـــتر : هذا تفضل منك .

ميسز اوكس : والآن سأرى . . أستطيع أن أضع له سريرا في الطابق العلوى ولكننى لاأحب ذلك أشفاقا عليه من القنابل

بيـــتر : لامانع لدى في ذلك .

ميسز اوكس : لاولكننى أمانع . . فأنا لاأريد أن يحترق منزلى .

بيـــتر : ولكننى بصفة خاصة لست قابلا للالتهاب .

ميسز اوكس : ربما لا . . ولكن السرير قابل للاحتراق . . عندى فكرة أن في الغرفة رقم ١٢ . . قائد الجناح تايلور . أنه ضابط الدفاع المنوب . . لذا فهو ينام الليلة في موقعه . . في وسعك أن تبيت فيها .

(وتفتح السجل الخاص بها)

هل لك أن تسجل البيانات من فضلك ؟ . . ثم أملأ هذه البطاقة .

بيـــتر : سأقوم بملئها ثم أعيدها اليك فيما بعد .

ميسز اوكس : لا أستطيع إعطاءك الغرفة الآن . فقد يحتاج قائد الجناح إلى استعمال غرفته قبل العشاء .

بيـــتر : لامانع .

ميسز اوكس : ولتحذر أن تمس أمتعة قائد الجناح . . فهو دقيق للغاية في هذا الصدد . . أوه .

(وتتفحص الورقة المطبوعة . .)

أرى أنك أجنبى .

بيـــتر : (في عصبية) . . أجل . . أنا

ميسز اوكس : (في برود) والعشاء في الساعة السابعة والنصف

(تمرق إلى مكتبها)

بيــتر : واضح أنها تعتقد أنني جاسوس .

دوريس : أوه . . لاأؤكد لك أنها لاتظن ذلك . . فقط إننا لانرى هنا بيننا مدنيين ألا قليلا . . فها أنت لاترى هنالك سوى المطار ولاشيء غيره . . كلنا هنا من أفراد سلاح الطيران كما ترى . . أعتقد أنك جئت لترى شخصا مافي الموقع .

بيــتر : حسن أنا . .

دوريس : لاأريد أن أكون فضولية . . أعنى أن الفضول قد قتل الهرة ولكننى ظننت أنه مكان غريب بالنسبة لسيد مثلك وأنني

بيــتر : (في ترو) كنت في طريقى إلى المدينة ومررت بتلك البقعة فاعتقدت أنه قد يكون الأمر مسليا بالنسبة إلى أن أقضى الليلة فيها . . وذاك كل ماأردت .

دوريس : هوى عارض أننى لمغتبطة لما فعلت .

بيــتر : (في شهامة اليه) وكذلك أنا .

دوريس : (في ابتسامة متكلفة) حماقة .

بيــتر : (مسرعا) وعندما تقولين أنك من القوات الجوية هل يعنى ذلك أنك تعملين في المطار ؟

دوريس : أوه . . لا . إننى لست من قوة الطيران الحربى . إن مظهرى لاينبيء بذلك . . كلا إن زوجى طيار .

بيــتر : طيار مقاتل ؟

دوريس : (وقد صدمت) أوه . . لامن أفراد قاذفات القنابل

في فرقة ويلنجتون . . لابد وأنك قد شاهدتهم حين مررت بالمطار .

بيـــتر : لا أعرف الكثير عن الطائرات

دوريس : بفن الطيران . . نعم . . إن جونى طيار ثان بفرقة ويلنجتون . . لقد قام بعديد من الغارات الجوية ويتعين عليه أن يقوم بعدد قليل منها قبل أن يمنحوه فترة الراحة . . وهو يعطى مثل تلك الراحة بعد عدد معين من الرحلات والعمليات الجوية ثم يعهد اليه بعمل أكثر أمنا كالتعليم أو الأعمال الأرضية .
(تنقب في حقيبتها)
خذ واحدة من هذه . . أنهم يسمونها «حصادالصيف» أعتقد أنها فظيعة ولكن ذلك هو كل ما هو متاح هنا

بيـــتر : خذى واحدة من تلك تشستر فيلد .

دوريس : أوه . رائعة ! (تتناول واحدة) ومن أين جئت بها ؟

بيـــتر : لقد قمت بتهريب أكثر من الفين معى من أمريكا .

دوريس : ياللك من شقى ! حدثنى عن هوليود . . أتعرف كارمن ميراندا أو بنج كروسبي ؟
(بينما هى تتحدث تسمع أصوات لطائرات قاذفات ثقيلة تمرق من فوق الرؤوس . الصوت صاخب خاطف . . يرفع بيتر بصره)

بيـــتر : مانوعها ؟

دوريس : (عرضا) ستيرلنج على ماأظن . . طائرات ذات محركات أربعة على أية حال . . يحتمل أنها قدمت من

شبلى . . أغلب الظن أنها كانت تقوم بغارة نهارية .
إن الأولاد يعرفون ذلك . . أخبرنى هل قابلت كارمن
ميراندا أو بنج كروسبى ؟

بيـــتر : لم التقوقط بكارمن ميراندا ولكننى أعرف بنج كروسبى جيدا .

دوريس : تصور . . ومن يشبه ؟
(يسمع أزيز طائرة أخرى تمرق فوق الرأس في هذه المرة دوريس هى التى ترفع بصرها)

بيـــتر : إنه لطيف للغاية في الواقع نحن جاران

دوريس : (في عنف) صه . . (تقف وتصغى في رقه) إن ثمة عيبا مافي هذه . . (تهرع إلى النافذة وتفتحها وتطل برأسها إلى الخارج . يتبعها بيتر)
ها هى ذى انظر ؟

بيـــتر : (ينظر إلى الخارج) نعم . . ياالهى ماأشد ضخامتها إنها تبدو لى سليمة .

دوريس : إنها تطير بثلاث محركات . . أعتقد أنها قد أصيبت (ويتبدد الصوت في الفضاء . فجأة) أوه . .ياإلهى !

بيـــتر : ماذا هناك ؟

دوريس : إنها تهبط . . انظر ! لقد وضعوا من تحتها عجلات الهبوط . . إنها سوف تهبط فوق أرض مطارنا .

بيـــتر : ياإلهى . . انها فعلا تهبط وانها تقترب (تمضى فترة صمت بينما دوريس وبيتر يحملقان بدقة من النافذة ويتوارى ضجيج محركات الطائرة بغتتة بعد أن

أوقفت تستدير دوريس بسرعة مبتعدة عن النافذة ويستمر بيتر في مراقبة الطائرة)

دوريس : هل هبطت ؟

بيـــتر : نعم . أظن ذلك . لقد توارت عن الأنظار خلف حظيرة الطائرات .

(يستدير عن النافذة ويتجه كانما يريد أن يغلقها وتمنعه دوريس في حركة سريعة . . إنها لاتزال تستمع في دقة ويتناهى إلى سمعها صوت محركات الطائرة)

دوريس : حسن تماما . . أنها تدرج فوق الأرض .

(تومىء إلى بيتر ليغلق النافذة)

بيـــتر : لقد تعرضت لخطر محقق كان طيرانها ثقيلا وعرضا

دوريس : يحتمل أن يكون الذى يقودها الطيار الصيني المعروف ون ونج لو (تضحك بينما لايضحك بيتر) ليست هذه دعابة منى إنها دعابة تيدى جراهام . . إنه طيار السلب والنهب بالموقع . . أووه ! لقد جال بخاطرى فجأة أنك تعرف ميسز جراهام . . زوجة تيدى جراهام . . باتريشيا وارن . . الممثلة . لقد كانت واحدة في فرقتكم بنيويورك . . كان دورها — كما تقول — بصقة * وسعالا ولكنك قد تذكرها . . أنها تقيم هنا .

بيـــتر : حقا ؟

---

* اراد الكاتب بهذا التعبير ان يشير الى ضآلة الدور الذى كانت تؤديه (المترجم)

دوريس : أتذكرها ؟

بيـــتر : نعم أذكرها .

دوريس : أعتقد أنها لطيفة . . ألا تظن ذلك ؟

بيـــتر : نعم إنها جذابة .

دوريس : لن يدهشها رؤياك هنا . . لقد آوت إلى غرفتهالتغفو قليلا . هل أنادى عليها لتنزل ؟

بيـــتر : لا. أرجو ألاتفعلى .. على أيةحال سوف أراها فيما بعد .

دوريس : أنها قد قدمت إلى هنا صباح أمس فحسب . إنها أول فرصة تتاح لها لتأتى إلى هنـــا لترى * زوجها . . ذلك أن الدور الذى كانت تؤديه على مسرح لندن قد توقف الاسبوع الماضى . لقد عين زوجها قائدا لفرقة ويلنجتون أيضا . إنها فخورة به . . إنها لمتعة أن تراهما معا . .

بيـــتر : (مباغتا) أحس أن الوقت قد حان لنصيب شيئا من الشراب . . هل أستطيع أن أقدم لك كأسا ؟

دوريس : شكرا لك يامستر كايل. أوثر كأسا من الجن والليمون . ها هو ذا الجرس بالقرب من الباب .

(يضغط بيتر على الجرس ويدخل من الطريق رجل يرتدى ملابس رقيب مدفعى طيار يناهز خمسة وثلاثين ربيعا . . أسمر اللون لايعتد به اسمه ديفيد ميلر ويعرف بينهم باسم دستى)

دستى : مساء الخير ياكونتيسة .

---

* في النص Hubby ومعناها باللغة الدارجة الزوج .

دوريس : أهلا بك يادستى .

دستى : أرأيت أين زوجتى ؟

دوريس : دستى . لاأظن إنها قد جاءت بعد . . إنها ستأتى بالسيارة أليس كذلك ؟

دستى : في عربة الرابعة والخامسة والعشرين دقيقة من لينكلون ولذا كان ينبغى أن تكون هنا منذ عشرين دقيقة ولكنها في غاية الارتباك . ربما تكون قد استقلت خطأ سيارة أخرى تنتهى بها إلى جريمسبى . . ثم تلومنى أنا . . (يخلع معطفه بينما يتكلم يستدير فيرى بيتر) أوه معذرة .

بيـــتر : كنا على وشك أن نشرب . . هل تشاركنا شرابنا ؟

دستى : شكرا لك ياسيدى . . لابأس .

بيـــتر : لقد ضغطت على الجرس ولكن يبدو أن أحدا لايستجيب (إلى دستى) إلى أى شيء ترمز . . أ . ج ؟

دستى : دوريس (في نفس الوقت) مدفعى طيار .

دوريس : ألا تعرف ذلك ؟ إنك جاهل .

بيـــتر : نعم . . أخشى أن أكون كذلك . . وهكذا أنت الرجل الذى يتخذ مقعده في برج المؤخرة .

دستى : هذا صحيح . . ممثل ملهوى في المؤخرة ذلك شأنى .

بيـــتر : ومادور ذلك الممثل الملهوى في المؤخرة ؟

دستى : ليس سيئا إلى حد كبير . . قد يصيبه شيء من البرد في بعض الأحايين .

بيـــتر : شيء من البرد . . ذلك حكم قاصر أليس كذلك ؟

دستى : لست أدرى ذلك في الواقع يتوقف على مايجرى . . في بعض الليالى لايحدث شيء وفي بعضها الآخر تحتاج إلى فتى جلد ممسكا بمطرقة وأزميل لينتزعك من مقعدك .

(يدخل من الباب الذى لصق فوقه كلمة مشرب فتى يناهز الخمسة عشر ربيعا مرتديا فوطة ويدعى بيرسى)

بيرسى : هل قرع الجرس أحد ؟

بيتر : نعم . . أنا . . أريد كأسا من الجن وعصير الليمون (إلى دستى) وماذا تريد أنت ؟

دستى : بيرة من فضلك

بيتر : بيرة مع وسكى بالصودا .

بيرسى : (في ابتسامة عريضة) لايوجد وسكى . .

بيتر : أذن فهات كأسا من شرابى الجن والصودا .

بيرسى : (بابتسامة عريضة) لايوجد صودا .

بيتر : أذن فاحضر لى كأسا من شراب الجن الأحمر .

بيرسى : (في ضيق) أجل . في وسعك أن تأخذ هذا الشراب (إلى دستى) هل هى طائرة ستيرلنج تلك التى هبطت منذ دقائق عشر مضت أيها الرقيب ؟

دستى : لاشأن لك في ذلك أيها المتطفل .

بيرسى : أننى أعرف طائرة الاستيرلنج من أول وهلة أراها . هل أصيب أحد بداخلها ؟

دستى : (في وقار) لست أدرى .

بيرسى : (في متعة) أراهن أن هناك أصابة . . لقد شاهدت سيارة الاسعاف وهى تنطلق خارجة ! (ويخرج)

دوريس : وهل أصيب أحد ؟

(يومىء دستي) إصابة بالغة ؟

دستى : اثنان قتلا . . مدفعى المؤخرة وعامل اللاسلكى وقنابل من مدفع تلقاها مدفعى اخر فأصيب إصـــابة غير سيئة على الرغم من ذلك .

دوريس : طلعة نهارية . . أليس كذلك ؟

دستى : طلعة كبيرة . . (محدقـــا في بيتر) يتحدث دون اكترات

دوريس : اوه لاتوأخذه بما يقول إنك لاتدرى من هو ؟

دستى : كلا لا أستطيع القول بأنى أعرفه

دوريس : بيتر كايل

دستى : (بعد صمت) ياالله (ويحملق في بيتر وقد اصابه الرعب)

بيـــتر : ما اسمك ايها الرقيب ؟

دستى : ميلر يا سيدى

بيـــتر : انى لمغتبط أن أراك (يمد له يده محييا)

دستى : بيتر كايل . حسن . . انا . . أتعرف دوروثى لامور ؟

بيـــتر : كلا لا أستطيع القول بأننى اعرفها

دستى : (وقد اصيب بخيبة امل) اوه !

(يدخل بيرسى حاملا الشراب)

بيرسى : طائرة ستريلنج تلك التى هبطت . ان فريد الذى يعمل في المشرب قد شاهدها ايضا

دستى : ان فريد الذى يعمل في المشرب يمكن ان يكون مخطئا في بعض الأحايين ام هو عليم خبير ؟

بيرسى : لست ادري من يكون ولكنه يعرف انهـا طائرة ستريلنج وانها اصيبت اصابة بالغة . هكذا يقول
(يدفع له بيتر ثمن الشراب)

بيـتر : احتفظ لنفسك بالباقي

بيرسى : (في دهشة) شكرا يا سيدى . . شكرا لك
(بالباب) الى اين الليلة ايها الرقيب ؟ . . برلين؟

دستى : سوف ينالك منى صفعة عنيفة على اذنيك ايها الفتى ان لم تتوقف شفتاك عن الثرثرة . . هيا ألا تنصرف ؟
(يخرج بيرسى ويسمع صوته من مشرب صالة الانتظار قبل ان يغلق الباب خلفه)

بيرسى : (من بعيد) الرقيب يقول انها برلين هذه الليلة

دستى : يا الله . . أسمعت ذلك ؟

دوريسى : انه يحتاج منك الى وكزة طيبة (الى دستى وفي صوت خفيض)
لاشئ الليلة يا عزيزى أليس كذلك ؟

دستى : لاشئ . . ذلك مبلغ علمى

دوريس : (في ابتهاج) في صحتك يا مستر كايل

بيـتر : في صحتك
(يتشاربان ويسمع صوت سيارة قادمة تقترب على الطريق الخارجى ويدخل ضابط طيار هو الكونت

اسكريزيفنسكى وقد وضع فوق صدره من جهة اليسار شارة النسر . . شعار قوات الطيران البولندية كما كان يضع كلمة « بولندا » على كتفيه . . وهو رجل نيف على الاربعين عاما فارع الطول نحيلا ترتسم على ثغره بسمة دائمة حائرة قليلا)

دوريس : اهلا بك ومرحبا جونى دكس . . طائر مبكر . . (وتتقدم نحوه وتطبع على وجنته قبلة رقيقة وتقدمه الى كل من دستى وبيتر) هل جاء معك تيدى ؟

الكونت : (بلغة انجليزية سقيمة) انه يقوم بادخال السيارة الى الحظيرة

(الجراح)

(يتحدث الانجليزية في عسر ومشقة بالغين وعلى وجهه دلائل الحيرة والارتباك .

دستى : مساء الخير .

الكونت : مساء الخير .

دوريس : أريدك أن تقابل رجلا ذائع الصيت .

الكونت : معذرة ؟

دوريس : (تشير إلى بيتر) رجلا ذائع الصيت .. نجما سينمائيا أتفهم ؟ بيتر كايل .

الكونت : (وقد بدأ لايفهم) أوه . . نعم . أرجوك .

بيتر : كيف أنت ؟

(يحييه بيديه ويضرب قدميه في رقة)

دوريس : ألا يبدو رشيقا حين يفعل ذلك ؟ حين قابلته أول مرة لثم يدى وكان على – بالطبع – أن أعجب به وأقع في غرامه بعد ذاك . ألم أفعل ذلك ياحبيبي جونى؟ (يبتسم الكونت لها ابتسامة غامضة وتضغط هى على يديه) أرجو أن تغتفر له سوء نطقه بالانجليزية يامستر كايل إنه ليس على قدر كبير من السلامة ولكنه آخذ في التحسن . . إنه يأخذ دروسا في اللغة الانجليزية في الموقع حاليا . أليس كذلك ياحبيبي جونى ؟

الكونت : نعم ؟

دستى : دورس في اللغة الانجليزية ياسيدى . . تقول زوجتك أنك تأخذ دورسا في اللغة الانجليزية .

الكونت : (منفجرا في ثرثرة مباغتة وفي لغة سقيمة متعسرة) أوهأجل دروس الانجليزية . أتعلم كثيرا .
« كيف حالك اليوم ميسز بروان . . أرجوك . . سأرى برج أيفل . . أكبر مبانى الدنيا شهوقا »

دوريس : (وقد صححت له كلمة الدنيا بلغة أنجليزية سليمة الدنيا . الدنيا .) تبدو ميسز اوكس على باب المكتب

ميسز اوكس : مساء الخير أيها الكونت .

الكونت : مساء الخير * ميسوس .

ميسز اوكس : حان وقت ذهابك لتناول العشاء على ماأعتقد ؟

الكونت : أوه . . أجل . . شكرا *. . معذرة ؟ ؟

---

* نطق خطأ بكلمة ميسز

* نطق خاطىء بكلمة Thank you

ميسز اوكس : وسوف تمكث الليلة أليس كذلك ؟ ولاتريد أفطارا مبكرا ولاعشاء متأخرا أليس كذلك ؟ (تغمز بعينيها)

الكونت : (في لغة أنجليزية ركيكة) كلا . . أرجوك . . الليلة سأبقى مع زوجتي . (تومىء ميسز اوكس وتخرج)

دوريس : (إلى الكونت) وقد صححت لـــه كلمة Stye . لا تقل Srye بل قل Sray . قل الليلة سأبقى مع زوجتي .

دستي : أوه . ميسز اوكس !

(يظهر رأس ميسز اوكس مرة أخرى)

ديستي : لقد تم كل شيء فيما يتعلق بالغرفة المشتركة الليلة أليس كذلك ؟

ميسز اوكس : نعم . الغرفة رقم٢ لك . . أتريد أن تصعد اليها الآن ؟

دستي : لا . . شكرا . . أن زوجتي لم تأت بعد . . كان لابد من مجيئها إلى هنا منذ ساعة مضت (مكتئبا) . هذا طبعها تماما .

ميسز اوكس : سوف تجيء . . وسترى . (يختفي رأسها بينما يدخل تيدى جراهام من الباب الأمامي وهو ملازم أول طيار ويضع*نوط الاخلاق الحميدة للطيران وهو يناهز الرابع والعشرين ربيعا)

تيدى : أهلا . . جميلتي دوريس . . كيف حال كل شيء هنا ؟ مساء الخير أيها الرقيب . . أين زوجتك ؟

---

* — D — F — C — نوط الاخلاق الحميدة

دستى : لست أدرى ياسيدى . . يبدو أنها ضلت الطريق بعض الشيء .

تيدى : لقد قلت لى إن الرحلة بالنسبة اليها كانت إلى حد ما كالحبل شدا ومطلا .

دستى : كانت غير مريحة . . فأن لم تأت على الفور فأسأعتبرها مفقودة وأنها أخطأت السيارة .

تيدى : لو كنت أنا لفعلت . .

جونى يالك من وغد ! ماذا عن البيرة التى كنت ستقدمها لى ؟

الكونت : لم أنس (يقرع الجرس ويرى تيدى بيتر فجأة ويدنو منه في حذر)

تيدى : يا إله السموات . أليس هو بيتر كايل ؟

دوريس : نعم . هو ذاك . . حقيقة أليست هذه صدفةرائعة ؟

تيدى : شراب باكاجن .

دستى : باكاجن .

تيدى : ياإلهى . . أقول . . أعنى . ياإلهى . أقول . . أننى لجد مغتبط أن أقابلك ياسيدى .

بيتر : ترى لزاما عليك أن تناديني ياسيدى ؟

تيدى : كلا . أعتقد لا . . أعنى أن أقول « بيتر كايل » حسن . . حسن . . حسن (يشد على يدى بيتر في حماس) إن ذلك يستلزم حفلا . . أليس كذلك؟ أيها الشبان والشابات (مناديا) بيرسى

الكونت : أرجوك . . أريد .

تيدى : حسن ياجونى . . هذه لى . (مشيرا إلى بيتر) شخصية مشهورة هنا ياجونى .

الكونت : أوه . . أجل . . *سكرا . (يظهر بيرسى فجأة . . . طريقة حديثة مع بيرسى تتسم بالاحترام)

بيرسى : نعم . . سيدى الملازم طيار جراهام ؟

تيدى : أين كنت ؟ ظللنا نقرع الجرس مدة تزيد على نصف ساعة .

بيرسى : معذرة ياسيدى لم أكن أعلم أنك أنت السيد الملازم طيار جراهام .

تيدى : هات دورا آخر من الشراب للجميع ، كل حسب رغبته يابيرسى . . وكؤوسا مملوءة بالنسبة للكونت ولى .

بيرسى : نعم ياسيدى .. بيرلين الليلة أيها الملازم طيار جراهام أليس كذلك ؟

تيدى : ماذا . . كلا يابيرسى . . المنزل الليلة . . المنزل الهنىء الليلة . (يكتئب بيرسى ويخرج)

تيدى : أقول إن وجودك معنا هنا — على الاصح قد هزنى كما ترى . . أعنى وجودك بيننا في الفلكون العتيق أعنى بصفتك مسافرا لأغراض تجارية . . أو مايشبه ذلك . . لاأقصد مضايقتك .

---

* نطق باللفظ بلغة انجليزية ركيكة .

بيـــتر : لاتبالى .

تيدى : ياالهى لابد وأنك تعرف « بات » زوجتى باتريشيا وارن . . أنها لازالت . . ولاتزال . . أعنى لاتزال تستعمل الاسم . . (مناديا) بات . . بات هل أنت في الطابق العلوى ؟

باتريشيا : (ويأتى صوتها من الدور العلوى) أهلا تيدى لقد سمعتك وأنت تدخل .

تيدى : انزلى . . إن ثمة امرا هنا سوف يهزك هزا عنيفا .

باتريشيا : اوه ! . . سآتى حالا .

تيدى : أعتقد أنك لابد تعرفها . . لقد كانت تقوم بدور في إحدى مسرحياتك . لقد كان دورا صغيرا ولكنها تباهى في تبجح بأنك كنت معها رقيقا كريما وأنك . .

بيـــتر : أتفعل ؟ . . أجل . . أتذكرها جيدا .

تيدى : فلتتوجه إلى هنالك (مشيرا إلى مكان يقع تحت الدرج مباشرة) حتى لاتراك وهى تنزل من الطابق العلوى

بيـــتر : (محتجا) كلا . . أعتقد .

دوريس : (تدفعه) اذهب . . أيها الاحمق وترقب !

(تنزل باتريشيا جراهام من فوق الدرج . . في مثل عمر تيدى أو لعلها تكبره بعام أو عامين)

باتريشيا : ماهذا الذى سوف يهزنى ؟

تيدى : لاشيء ياحبيبتى . . إننى أستحثك على النزول فحسب

باتريشيا : أهلا جونى . . مساء الخير يادوريس .

تيدى : هاهو ذا الرقيب ميلر مدفعى المؤخرة . طراز سيء من .

باتريشيا : أنه لايبدو كذلك . . كيف حالك ؟ (في أشراقة) أن أسلوبكم المهلهل الذى تستعملون فيه الالفاظ الدارجة لمما يثير السخرية . . فمثلا أن تهز أنسانا أو أن يهزك بشيء ما — كلاهما — على مايبدو — ينطبقان على أى فعل بادئا من الارتطام في اللهب المضطرم إلى رؤية البراقة الهائمة أو ماشبه ذلك .
(يظهر بيتر من مخبأه تحت الدرج وتراه باتريشيا وجها لوجه وتقف ساكنة ويبتسم بيتر ولكنها لاتبادله الابتسامة وتستدير مسرعة لترى تيدى الذى كان يحدج ببصره اليها ويبتسم في ترقب ثم تستدير ليرتد بصرها إلى بيتر)

بيـــتر : أهلا .

باتريشيا : أهلا بك . . (ويشد كل منهما على يد الآخر)

تيدى : حسن ياعزيزى . . هل أصابتك هزة ؟ والآن كونى صادقة .

باتريشيا : سأكون معك أمينة صريحة . . لقد أصابتنى هزة (يدخل بيرسى يترنح بثقل مايحمل فوق الصينية) أى كأس لى ؟

تيدى : في الواقع

باتريشيا : أراك قد أسقطتنى من حسابك ياتيدى ! سآخذ كأسا من الجن الأحمر .

تيدى : بيرسى . . هات كأسا آخر من الجن الاحمر .

بيرسى : أجل ياسيدى .

تيدى : تعالوا جميعا .

(يخرج بيرسى)

باتريشيا : (إلى بيتر) متى قدمت ؟

دوريس : من دقائق معدودات . . تصورى بيتر كايل مقتحما أبواب الفالكون العتيق هكذا . تصادف أن كنت مارا بهذا المكان فرأيت أن أقضى الليلة هنا . . لابد أنك رأيتنى قبل هذا .

باتريشيا : (في أشراق) . . أجل . . ماأنباء المطار ياتيدى ؟

تيدى : لاجديد (ممسكا بكأسه) في صحة الجميع .

باتريشيا : لابد من بعض الانباء . . أم أن حديثك السمج سيدور حول شخصى ؟

تيدى : هذه أول مرة أراك تبدين اهتماما بما يجرى في المطار في واقع الأمر لقد كان يوما هادئا أليس كذلك أيها الرقيب ؟

دستى : هادئا تماما ياسيدى .

تيدى : إن طائرة ستيرلنج قد هبطت اضطراريا منذ دقائق خمس . ويحتمل أنك قد شاهدتها .

بيـــتر : الكونتيسة وأنا قد شاهدناها .

دوريس : لاتنادنى بالكونتيسة يامستركايل .. أرجوك . أو أن فعلت فاذكر اسمى كاملا وهو الكونتيسة اسكريز يفنسكي

(وتمط وجهها إلى أعلى في محاولـــة ساخرة للنطق بالاسم)

الكونت : (مصححا لها في رفق) من فضلك ياكونتيسة أسكريز يفسكى .

دوريس : دع جونى ليصحح لى الاسم من باب التغيير .

(وتشيع ضحكة شاملة ويبدو الكونت أكثر ارتباكا)

معذرة أيها الأصدقاء . إنى أستطيع نطق الاسم . إنى كنت أمزح . (مصححة) الكونتس اسكريز يفنسكى .

(يبتسم الكونت)

باتريشيا : ماذا حدث لطائرة الاستيرلنج التى هبطت اضطراريا

تيدى : لقد أصيبت أثناء غارة وفي ظنى أنها غارة كبيرة . لاأستطيع — بالطبع — أن أقول لكم أين كانت .

(يدخل بيرسى يحمل شراب باتريشيا)

بيرسى : في أغارة كانت على كيل بعد الظهر .

تيدى : تعالى هنا يابيرسى (ينظر اليه في صرامة) من قال لك ذلك ؟

بيرسى : أنباء الساعة السادسة .

تيدى : قد آن لى أن أضحك .

بيرسى : لابد وأنها كانت غارة عنيفة بطائرات بلنهاينووينبى وهاليفاكس وستيرلنج . . فقدنا سبع عشرة طائرة

وأسقطنا اثنتين وعشرين من طائراتهم على الرغم من ذلك .

(ويخرج)

تيدى : سبع عشرة طائرة . . ليس هذا خيرا كثيرا (يلتقى بعينى دستى) . . إنى أعتبر أن السرب قد فعل الكثير حتى الآن ليتفادى مثل تلك الطلعات النهارية ؟

دستى : (في حماس) أنت تقول ذلك ؟

الكونت : (فجأة) أنا . وددت لو أننى كنت في تلك الطلعات النهارية .

تيدى : تعنى أنك ليست لديك رغبة في ذلك .

الكونت : كلا . . كلا . أود فعلا . . إن رغبتى في أن أرى قنابلى تتساقط فوق .

(تمضى فترة صمت يسيرة)

تيدى : جوني . لقد فهمت ما تعنى يافتى .

باتريشيا : أريد كأسا آخر من الشراب

تيدى : يا إلهى . انك لم تفرغى بعد من ذلك الكأس

باتريشيا : اجل

بيتر : (مناديا) بيرسى !

(يظهر بيرسى بالباب . في تأدب)

ماذا كنت تشربين يامسز جراهام ؟

باتريشيا : شكرا مستر كايل . . . جن أحمر

بيــتر : جن أحمر لمسز جراهام . . وللجميع مثله

(يخرج بيرسى)

دوريس : ان جونى سيترنح . . انه لايحتمل أكثر من كأسين . . أليس كذلك يا حبيبي ؟

الكونت : نعم من فضلك .

دوريس : تعنى لا . . شكرا

الكونت : لا . . شكرا

دوريس : شكرا لك ياجونى . . شكرا . . شكرا

الكونت : شكرا . . شكرا

تيــدى : جونى العزيز امض في الشراب واليك المزيد

(يدخل بيرسى حاملا شرابا جديدا)

بيرسى : (من بعيد) هيا واسرع بالكؤوس يافريد

تيــدى : كان يتعين علينا حقا أن تسارع في العودة الى الدار هذه الليلة أبيس كذلك يادستى ؟

دستى : (مكتئبا) لاأود ان اضع امامهم الأمر . . اذن لدفعونا الى الخروج الآن . . لقد فعلوا ذلك من قبل

تيــدى : ان دستى هو خير من يحصل على جائزة العالم في النواح والحنين . . لقد راح ينوح لى من خــلال الاتصال البينى حين اسقط طائرة من طراز ميسر شميت . . انبئهم عنها يا دستى ؟

يلاحظ ان الكونت ينطق بالحديث بكلمات انجليزية غير سليمة .

دستى : (مذعورا) كلا يا مستر جراهام . . ارجوك ياسيدى . . ليس الآن

باتريشيا : (في تأدب) فلتخبرنا ايها الرقيب

دستى : لاشئ ياسيدتى في الواقع لقد اخبركم مستر جراهام انى اسقطت طائرة من طراز ميسرشميت فحسب. . أظن

تيـــدى : وماذا تعنى حين تقول اظن ؟

. . كان ذلك في الليل يا باتريشيا . لم يكن من حولنا شئ في الجو أميال كثيرة سوانا والطائرة رقم ١١٠ ومع ذلك فلا زال يظن ان احدا سواه هو الذى اسقطها . . انبئهم يادستى

دستى : سوف يعتقدون انه سرب ياسيدى

باتريشيا : ولم لا تنبئهم بالقصة يا تيدى ؟

تيـــدى : لم أرها . . كنا نستطلع في مكان ما فوق الساحل الهولندى وفجأة سمعت صوت دستى من خلال جهاز الاتصال البينى يقول « (مقلدا صوت دستى الكئيب) هاللو ايها الربان المؤخرة تنادى . . رقم ١١٠ كانت فوقنا . حوّل »

(وينطلق ضحك عام . . ويبدو دستى غير مستريح)

باتريشيا : (الى دستى) وعلى الرغم من ذلك فقد اطلقت النار عليها . . أليس كذلك ؟

دستى : اوه . . اجل سيدتى . . لقد اطلقت النـــار عليها

مباشرة . . كان القمر مشرقا . . لقد رأيتها في وضوح . . كما اراك الآن . . لقد فتح فوهة مدفعه من بعد خمسمائة ياردة . . واصبح على مدى البصر منى . . راح يكبْر امامى طيلة الوقت فضغطت على الزناد واذا بوهج كبير يظهر فجأة واذا هى تستديروتتلوى وتسقط . . ظننت ــ ــ

(تمضى لحظة صمت . .وكل واحد ينصت باهتمام بما في ذلك الكونت)

دستى : يا للعجب

باتريشيا : لا أظن ذلك عجيبا .

دستى : انها كانت اول مرة شاهدت فيها طائرة مسزشميت.. وهى تهوى على هذا النحو

(يحدث صوت قعقعة بأسنانه . . غير مصدق)

تيـــدى : عرض مشهدى طيب يادستى من أجل ذلك فلك عندى كأس آخر من البيرة

(تدخل من ناحية اليمين امرأة قادمة من الطريق قد تلفعت ينزل دستى كأسه ويتوجه الى الامام)

دستى : اهلا مودى

مودى : اهلا ديف

(لا يقبلان بعضهما ويستدير الباقون بظهورهم في تأدب)

دستى : هل استقللت سيارة اخرى بطرق الخطأ يامودى ؟

مودى : (متهمة اياه) انك قد اشرت على بركوب سيارة سكيلنزجويرث يا ديف

دستى : نعم هذا صحيح رقم اربعمائة وخمس وعشرين من لينكلون

مودى : لقد توجهت الى سكلنجويرث ولم أجدك هناك

دستى : لعمرك يا مودى انى لم اخبرك بالتوجه الى سكلنجويرث . كان يجب أن تنزلى في ملشستر .

مودى : (لاتزال توجه اليه اتهامها) ديف انك قلت لى سيارة سكلنجويرث

دستى : نعم . ولكن سيارة سكلنجويرث تخترق ملشستر . . كان عليك أن تنزلى في ملشستر .

مودى : انك لم تقل شيئا عن ملشستر . . انك لاتبدو في صحة جيدة ياديف هل تعانى من آلام ظهرك ثانية

(يلتفت دستى حوله بسرعة تجاه الآخرين)

دستى : (مسرعا) هنا يا مودى . . وقعى باسمك هنا

مودى : (لاتريد ان يقاطعها احد) ذلك انك لوكنت تعانى منها فانى قد احضرت دواءك الذى نسيته اثناء اجازتك الأخيرة . . ذلك الدواء الذى اعطاك اياه طبيبك

دستى : حسن مودى . . هنا توقعين . . هنا

(ينتزع تيدى نفسه من بين الجماعة)

تيدى : إذن هى وصلت القاعدة اخيرا يا دستى

دستى : نعم يا سيدى لقد جئت بها على جانبها

تيدى : كيف حالك يا ميسز ميلر ؟

دستى : مودى . الملازم طيار جراهام ذلك الذى كنت أحدثه عنه . . قائد طائرتى

مودى : انا سعيدة بلقائك

تيدى : وكيف يبدو لك ؟

مودى : نحيلا بعض الشئ . . قلت له ذلك اعتقد انه يعانى من أوجاع الظهر التى اعتادها .

دستى : (مسرعا) معذرة ياسيدى إننا سنصعد إلى الطابق العلوى .

تيدى : سأراكما فيما بعد . (يرعاها تيدى وهى تخطو إلى الدرج يحمل عنها حقيبة السفر الصغيرة الخاصة بها)

مودى : (وهى تصعد الدرج) لقد قال لى رجـــل في سكلنجورث أنه كان على أن أستقل السيارة رقم مائتين وخمس وعشرين من لينكلون .

دستى : (محتدا) أنه لايعلم شيئا عما يقول . . إن السيارة رقم مائتين وخمس وعشرين هى الصحيحة . لو أنك فعلت ماأشرت به عليك .

مودى : إنه قال أن السيارة رقم مائتين وخمس وعشرين لاتخترق سكلنجورث أطلاقا وأن على أن أستقل سيارة أخرى من وندوبروك لتتجه بى إلى ملشستر . . ديف أنك أشرت فعلا بسيارة سكنجورث (يختفيان الانظار) .

بيــتر : بطل تهيمن عليه زوجته .

دوريس : صدقنى أن قلت لك أن دستى ليس من ذلك الصنف من الرجل الذى تهيمن عليه زوجته . . أراهن على أنه يعطى بقدر مايأخذ . . هل لنا أن نصعد ياحبيبى جونى إلى الطابق العلوى ؟ علىّ أن أرتب نغسى بعض الشيء . . لقد حان موعد العشاء وأنت في حاجة إلى أن تحتلق .

الكونت : أرجوك ؟

دوريس : لتحتلق ياعزيزى (وتمسح بيدها على ذقنه)

الكونت : أوه . . نعم . . لم أحتلق هذا الصباح . . لحية شائكة للغاية .

دوريس : شائكة ياحبيبى .

باتريشيا : ربما يقصد أنها جميلة .

دوريس : يقصد أنها شائكة تخز . . وهو على حق فيما يقول . إننى لا أرضى لفتاى الجميلة أن يسير كالشيهم* الشائك هيا جونى فلنصعد .

الكونت : (بمجهود كبير) أجل . . معذرة . . أرجوك . يتعين على أن أصعد لغرفتى لاحتلق .

تيدى : عظيم . . جونى . . حسنا ماقلت .

الكونت : (مغتبطا) ترى ماذا قلت ؟ . . حسنا ؟

---

* الشيهم حيوان شائك كالقنفذ

دوريس : أجل ياعزيزى . . ولكن ماقلت كان شيئا رديئاللغاية (يختفيان عن الانظار)

تيدى : ونحن أذ نتحدث عن هيمنة الزوجة على زوجها . . أن دوريس تحكم قبضتها على رجلها الكونت العجوز بقضيب من حديد (وتمضى فترة صمت ولايجيب كل من باتريشيا وبيتر . . باتريشيا منشغلة عن النظر إلى بيتر)

بيتر : وماذاك ؟ . . آسف . .

تيدى : لقد قلت أن دوريس تحكم قبضتها على رجلهاالكونت العجوز بقضيب من الحديد .

بيتر : أجل . أننى آسف من أجله .

تيدى : ولم ؟ . . إن دوريس لاغبار عليها .

بيتر : نعم إنها تبدو جذابة . . فقط . . حسن ربما لأنه لايتكلم الانجليزية مطلقا .

تيدى : حتى ولو كان لاينطق بكلمة أنجليزية واحدة فاننى لاأعتقد أنه لن يغامر بأن يحسب أن دوريس هى دوقة ديلووتر .

بيتر : كلا لاأظن ذلك . . منذ متى كان زواجهما ؟

تيدى : لست أدرى . . لقد تزوجها حين كان بين أفراد السراب البولندى الذى تشكل في الواقع . . أن جونى أنسان له قيمة . (ينتهى من شرابه) سأستحم قبل قبل العشاء . (يمشى متجها نحو الدرج . .)

أنني لواثق من أنكما تتوقان إلى الانغماس في مباراة من الثرثرة الجذابة .

بيـــتر : أعتقد أن عندنا الكثير من الكلام .

تيدى : (أعلى الدرج) أراهن أنكما ستفعلان . . كل مايجب أن يقال عن أنجل فانى وسويتى سيرل . . عزيزتى هل لى أن أستعير شيئا من الكولونيا ؟

باتريشيا : نعم . لكن لاتأخذ قدرا كبيرا . أنه نوع غالى الثمن

تيدى : سوف أصب منه بحذر . . أن لم أستطع أن أبدو مثل معشوق الشاشة الكبير فعلى الأقل يمكن أن يفوح مني عطر الفتى الساحر . . وداعا . . (ويختفى عن الانظار وهو يطلق صفيرا وتمضى لحظة صمت)

بيـــتر : لطيف ولكن ماأشبهه بالطفل !

(تنظر اليه باتريشيا مغضبة) عزيزيزتى لاتغضبى أرجوك .

باتريشيا : أغضب ؟ (مكدودة) أوه ياالهى . يالك من أحمق

بيـــتر : إننى لاأرى أننى أخطأت حين جئت لأواجه القصاص

باتريشيا : تواجه القصاص . ماأجمل هوليود ! ماالذى يدور في خلدك ؟ تجىءلتيدى على انفراد ثم تقول له « أحب زوجتك »

بيـــتر : لعلمك أنت « نعم » .

باتريشيا : (في مرارة) وماتصورك لمثل هذا المشهد ؟ أتريد أن يحدث ماقد حدث في روايتك السابقة حين سمحت

لاسبنصر تراسى أن يصرعك ثم نجا كل منكما بحياته قبل أن تخبو الاضواء (تستدير مبتعدة عنه) وبعدها تسمى تيدى طفلا !

بيـــتر : (في عناد) معذرة ولكن لاأفهم مطلقا لماذا تصرين على توجيه الضربة اليه وحدك .

باتريشيا : لان هذا ليس فيلما سينمائيا وأنه ليس ثمة ضرورة من جانبك لتكلف نفسك عناء القيام بدور عاطفى .

بيـــتر : أنلك .

باتريشيا : (توشك أن تذرف الدمع) أننى أحاول أن أكون كذلك .

بيـــتر : (يدنو منهـــا) حبيبتى بات . (تبتعد عن باتريشيا مسرعة ويحدق بيتر البصر فيها مذهولا)

بيـــتر : وهل ثمة فرق بين الأمرين ؟

باتريشيا : بالطبع ليس هناك فرق .

بيـــتر : (بعد صمت) سوف أرحل الليلة .

باتريشيا : وماجدوى ذلك ؟ لقد رآك وتحدث اليك . . لقد استمع الينا ونحن ندعو بعضنا بعضنا باسم مستر كايل وميسيز جراهام . . أنك قد انتهيت بالأمر كله — في هدوء تام — إلى مستوى أقرب علاقة غراميةسخيفه

بيـــتر : (في عناد) يحسن بك كثيرا أن تسمحى لى أن أخبره . في استطاعتى أن أشرح له

باتريشيا : (في عنف) أننى أنا وحدى التى سوف أنبئه . .

أنا وحدى يابت . (ينظر اليها بيتر في صمت ثم يهز كتفيه ويستدير ليخرج وتمضى فترة صمت ثم تلحق به باتريشيا وتضع يدها على ذراعه)

باتريشيا : (في تغيير في نبرة صوتها) معذرة يابت . . أوه حبيبى (تقبله) أننى أكره الامر كله كما ترى .

بيـــتر : أعرف ذلك . . أواثقة أنت أننى لاأستطيع أنأعاونك في شيء ما ؟

باتريشيا : أخشى ألا تستطيع . . لاأحد يستطيع .

بيـــتر : ماذا ستقولين له ؟

باتريشيا : كل شيء .

بيـــتر : من البداية ؟

باتريشيا : من البداية . . أعتقد أن البداية منذ زمن بعيد .

بيـــتر : السابع عشر من أبريل عام الف وتسعمائة وثمانية وثلاثين .

باتريشيا : أنك فعلا تعانى دائما من عقد التاريخ .

بيـــتر : وكذلك أنت . . وماذا عن احتفالاتنا بالسابع – والعشرين من كل شهر . . هل يمكنك نسيانها ؟

باتريشيا : (تومىء برأسها) خمس عشرة في جملتها .

بيـــتر : وددت لو أنك أخبرته بذلك الجانب منه حينتزوجت به . . لو كنت فعلت ذلك فما كانت هناك الآن صعوبة .

باتريشيا : ان الزوجة في الافلام دائما تنبيء زوجها عن علاقاتها السابقة . أليس كذلك ؟

بيـــتر : صه . . لاحديث عن الافلام السينمائية ياحبيبتى . لماذا لم تخبريه ؟ أهو الخوف ؟

باتريشيا : كلا . . لم أجد مايدعو لذلك .

بيـــتر : أجل . ولكن لازلت أعتقد أنه من الخير .

باتريشيا : بت . . لاتكن غبيا . . لو قلت له شيئا عنك على الاطلاق لكان لزاما على أن أعترف له بأننى كنت أحبك حين تزوجت به . . وذلك أمر لم أرد الاقرار به حتى لنفسى .

(تمضى فترة صمت)

بيـــتر : لقد كنت حمقاء في سعيك إلىّ ، أليس كذلك ؟

باتريشيا : وكنت أنت مجنونا حين تركتنى أفلت منك .

بيـــتر : حسن . لم أكن أستطيع أن أوقفك .

تريشيا : كان يمكنك أن تبكر في المجيء إلى هنا أكثر ممافعلت أننى لم أستطع أن أذهب اليك بعد الحرب . خطاب منك كان ألطف .

بيـــتر : أنت تعرفين أنى كنت أحاول تجربة كبيرة ياحبيبتى وهى السعى من جانبي إلى أن أعيش بدونك . . تجربة لم يكتب لها التوفيق .

باتريشيا : وتجربتى هى الأخرى فشلت . (وتمضى فترة صمت وينظر اليها بيتر لحظة ماثم يستدير ليخرج)

بيـــتر : (في صمت متقطع ومتعمد)وبعد أن تزوجت تيدى كيف كان شعورك تجاهه ؟

باتريشيا : لست أدرى يابت . . إنه لم يترك لى الفرصة لأعرف ذلك . . كان في أجازة لمدة أسبوع وقد تزوجنا قبل أن يعود إلى العمل في سريته وهو ماتسميه الصحف الغرام الرومانسى العاصف أثناء الحرب .

بيـــتر : ولكنك الآن فعلا تعلمين . . أليس كذلك ؟

باتريشيا : أجل . . أعلم الآن .

(يستدير بيتر نحوها)

بيـــتر : أذن أخبرني ماهو شعورك الآن تجاهه ؟

(تبتسم باتريشيا) إننى لاغار منه أشد الغيرة واعنفها أنت تعلمين ذلك .

باتريشيا : سوف أغضب إن لم تفعل . . بالاضافة إلى ذلك فانك لاتستطيع أن تعرف أنسانا معرفة تامة هكذا دون أن تحس نحوها بشعور ما . . بشعور قوى إلى حد ما .

بيـــتر : وهل ثمة شيء مايعز على أن أعرفه ؟

باتريشيا : ليس كثيرا ولكن ماهو موجود منه هو . . حسن . هو غاية في الرقة واللطف . (بعد صمت يسير) يبدو أنه بالنسبة إلى ذلك المعنى الذى تقصد فاننى لاأحس نحوه بشعور ما على الاطلاق .

بيـــتر : هذا صحيح . أليس كذلك ياپات ؟

باتريشيا : نعم . هذا حق أننى أكون قد ضحيت بالكثير لو

أنني قلت لك ذلك اليوم » عد إلى امريكا يامستر كايل انني امرأة متزوجة وانني احب وأهوى وانني لاأريدك من المؤسف انني لم استطع أن أقول ذلك . أليس كذلك ؟

بيـــتر : يمكنك أن تقولى انه شيء يدعو للاسى بالنسبة إلى كل منا . . بيد أنني لاأظن ذلك (يتعانقان) . . سوف لاتهربين مني مرة أخرى . . أليس كذلك ؟

باتريشيا : أنك لتعلم لماذا فعلت ذلك . أليس كذلك ؟

بيـــتر : بسبب شجارنا .

باتريشيا : ليس من أجل الشجار . أن لم يكن من أجل ذلك لكان من أجل شيء آخر . . أنني هربت لانني لم أطق ألا أرى نفسي زوجة لك .

بيـــتر : (ضاحكا) اذا أخذنا في اعتبارنا أننا كنا — كما تقولين — نعيش في دنس الخطيئة مدة تربو على العام

باتريشيا : اعرف ذلك . . لقد كَرِهْتُ ريتا . (لانها لم تعطك فرصة الطلاق منها ولكنك ترى انه حتى حين ظللنا نعيش معا شهورا وشهورا متعاقبات فقد كان سلوك الناس تجاهي سلوكا آخر خليلة لبيتر كايل . . وأفزعني في نهاية الأمر في نهاية المطاف فزعا شديدا خشيت معه أن تضيع مني فجريت هربا منك أفهمت ذلك ؟

بيـــتر : كلا .

باتريشيا : (مبتسمة) بالطبع لم تفهم . . كان جنونا منى أليس كذلك ؟

بيـــتر : إنه جنون . . على أية حال الآن وقد استسلمت ريتا

باتريشيا : لاتهتم . . أن جميع من يدعون « ريتات » في أرجاء العالم سوف لايدفعوننى إلى اقتراف الخطأ مرة أخرى أو إلى أى خطأ آخر – (بعد صمت) سوف أخبر تيدى الليلة . . دق الجرس . . أريد شرابا آخر (يفعل بيتر ذلك)

بيـــتر : ولم لم تفعل ذلك الليلة الماضية ؟

باتريشيا : كان هناك حفل ساهر وكان الجميع سعداء وقد احتسوا جميعا جرعات كبيرة من البيرة وكانوا جميعا يتغنون وكان معظمهم قد راح يعربد وأخيرا سقط اثنان أو ثلاثة منهم ككتل خشبية .

بيـــتر : وماذا عن تيدى ؟ وهل فقد وعيه هو الآخر؟

باتريشيا : نعم . كان لزاما على ان احمله إلى فراشه . . ياله من حمل وديع .

بيـــتر : وكان أمرا سارا بالنسبة اليك .

باتريشيا : كلا . لم يكن كذلك . . اعنى كان إلى حد ما . .

بيـــتر : لم يكن ذلك ممكنا .

باتريشيا : لست أدرى . . لقد استمتعت بذلك ربما لاننى شعرت بارتياح . إذ لم أخبره .

(يدخل بيرسى)

بيرسى : هل دققت الجرس ؟

بيـــتر : نعم يابيرسي . . أريد شرابا من الجن لمستر جراهام .

بيرس : *كو . . كو . . هذا ثالث كأس . أليس كذلك ؟

بيـــتر : نعم يابيرسي. هذا هو الثالث .

بيرس : كو . . كو . . (يستدير ليخرج)

(يبدو تيدى على منبسط الدرج)

تيدى : أهلا . . بيرسي ! (للآخرين) هل طلبتم شيئا ؟

بيـــتر : نعم فعلنا .

بيرسي : نعم ياسيدى ؟

تيدى : هات لى بيرة .

بيرسي : سمعا ياسيدى الملازم طيار جراهام .

باتريشيا : لقد تعجلت إلى حد كبير .

تيدى : عندما انتهيت من الحمام نزلت .

بيـــتر : هل أخذت حماما ؟

تيدى : كلا . كان الماء باردا .

بيـــتر : ولكنك قلت إنك أخذت .

تيدى : أخذته بمعنى أننى لم آخذه .

بيـــتر : وكيف يتأتى لك أن تأخذه في ذاك الوقت الذى لم تأخذه إننى لاأفهم ماتقول .

*** نغمات تصدر عن بيرسى كسجع الحمام وهديله**

باتريشيا	:	إنك لازلت على غبائك . . إنها لغة دارجة في سلاح الطيران .
بيـــتر	:	أوه . . فهمت وهكذا لازلت كما أنت لم تستحم ؟ أليس كذلك ؟
تيدى	:	نعم . . بيد إنه يفوح منى أريج عطر . . شم !
بيـــتر	:	عطر .
تيدى	:	(إلى باتريشيا) شمى !
باتريشيا	:	أريج عطر تيدى .
بيـــتر	:	وكم بقى لنا على موعد العشاء ؟
تيدى	:	نصف ساعة تقريبا اذا لم * يحن الوقت المقرر للوصول
بيـــتر	:	الوقت المقرر للوصول ؟
تيدى	:	الوقت المقرر للوصول .
بيـــتر	:	أرى أن أصعد الآن إلى الطابق العلوى . . أننى لم أعاين غرفتى بعد . (يمشى متجها نحو الدرج) .
تيدى	:	وهل قضيتما وقتا طيبا أنتما الاثنان ؟
بيـــتر	:	(على الدرج) نعم . . شكرا لك ياتيدى . (يتكىء على افريز الدرج) أو تمانع في أن أدعوك تيدى؟
تيدى	:	ياإلهى . . كلا إنه لشرف .
بيـــتر	:	شرف ؟ شكرا لك ياتيدى . (يخرج)
تيدى	:	شاب فتى لطيف إذا ماأخذنا في الاعتبار

---

* **جاء فى النص** E. T. A, **وهـى** Estimated time of arrival

باتريشيا : في الاعتبار ماذا ؟

تيدى : أنه ممثل ؟

باتريشيا : شكرا لك على ذلك التعليق فيما يتصل بمهنتى .

تيدى : لاتكونى ثرثارة ياحبيبتى . . إننى لاأعنيك أنت أنك أنت الاستثناء القديم الذى يثبت القاعدة القديمة لو أنك وعيت ماأقول .

باتريشيا : وأى قاعدة قديمة تلك التى تعنى ؟

تيدى : حسن . . إن الممثلين فتية أمرهم غاية في الغرابة . . إنهم لايظهرون على حقيقتهم . . أنهم يعبأون بذلك الاثر الذى يتركونه في الناس .

باتريشيا : بمعنى آخر إنهم يمثلون ؟

(يظهر بيرس حاملا الشراب)

تيدى : نعم أعتقد ذلك . يبدو أنهم لايفعلون أو يقولون شيئا طبيعيا . . أنهم يفكرون دائما في جمهور غير مرئى من المشاهدين . . إننى اراهنك على أنهم يمثلون حتى في الحمام .

(يأخذ قدح البيرة من بيرسي ويخرج مقهقها)

بيرسي : (من بعيد وفي قاعة الانتظار) أتعرفين ماذا قال الملازم الطيار جراهام ؟ . . قال .

(يغلق الباب)

تيدى : إن بيرسي سيسىء إلى سمعتى . . ألا توافقيننى على ذلك ياحبيبتى ؟

باتريشيا : (في استخفاف) ليس على الاطلاق . . وأعتقد أنهم يشعرون بالامور كما يشعرا لآخرونمن الناسولكنني أقرر أنهم يميلون إلى تمثيل مايحسون به هم أكثر من من أحساس مجرد .

تيـــدى : أوه . حسن . . ربما تكونين على صواب . . لاداعى للاسترسال في النقاش . . على أية حال فلم يحدث قط أن فعلنا ذلك من قبل ولن نفعل .

(يرفع قدحه مرحى ياحبيبتى !

باتريشيا : مرحى . (تتجرع الشراب بوجه ملتو)

تيـــدى : أقول . . بذلك قد خرج الفقس القديم سريعا أليس كذلك ؟

باتريشيا : تيدى .

تيـــدى : حبيبتى . . لقد راودتنى فكرة . . أننا ونحن نتحدث عن الممثلين والتمثيل وغير ذلك – إننا جميعا نمثل بطريقة ما . إننى أنا على الاقل أعلم أننى أفعل ذلك

باتريشيا : (مبتسمة) أو تفعل ياتيدى ؟

تيدى : (جادا) نعم أفعل . . أنا لاأقصد هذا بالنسبة اليك كثيرا . . في قاعة الطعام مع رفاقي . إنهم يسموننى « ب . أ برون » الضابط الطيار الجسور . إنهشخصية هامة في سجلات الطيران . . إنه الفتى الجلد ذو الجنون والحماس وصدق العزيمة مع شيء من رجاحة العقل . . وأنت تعرفين ذلك الصنف من الفتيان . . حسن وكنت ذلك الفتى . . وعلى سبيل المثال لقد

كنت بالأمس أقوم بتدريب في الحو فشاهدت سيارة القائد العام تخرج من الباب ثم انقضضت بطائرتى الويمي حتى كنت على ارتفاع أقدام قليلة من فوق رأسه ثم حلقت طائرا من حوله .. أننى أحب أن أفعل ذلك بالذات . لقد أحدث ذلك فزعا شديدا فيما بعد . ولكن حسن . أننى أنا الضابط الطيار الجسور كما ترين .. وانطلق الرفاق يضحكون كثير

(تحدج باتريشيا النظر فيه . وحين ينتهى من حديثه تدير رأسها مسرعة بعيدة عنه)

(يلحظ تيدى الحركة التى تبدت منها)

معذرة أن كنت مملا

باتريشيا : (غير واثقة) كلا انك لست كذلك . استمر

تيدى : بات : ماذا بك

باتريشيا : (تمسح عينيها مسرعة) لاشئ .. انى ممثلة . هذا كل مافي الأمر .

تيدى : (في حيرة) وهل قلت شيئا ؟

باتريشيا : كلا . اظن انى ثملة بعض الشئ . وحين اكون ثملة فقد أميل الى البكاء .. أنا بخير الآن

تيدى : انه درس لى ألا أتحدث عن نفسى .. أنى أخجل منك ياجراهام اذ دفعت سيدة الى البكاء .

(تمضى لحظة صمت حرجة)

اوه .. على فكرة .. ألديك مشروعات لأمسية باكر

باتريشيا : (غير متأكدة) كلا . . انا . . لا أظن

تيدى : هيا نذهب الى لينكلون

تاتريشيا : ان شئت

بيدى : وقـد نصطحب معنـا كلا من جونى ودوريس كذلك . . إنى أعتقد أن هذا المكان الكئيب قد ملأك كآبة .

. . سوف ننفق ليلتنا غدا في بهجة وسرور

باتريشيا : (في تهور) تيدى

تيدى : نعم ؟

باتريشيا : في نفس شيء أريد أن أقوله لك

تيدى : حسن جدا . لاتكونى جادة فيما يتصل بهذا الشيء . . وماهو ؟

باتريشيا : ليس هنا . . هل لنا أن نصعد الى الطابق العلوى ؟

تيدى : يبدو انه أمر رهيب . . انك لتبدين كقائدنا العالم في أسوأ حالاته او تزمعين ان تمزقينى اربا ؟

(تمشى باتريشيا في اتجاه الدرج)

باتريشيا : لاتتكلم ياتيدى ارجوك

تيدى : أعرف أنك تريدين منى أن أسدد لك فاتورة لثيابك

باتريشيا : (في عنف) لاتتكلم .

(يدخل ضابط من سلاح الطيران هو قائد السرب سوانسون مسرعا . . رجل يناهز الخامس والخمسين

ربيعا مرتديا حلة عليها اوسمة الحرب الاخيرة ولكن لا أثر فوقها لرتبة الطيران)

سوانسون : تيدى . احمدالله ان وجدتك

تيدى : اهلا جلوريا

سوانسون : تعالى هنا . . اسرع

(وقد رأى باتريشيا)

اوه . . معذرة

تيـــدى : هذه زوجتى . . وها هو قائد السرب سوانســـون يساعدنا . من النوع المفزع .

سوانسون : مساء الخير يا ميسز جراهام . . هل يمكن أن تتركى لى زوجك لحظة واحدة ؟

تيـــدى : شيء هام ؟ كنا على وشك أن . . . . . .

سوانسون : نعم انه كذلك . . وهام إلى أقصى حد

(فترة صمت . ويومىء تيـــدى)

تيـــدى : اوه . . اوه . . فهمت

(إلى باتريشيا) معذرة يا حبيبتى . . أمض إلى غرفتنا (وتتنقل باتريشيا ببصرها بين كل منهما وتسير على الممر دون أن تنطلق بكلمة)

سوانسون : (في حده) أية فكرة راودتك بزواجك من فتاة فاتنة جمال إنها أجمل من أن تلائمك .

تيـــدى : لقد كان في أستطاعتى أن أتزوج جاربو إن حاولت ومايز عجلك ياجلوريا ؟

سوانسون : أنت تعلم .

تيـــدى : (في بساطة) ياللعنة !

سوانسون : لقد تسللت من بين الجماعة .

تيـــدى : ومتى يكون الاقلاع ؟

سوانسون : الساعة الثانية والعشرون . . أما استعراض المهمة وشرح التعليميات فسوف يكونان في تمام الساعة التاسعة عشرة وخمس واربعين دقيقة .

تيـــدى : إنه وقت بشع ذلك الذى أبلغنا فيه . . ومن سيذهب الكل ؟

سوانسون : كلا*. أ. أبل . . ل . لندن . . ى. أنكل . . ومنطاد من السرب البولندى . . س . شوجر .

تيـــدى : وجونى . مادوره ؟

سوانسون : خاص . . عملية سرية . . ولن يكون عملا هينافيما أعتقد . . وماوراء هذه الضجة العنيفة التى تحدث في الموقع على هذه الصورة . . لقد قالوا لك صباح هذا اليوم أن شيئا ماقد يحدث .

تيـــدى : أنهم يعلمون أينأنا..لقد توجهتإلى غرفتى العمليات في تمام الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين فلم أجد شيئا . . وحق المسيح لو أن الجماعة لم تستطع أن تحزم أمرها حتى الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين

سوانسون : ماكان لى أن أصرح لك أيها الضابط الطيار الجسور

---

* يفهم من النص أنها الفاظ تطلق على الطيارين

لتمضى هادرا إلى بريتون أو إلى أى مكان آخر تقضى عطلة نهاية الاسبوع أذن لاحلنا جميعا إلى مجلس — عسكرى صغير .

تيـــدى : وكان عليك أن تخرجنى منه ياجلوريا .

سوانسون : لم أكن لافعل ذلك الشىء اللعين . . وماذا فعلت مع طاقمك ؟

تيـــدى : أنهم جميعا في حالة تأهب فيما عدا ميلر المدفعى إنه هنا مع تلك التعسة . . أظن أننا لن نستطيع أن نجد بديلا عنه أليس كذلك ؟

سوانسون : كلا..فات الأوان..لقد فهمت أنك قد استحضرت إلى هنا الكونت العجوز معك .

تيـــدى : نعم .

سوانسون : أذن فمن الخير لكم جميعا أن تنطلقوا راكبين . تستطيع أن تستخدم سيارتى .

تيـــدى : سوف أستعمل سيارتى الخاصة .

(ويمشى نحو أول الدرج . . مناديا) جونى . . أيها الرقيب ميلر . . ماذا عن النشرة الجوية ؟

سوانسون : خيرا على ما أعتقد . (ويبدو الكونت تتبعه دوريس

الكونت : ماوراءكم أرجوكم ؟

تيـــدى : انزل . . معذرة يادوريس لامكان للزوجات .

دوريس : أوه . . أفهم . . حسن ياأصدقائى .

(تعود إلى الصعود فوق الدرج وتقابل دستى على منتصف الدرج)

أنت مطلوب يادستى . (تخرج)

(يجيل دستى النظر في المجموعة في الدور الأرضى ويصوغ كلمة غير مسموعة ولكنها واضحة المعنى) غير مسموعة ولكنها واضحة المعنى)

دستى : (مناديا) امكثى هنا يامودى سوف أعود في غمضة عين

(ينزل الدرج)

تيدى : (في صوت خفيض) لدينا بالنسبة اليكم انباء لطيفة ايها الرجال . . لتجعل ليلتكم مرحة سعيدة

دستى : الم اقل لك ان ذلك سوف يحدث ؟

تيدى : نعم يادستى

الكونت : وهل سنخرج الليلة ؟

تيدى : نعم يا جونى . . اقلاع في تمام الساعة الثانيةوالعشرين . . اما استعراض المهمة وشرح التعليمات فسوف يكونان في الساعة التاسعة عشرة وخمس وأربعين دقيقـــة

دستى : وقت لعين لتخبرنا فيه . . لقد تغلبت علينا هذه المرة . . ومن حق الجماعة ان ينفجروا ضاحكين .

تيدى : واراهن انهم لفاعلون . . هل انتم جميعا مستعدون يا جونى ؟

الكونت : سوف أصعد الى الطابق الأعلى لمدة دقيقة واحدة فحسب

تيدى : اذهب يادستى وقل لزوجتك وداعا ويؤسفنى ان يحدث ذلك وسآخذكما معى في سيارتى وســـوف أذهب لاخراجها

سوانسون : وسألحق بكما فيما بعد . . ولن ابرح المكان قبل أن أشرب

(يتجه سوانسوان الى غرفة الانتظار ويخرج تيدى من الخلف . ولقد نزلت مودى الدرج في هدوء)

دستى : مودى . . لقد سألتك البقاء بالغرفة

دستى : شئ من سوء الحظ يا مودى . . على ان ارحل الليلة

مودى : ليس لدى سوى ليلة واحدة . . لاترحل هذه الليلة ياديف

دستى : ليس بيدى الأمر يافتاتى . . اضطراب وقع في مركز القيادة

مودى : اية قيادة

دستى : القيادة العامة التى ترد منها الأوامر

مودى : ولماذا تخبرهم بأن زوجتك قد جاءت اليك لتقضى معك ليلة واحدة عساهم ان يرسلوا شخصا آخر في مكانك ؟

دستى : كلا . انصرفي يا مودى

مودى : اوه ديـــف

دستى : اسمعى . . بعد أن تتناولى عشاءك ــ عشاء زكيا يقدم هنا اليك ــ فآوى الى فراشك لتنالى قسطا من النوم وسأعود اليك قرابة الساعة الرابعة او ربما الساعة الخامسة ولا يزال امامنا فسحة من الوقت نمضيها سويا . . ان سيارتك التى سوف تستقلينها لن تبرح قبل الساعة الواحدة من اليوم التالى

مودى : حسن ياديف وأعتقد انهم ان سألوك ان تفعل شيئا فلتفعله . . حاول ان تعود مبكرا

دستى : طبعا سأفعل . . وسأعود قبل ان تعلمى أننى رحلت . . ان معى خير ربان انجبته انجلترا وسوف اخبره بان يسرع في المهمة هذه الليلة

(وصل تيدى في الوقت الذى استمع فيه الى الجملة الاخيرة . . ينتظر لحظة ثم يمشى الى الامام)

تيدى : اوه ميسز ميلر . . آسف اشد الاسف لما حدث . . انه لحظ قاس للغاية .

مودى : مستر جراهام . . لقد كنت اطلب من ديف ان يخبر القيادة ــ بان زوجته قد جاءت اليه هنا فربما أفاد ذلك شيئا .

تيدى : (في رفق) لا أعتقد ذلك . . وانت كما ترين ليس هناك متسع من الوقت

مودى : أوه . فهمت (إلى دستى) أتذهب الآن ؟

دستى : هذه اللحظة يامودى .

مودى : وداعا ديف .

دستى : وداعا يافتاتى . . وستفعلين ماقلت الآن . . حاولى أن تنامى .

تيـــدى : إذا احتجت إلى شىء ياميسز ملر فأننى أعلم أن زوجتى قد يسعدها كثيرا أن .

مودى : كلا . شكرا لك يامستر جراهام . لاحاجة لى فى شىء

(تصعد الدرج)

(يلوّح دستى بقبلة إلى مودى ويخرج مسرعا)

(على الدرج)

اعتن به ياسيدى . . لاتدعه يقوم بتلك الحيل السخيفة التى كان يقصها علىّ . . بأن يصوب على الانوار الكاشفة وغيرها .

تيـــدى : لن تدعه يفعل . أعدك بذلك .

(تخرج مودى وهى تمر بجوار الكونت الذى يسرع الخطى فوق الدرج)

الكونت : أننى لجد سعيد . . لقد انقضى أسبوعان دون أن نخرج

تيـــدى : فيك نهم إلى التعب والعناء ؟

الكونت : معذرة ؟

تيـــدى : لاعليك اقفز إلى السيارة ياجونى وسوف الحق بك .

(ويخرج الكونت) (مناديا) بات .

(تبدو باتريشيا فوق منبسط الدرج)

باتريشيا : (وهى تنزل الدرج) أذاهب أنت إلى الموقع ؟

تيـــدى : على أن أعجل بذلك . أريد أن أقول لك وداعا . . كنت أرجو ألايحدث ذلك وأنت هنا.. أنا آسف جدا .

باتريشيا : أعتقد أنها غارة جوية ؟

تيـــدى : ليست عملية تحليق في الجو تماما .

باتريشيا : (في يأس) تيدى لست أدرى ماذا أقول . .

تيـــدى : هبوط موفق أو عد الينا سالما .

باتريشيا : عودة سالمة (يقبلها)

تيـــدى : وداعا ياحبيبتى ، إن شاء الله سوف أوقظك في حوالى الخامسة غدا صباحا (ويتجه فجأة نحو الباب) أوه على فكرة . . مهما يكن من أمر تريدين إبلاغه أياى فلتنتظرى حتى أعود . أعتقد أنك لاتمانعين . أليس كذلك ؟

باتريشيا : نعم . لامانع عندى . (يبتسم إليها ويخرج . ترى دوريس على الدرج وهى تنزل . تمر إلى جوار باتريشيا وتربت على ذراعها في مواساه دون أن تقول شيئا وتظهر مودى وتنزل الدرج في هدوء . . ويسمع صوت سيارة وهى تبتعد فيبدد الهدوء .

يسدل الستار

الفصل الثاني

المشهد الأول

نفس المكان وبعد أنقضاء ثلاث ساعات . . بيتر جالس على سياج المدفأة بينما تجلس باتريشيا إلى جوارها . . وإلى اليمين منهما تجلس مودى على انفراد كما ترى إلى اليمين أيضا منضدة عليها أدوات وأقداح للقهوة بينما المذياع يذيع . .

المذيع : بسعر محدود للرطل قدره شلنان وعشرة بنسات . . ويمكن الحصول عليه قريبا في كل مكان داخل المملكة المتحدة (توقف) تنتهى بذلك نشرة أخبار التاسعة . . وحديث الليلة نقدمه الرقيب عامل اللاسلكى لاحدى طائرات الاستيرلنج التى اشتركت بعد الظهر في الإغارة الناجحة الرائعة على ميناء كيل وأحواض السفن بها .

باتريشيا : أوقف هذا .

(يوقف بيتر الجهاز) لامانع لديك من ذلك ياميسر ميلر . . أليس كذلك ؟

مودى : كلا . . شكرا لك . . ماكنت أستمع على أية حال (ينفتح باب صالة الانتظار وتبدو منه دوريس وفي معيتها ضجيج وهمهمة أصوات تمسك بيدها بقدح شراب ومجموعة من سهام اللامب)

دوريس : من استمع إلى نشرة أخبار التاسعة ؟ لقد نسيت وقتها تماما .

باتريشيا : لقد أوقفناه منذ لحظات .

دوريس : أظن أنه ليس ثمة جديد . . لاتطويق (حركة كماشة) في مكان ما . أليس كذلك ؟

(يبدو عريف من قوات سلاح الطيران بالباب)

العريف : ياكونتيسة . . تعالى . . لانزال في حاجة إلى قدحين مضاعفين . (وتهز باتريشيا رأسها)

دوريس : (إلى العريف) خذ الكأس بدلا مني ياوجى . . سوف أعود في خلال دقيقة .

(يخرج العريف) ولم لا تأتون جميعا إلى هنا ؟ أن حفلا رائعا سوف يقام لنا هنا ؟

باتريشيا : لاأظن ذلك . . أن لم يكن لديك مانع .

دوريس : ربما كنت على حق . . إن الأولاد يثيرون صخبا شديدا .

باتريشيا : (مسرعة) ليس هذا كل مافي الأمر .

دوريس : أعرف ذلك ياأعزائى . . لاداعى لأن تخبريني . . ألاتذكرن النكتة القديمة عن الزوجات اللائى يترقبن مقدم أزواجهن الساعة الخامسة صباحا*بمرقاق الخبز أن ذلك يضحكنى في بعض الاحيان حين أتذكرها أن القمر بدر الليلة وأحب أن أخرج لالقى نظرة عليه

المرقاق ــ آلة يرق بها الخبز حتى يصبح لطيفا رقيقا

(تخرج من الباب الخلفى)

بيـــتر : لقد أحببت الكونتيسة وأننى لأتساءل ماذا سيحدث لها بعد الحرب ؟

باتريشيا : أوه . سوف تذهب إلى بولندا مع زوجها جونى وسوف تجد نفسها سيدة تمتلك ضيعة هائلة ذات الآف من الأرقاء والفلاحين أو شيئا من هـــذا القبيل ومن المحتمل أن تصيب من وراء ذلك نجاحا كبيرا .

بيـــتر : لو أفترضنا أن هناك مابعد الحرب .

باتريشيا : أو أفترضنا أن هناك جونى .

(تخدل دوريس ثانية وتقف إلى جوار الباب الداخلى

بيـــتر : (في بطء) أو افترضنا انه يود أن يأخذها .

باتريشيا : نعم . هذه نقطة هامة .

بيـــتر : أعتقد أن هذه هى النقطة الهامة . . أن لسيدتناالكونتسة مصلحة شخصية في استمرار الحرب .

دوريس : لقد انطلقت صفارات الانذار في اسكلنجورث

العريف : (من بعيد) ماذا تريدين من الشراب ياكونتيسة ؟

دوريس : جن مع زنجبيل (إلى باتريشيا . .) أنها فوق « هل » على ماأعتقد . . ولكنهم قد يلقون باثنتين فوق المطار أنهم يفعلون في بعض الأحايين . . في صحتك ، ميسز ميلر .

مودى : في صحتك . . (تختفى دوريس في قاعة الانتظار)

بيـــتر : من باب الاهتمام هل هناك مخبأ هنا .

باتريشيا : لست أدرى . . وحتى لو كان موجودا فلست أعتقد أن احدا سيكلف نفسه عناء استعماله .

بيـــتر : أعتقد انى لو بقيت في انجلترا مدة اكثر من ثلاثة شهور لمللت الغارات مثلكن .
(في حدة) أنصتوا . هل هذه طياراتنا ؟

مودى : (وقد أنهت صمتا طويلا) بل طياراتهم .

بيـــتر : أوه . . منهم ؟ وكيف عرفت ؟

مودى : لقد عشت في لندن حتى قصفتنا القنابل .

باتريشيا : انى عشت في لندن أيضا ولكننى لاأستطيع أن أميز الفرق .

مودى : ربما لأنك لاتنصتين اليها كما أفعل . (يسمع ثلاثة انفجارات مكبوتة)

بيـــتر : قنابل ؟

باتريشيا : (مبتسمة) كلا . . مدافع . . أمامك الكثير لتتعلم

بيـــتر : حيوان راق (ويمس يدها ثم ينظران إلى مودى)

باتريشيا : (تقف ثم تمشى متجهة إلى مودى) هل تريدين شيئا ياميسز ميلر . . بعض القهوة أو شيئا آخر ؟
(وترفع مودى بصرها)

مودى : كلا . . شكرا لك ياميسز جراهام .

باتريشيا : ذلك الكرسى الذى اخترته ليس مريحا . . أتفضلين الجلوس إلى جوار المدفأة ؟

مودى : أننى مرتاحة هنا . . شكرا لك .

باتريشيا : انه لحظ عاثر أن تظلى هنا ليلة واحدة .

مودى : سوف امضى هنا جزءا من الغد قبل أن أستقل السيارة

بيتر : أتذهبين بعيدا ؟

مودى : إلى سانت أولبانز فحسب .

باتريشيا : ألاتستطيعين البقاء ليلة آخرى ؟

مودى : كلا . يتعين على تسلم عملى في تمام الساعة السابعة من يوم الاثنين . . أنها مغسلة .

بيتر : ألاتستطيعين الاتصال بأهلك هاتفيا توضحين لهم الأمر ؟ سأتصل بهم عوضا عنك إن شئت .

مودى : أوه . . كلا أرجوك . . لاتفعل .

بيتر : ولم لا ؟

مودى : أنهم لن يحبوا ذلك . . بهذا أتعرض لفقدان عملى وذاك أمر لايليق أبدا وليس الآن كذلك . . بالاضافة فأنه يتعين على أن أباشر عملى صباح الاثنين وهناك عمل كثير ينبغى على اداوه أيام الاثنين من كل أسبوع .

باتريشيا : إننى واثقة لو أنك سمحت لمستر كايل أن يوضح .

مودى : (في حزم) لايامسز جراهام . . شكرا لكما على أى حال . (صمت)

بيتر : أتحبين عملك في المغسل ياميسز ميلر ؟

مودى : أوه . لابأس به . . هو عمل بالطبع جديد علىّ .

بيـــتر : ياميسز ميلر ، أنك لم تقومى بهذا النوع من العمل من قبل . أليس كذلك ؟

مودى : أوه..لا..في وقت السلم لم أكن أقوم به . وماكان لى أن أعمل وقت السلم . . أن لديف عملا جيدا كما أن لنا دارا خاصة بنا تقع على طريق اكسلستون بردج . . كان مكانا لطيفا لنا ولكنه بالطبع تهدم الآن . . لقد كان ديف يعمل في هيئة النقل في لندن كمسارى . . وكان يمكن أن يصبح مفتشا في القريب العاجل .

باتريشيا : وهو الآن يعمل مدفعيا خلفيا على طائرة قاذفة قنابل تسقط طائرات من طراز ميسرشميت (إلى مودى) ألاتعتقدين انه شيء غير واقعى ذلك الذى حدث لك ولزوجك ؟

مودى : غير واقعى ؟ كلا . . لاأظنه غير واقعى انه حدث . أليس كذلك ؟

باتريشيا : نعم لقد حدث .

مودى : ولتلاحظى أنا لاأقول أننى أحب له أن يكون مدفعيا فليس من الخير له أن يبقى داخل اماكن برجيه كهذه إنها باردة إلى درجة عنيفة .. لقد قال لى ذلك بنفسه ولطالما أصابته نوبات من آلام الظهر الفظيعة . . لقد كانت تصيبه حين كان يعمل سائقـــا للسيارات بالاضافة إلى ذلك فلا داعى للقول بأنهم يعودون دائما من تلك الغارات . . ذلك أنهم قد لايعودون .

ليس الجميع . . كما أنني لاأقول إنني أوثر أن تلقى القنابل على حين أعيش بسانت أولبانز مع اليا ديف التى لم أتفق معها قط ولن أتفق معها يوما ماثم أعمل في اسنوفولك ولكن ماأقوله هو أن ثمة حرباً تدور رحاها الآن واختلفت الأمور بعض الشيء . . وأننا قد اعتدنا عليها . . هذا كل مافي الأمر .

بيستر : نعم . فهمت . . معقول تماما .

(تسمع أصوت كثيرة فجأة حينما ينفتح باب غرفة الانتظار وتدخل دوريس تستطيع أن تسمع من غرفة الانتظار صوت الساقي صائحا)

حان الوقت أيها السادة . . أرجوكم الساعة تعدت التاسعة والنصف.حان الوقت أيها السادة . . أرجوكم

دوريس : (تهمهم فيما بين نفسها)

لاأريد أن التحق بالسلاح الجوى . . لاأريد أنأحارب أوف ! أن الكونتس أسكريزيفنسكى سكران بعض الشيء (وقد رأت مودى) أهلا . . عزيزتى ميسز ميلر . كل شيء على مايرام ؟

مودى : (في وقار) نعم . . شكرا على سؤالك .

دوريس . : ألا تريدين شيئا منى أقضيه اليك صغيرا كان أمغير ذلك ؟

مودى : (مقاطعة) انه لكرم منك . وأننى لعلى يقين من ذلك ولكننى لاأريد شيئا ما .

(تنفخ في ازدراء وتنهض) طاب مساؤك ياميسز جراهام .

باتريشيا : طاب مساؤك ياميسز ميلر .

مودى : طاب مساؤك يامستر كايل .

بيـــتر : طاب مساؤكما .

(دون أن تقول مساء الخير إلى دوريس تروح لتصعد الدرج)

مودى : (على الدرج) أوه . . على فكرة ياميسز جراهام . لأن زوجى ديف حريص على الا أذكر لاحد شيئا عن آلام الظهر التى تنتابه فأننى لأرجو الا تقولى له إننى ذكرت لك شيئا عنها .

باتريشيا : حسن ياميسز ميلر . . لن أنطق بكلمة .

دوريس : (منادية) طاب مساؤك ياعزيزتى ميسز ميلر ولتنعمى بنوم هنىء .

مودى : أقول انه لأخلق بك أن تفعلى ذلك أكثر مما أفعل ياكونتيسة . (تخرج)

دوريس : أوو . . أوسمعت هذا ؟ لقد جنيت ذلك على نفسي أليس كذلك ؟ نوما عميقا ! ولسوف أمكنها من أن تنعم بنوم عميق .

باتريشيا : دوريس . . ينبغى ألاتفكرى كثيرا في هذا الموضوع

دوريس : أعتقد أنها تظن من المألوف أن تشرب كونتيسة في في صحبة الرجال .

باتريشيا : (مهدئة) أنني على يقين أنها لاتفعل .

بيـــتر : في واقع الأمر أنني أعرف كثيرا من الكونتسات
أ لايكتفين بالشرب مع الرجال .

(تستدير دوريس في بطء تجاهه . وتحملق فيه)

دوريس : يامستر بيتر كايل إنك لتسخر مني الآن وأنا لاأحب ذلك .

بيـــتر : (في أسف) معذرة .

دوريس : والآن لاتلومني أني كونتيسة . فلا ذنب لى في ذلك ولم أكن أريد هذا اللقب . . كنت أوثر كثيرا أن أبقى ميسز فلان ، ولكن جوني يحب من الناس أن ينادوني بالكونتيسة لذا كان على أن أسمح لهم بأن يفعلوا . . ولكن لاتسخر أنت مني من أجل هذا .

بارتيشيا : (مسرعة) . . إنه لم يسخر منك يادوريس .

بيـــتر : بالطبع لم أكن أقصد .

دوريس : وثمة شيء آخر فقد سمعت كل ماقلته عني وعن
أ جوني الآن وكيف أن لى مصلحة خاصة في استمرار الحرب . (يفزع كل من بيتر وباتريشيا . . فترة صمت)

بيـــتر : أعتقد أنك أخطأت الاستماع الىّ .

دوريس : إنك أخطأت الاستماع الى عينىّ . ذلك ماقلته .

بيـــتر : إن كنت قلته فلا أدرى ماذا قصدت .

دوريس : أنني أعرف ماقصدت . . إنك كنت تعنى أن زوجى

جونى سوف يهجرنى تماما في اللحظة التى تنتهى فيها الحرب . . ذلك ماكنت تعنى وإننى أصلح له فقط مادامت الحرب دائرة وحين تنتهى الحرب ويعود إلى بلده فأنه سوف يدرك انه قد ارتكب حماقة بزواجه منى وإنه سوف . . سوف .

(وتختنق الكلمات في حلقها وتستدير مسرعة وتتجه ياتريشيا نحوها) .

ياتريشيا : عزيزتى دوريس . . لاتكونى حمقاء حتى لو أن مستر كايل قال ذلك . . وهو مالم يفعل . فلا تبالى لأنك تعلمين تمام العلم أنه ليس صحيحا .

دوريس : لاأدرى أن ذلك غير صحيح . . وددت لو عرفت عدم صحته . (تستدير في تحد) ولكننى لاأريد للحرب أن تدوم . . من أجل هذا فحسب .

بيــتر : (في بساطة) أرجو أن تصدقينى . . إننى لم أقل قط إنك فعلت . (صمت)

دوريس : أوه ياإلهى . . لقد ظهرت بمظهر الحمقاء . . معذرة ياعزيزى . . معذرة مستر كايل . . أوه عزيزى مستر كايل ! كنت أتوق إلى لقائه طيلة حياتى ! وحين ظفرت بما سعيت اليه هاأنت ترانى أتجه لانهش رأسه وأطبق عليه .

بيــتر : إننى في الحق لشديد والأسف إن كنت قلت شيئا يدفعك إلى الظن .

دوريس : أوه وحق السماء لم يكن من حقى أن أسترق السمع

على أى حال ، انس الأمر . ياترى السماء ملبدة بالغيوم . ؟

(تتجه نحو النافذة) أطفئى النور لحظة . . أرجوك ياعزيزى ! (يطفىء بيتر النور وتمد دوريس رأسها خارج النافذة) إنها ليلة جميلة . ولكنى أخشاها .

باتريشيا : ولم تخشين ؟

دوريس : لو أن الجو متلبد لأوقفوا الطيران . ولكنهم لن يفعلوا ذلك فالقمر بدر رائع . . كم الساعة ؟

بيتر : العاشرة الا ربعا .

دوريس : إنهم لم ينيروا الممر . . ذا المشاعل بعد .

باتريشيا : وما الممر ذو المشاعل ؟

دوريس : أضواء مصفوفة . . وبذلك يتمكنون من الرؤية حين يقلعون . ينبغى عليك أن تعلمى ذلك وأنت متزوجة إلى عامل في سلاح الطيران . (تدخل ميسز اوكس من مكتبها وتضىء النور)

ميسز اوكس : (وهى تصيح) أظلام تام بالنسبة إلى (تطفىء الأنوار مرة أخرى)

دوريس : حسن . . ياميسز اوكس . . سوف نضيئه (ويضىء بيتر الأنوار)

ميسز اوكس : هل ذهبو ؟

دوريس : ماكان لك أن تعلمى أنهم سيذهبون .

ميسز اوكس : حسن . . إن أمرا ماجعلهم جميعا يعودون إلى المطار

في عجلة مخيفة (بغمزة ثقيلة من عينيها) أعتقد أنه استعراض . . ومتى يعودون ؟ ذلك كل مايخصني من الأمر .

دوريس : (ترد الغمزة) أعتقد أن الاستعراض ينتهي حوالى الخامسة صباحا .

ميسز اوكس : ياكونتيسة أن حدسك مثل حدس أي إنسان . أرجو أن يتولى آخر من ينصرف منكم مهمة إطفاء الأنوار سآوى إلى فراشي . سيكون الإفطار في الساعة الثانية والنصف . . يامستر كايل . . لما كان الغد هو الأحد فأننا لانقدم الأفطار في غرف النوم . . لأن عندنا عجزا في القوة العاملة .

بيتر : لابأس . فأنا لاأتناول فطورا .

(في طريقها إلى الدرج تتوقف ميسز اوكس تماما)

ميسز اوكس : (في رعب) لاتتناول أفطارا ؟

بيتر : (في عصبية) لا . . مجرد . . فنجال من الشاى أعنى كقاعدة عامة . . أنا . . حسن . . (في تحد) لا أتناول أفطارا

دوريس : إنه ياميسز اوكس كما ترين ممثل . . ويتعين عليه أن أن يحافظ على رشاقة قوامه .

ميسز اوكس : قوامه . . فهمت . . أخشى أنني لاأستطيع أن أخفض له أجر غرفته .

بيتر : لابأس .

ميسز اوكس : (في عنف) بل هناك بأس يامستر كايل . . إنني لاأحب أن أحمل الناس على دفع ثمن مالا يأخذون

ولكنك ترى – والحرب – أنك أن لم تتناول أفطارك فعليك تبعة ماتفعل . . هذا ماأردت أن أقول . . طاب مساؤك . (وتخرج)

بيـــتر : أية تبعات ؟ قرحة في الاثنى عشر ؟

باتريشيا : (ضاحكة) لاياحبيبى . . دفع القيمة .

(تمضى لحظة حرجة بعد سقطة اللسان هذه)

دوريس : رائع أن تطلقوا على بعضكم لفظ « ياحبيبى » . أن من يسمعكم ليظن أنكم تتبادلون الحب العنيف . (بغتة) ها هـــى صفارة الأمـــان . أتسمعين صوتها ؟

باتريشيا : (بعد أن أنصتت) نعم . . أستطع . . حسن .

دوريس : (في نفس الوقت تقريبا) ياللعنة . . (وترد على تساؤل باتريشيا التى لم تفصح عنه) أنهم لايستطيعون الاقلاع . وجيرى فوق رؤوسهم . وليس في أستطاعتهم أن يضيئوا الممر . . وبالطبع ربما يحوم جيرى فوق المطار لساعات وهم لايعلمون بوجوده . . وعندما يضاء الممر في وقت يقلع فيه الرجال أو يهبطون حينذاك ينقض عليهم ويصيبهم بطلقات . . إنك تصبحين هدفا حين الهبوط . وهكذا يقول تيدى وقد تصابين إصابة بالغة . . وتحمدين الله أن عدت . وفجأة (تتوقف) خدعة قذرة على ماأعتقد ولكننا بالطبع نفعل نفس الشيء فوق مطاراتهم . . كم الساعة يامستر كايل ؟ معذرة على مضايقتك دائما .

بيــتر : العاشرة الا اثنتى عشرة دقيقة .

دوريس : سوف أذهب لأراقب الإقلاع من غرفتى . إنك تستطيع أن ترى هنالك من أعلى خيرا من هنا . . ولن يتأخر ذلك كثيرا بالطبع . . تصبحان على خير (وتتجه نحو الدرج ويرد كل من باتريشيا وبيتر) تصبحين على خير .

دوريس : (إلى بيتر) معذرة ياحبيبى .

بيــتر : (متوسلا) أرجوك !

دوريس : (ضاحكة) أرجوك ! إنك تبدو كما لوكنت جونى (على الدرج) بات . حبيبتى . لو إنك أردت شيئا عند منتصف الليل أو ألم بك أرق أو غيره فلا تترد د في أن توقظنى . .فإنه ليسعدنى كثيرا أن أكون إلى جوارك . . تصبح على خير . (تخرج)

(تمضى فترة صمت بين بيتر وباتريشيا)

بيــتر : (منفجرا فجأة) ألا لعنة الله !

(تتجه باتريشيا نحوه ولاتقول شيئا) وبأى حق تروح لتسترق السمع من خلف الأبواب ؟ إن الأمر كان يصبح غاية في السوء لو لم تعرف أنه صحيح .

(تمد باتريشيا يدها لتمس يده ويمسك بها وينظر إليها ويتفحص خاتما في أصبعها) .

لقد كان ذوقي رائعا حين أولعت بنجمة سينمائية في تلك الأيام أليس كذلك ؟

باتريشيا : ذوقا رائعا للغاية .

بيـــتر : يتقطر بعواقب الخطيئة .

باتريشيا : أعتقد أنه كان يتعين على أن أردها إليك كلها . ذلك ما كان ينبغى على فتاة لطيفة أن تفعل .

بيـــتر : ان الفتاةاللطيفة لم يكن لها أن تقيم أية علاقة بى أولا .

باتريشيا : أوه بت. أعتقد أنه كان ينبغى عليها أن تفعل) (كخاطر طارىء) ولست أدعى لنفسى أننى فتاة لطيفة .

بيـــتر : ولماذا أقمت هذه العلاقة معى ؟

باتريشيا : عندى أسبابى .

بيـــتر : وماهى ؟ . . الاسباب .

باتريشيا : أتحب أن أقولها لك ؟

بيـــتر : كان على أن أستغنى عن أن تقال لى زمنا يزيد على السنة حتى الآن .

باتريشيا : ومن المخطىء ؟

بيـــتر : (في الحال) أنا .

باتريشيا : هذه مفاجأة منك .

بيـــتر : (في اغراء) والآن .

باتريشيا : حسن . لقد أحببتك لأنك كنتَ تعطف على ممثلة ناشئة خجلة غير ذات شأن في أدوار رواياتك .

بيـــتر : كانت لدىّ أسبابى .

باتريشيا : أعرف أن لديك من الأسباب . . ومن أجل ذلك أحببتك كذلك لأنك ظللت بى عطوفا كريما بعد أن زال ذلك السبب .

بيـــتر : ربما لأن شيئا من أمل كان يراودنى .

باتريشيا : ربما . . وبالتأكيد كان لديك سبب لذلك . أليس كذلك ؟ (ويومىء بيتر مبتسما)

إننى لن أفيض في سرد قائمة طويلة بفضائلك .

بيـــتر : وإنه ليس أن أعرف أنها قائمة طويلة .

باتريشيا : طويلة فقط لان ماأعده فضائل بالنسبة إلى قد تكون رذائل بالنسبة للآخرين . . لايابت لاأظن أن أحدا من الناس يرى أنك رقيق لطيف للغاية . . أظن أنهم يرونك بسهولة من خلال عملك ولايجدون مشقة كبيرة في تفهمك .

بيـــتر : ذلك ماكنت تقولين دائما . . غير أننى أعتقد أنه عمل عظيم .

باتريشيا : النجمة السينمائية المتواضعة الخجلة الهادئة المثقفة الرابطة الجأش ؟ لم يكن لذلك معنى مطلقا يابيت . أن الناس يفهمونهـــا في الحال ثم لا يلبثون أن يسلموا بأن ماوراءه لايعدوا أن يكون شيئا كريها ذلك أن مايطفو فوق السطح هو اللطيف . على بينما أنا أعلم مافي الداخل وأحبه لانه بسيط وساذج ولاحول له .

بيـــتر : أتذكرين ذلك الشجار الصاخب الذى كان بينما في رواية « جاك وشارلى » حين نطقت به أول مرة

باتريشيا : لم يكن شجارا . ولم يكن شجارا حقيقيا بل كان مجرد عبوس وتقطيب .

بيـــتر : لقد كان كلانامتحفظا نحو الآخر قرابة أسبوع إنى لأذكر ذلك .

باتريشيا : سلوك المتعجرف الطائش حين تقابلنا تحت سقف واحد وكنا كالسماك المحفوظ (السردين) في منزل تلك المرأة الرهيب في لونج أيلند .

بيـــتر : ياللسماء . أجل . . أذكر ذلك . (يضحكان ــ في حدية) ماأشد غباءنا أذ أفترق كل منـــا عن الاخر عاما كاملا . (تومىء باتريشيا دون أن تنطق) بات . لاتنهريني أن قلت لك شيئا .

باتريشيا : كلا ياحبيبى .

بيـــتر : حسن . . يابات . . إننى أدنو من الشيخوخة .

باتريشيا : الشيخوخة ؟ إنك تناهز التاسعة والثلاثين .

بيـــتر : تسعة وثلاثين يوم أن تركتنى . . وواحدا وأربعين الآن . . لست هرما في الواقع ولكننى أنسان في منتصف العمر . . مرح ناضج . . لذيذ . . جذاب لائق تماما إن كنت أصلح لتمثيل أدوار أولئك الذين بلغوا منتصف العمر .

باتريشيا : ولكنك أنت كذلك .

بيــتر : إن الاستديو لايؤمن بذلك فسوف أتركه بعد أن ينتهى الفيلم القادم الخاص بى . . أوه . حسن . . وليس ذلك فحسب يابات . . وقد يبدو ذلك غريبا إذا نظرت اليه هكذا . . إنها الحرب – كما ترين إننى لاأفهمها يابات وإنك لتعلمين أن الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وغيرها كلمات أستطيع أن أتحدث عنها في طلاقة ولكنها لاتعنى شيئا بالنسبة إلىّ . . كل ماأعلم أن عالمى الصغير الخاص سائر في طريقه وهو في الواقع قد ولى وأن ماتبقى من ذلك العالم . . العالم الحقيقى – قد أدار لى ظهره وتخلى عنى وعلى الرغم من أننى أود أن أنفذ إلى دائرته فأنى لاأستطيع . . إننى لأمقت ذلك يابات . . أمقت أن يلقى بى كما مهملا في البرد . . إننى لأعلم أنها نظرة أنانية للأمور ولكنى لاأبالى من أجل هذا ترين أننى فعلا في حاجة اليك لأمر أو لآخر . (يتضاءل صوته وينتهى إلى صمت وارتباك)

باتريشيا : (غير متأكدة مما تقول) نعم . إنك فعلا تريدنى . وإنى مغتبطة بذلك .

بيــتر : إنه الحياء . . معذرة .

(باتريشيا لاتنطق وتطوق كتفــه بذراعها)

كل مافي الأمر أنى أنزعج أحيانا .

باتريشيا : لاداعى للانزعاج وينبغى عليك أن تعرف ذلك .

بيــتر : ربما تحدث أشياء .

باتريشيا : ليست بالنسبة إلى .

بيــتر : (في خفة) أنت من النوع المخلص .

(تجفل قليلا) (مسرعا) ياللعنة . . معذرة .

باتريشيا : لابأس . لقد نسيته الآن .

بيــتر : بعد غد .

(يسمع ضجيج عند الباب الأمامى ويدخل سوانسون

سوانسون : (في مرح) أهلا . . أهلا . . ميسز جراهام . .آه . لقد ظننت أنك بالطابق العاوى .

(ينظر إلى بيتر)

باتريشيا : مساء الخير ياقائد السرب . . هذا بيتر كايل . وهذا قائد السرب سوانسون .

سوانسون : أوه . . نعم . . أنت ذاك الممثل المعروف ؟ أليس كذلك لقد سمعت كل شيء عنك من تيدى لشد ماكان يثرثر في كلامه معى بشأن لقائه بك طيلة هذا المساء . ولشد ماكان يزهو ويفاخر . (يبتسم بيتر في أدب) أقول لو أنك آثرت أن تأتى إلى القاعدة غدا ؟ . . لو شئت فقلت شيئا فبعثت في نفوس هؤلاء الرجال مايهزهم إلى الكتابة إلى صديقاتهم بدلا من تلك الاسرار الرسمية .

بيــتر : أود ذلك فعلا . ولكننى في الواقع سأرحل إلى لندن غدا .

سوانسون : (يعلق معطفه) أوه . واأسفاه . . أذن فقد يكون

في وقت آخر . . أتسهرين حتى تشاهدى الاقلاع .
آه ؟ سيتم حالا ونصيحتى اليك — بعد أن يذهبوا — أن تأوى إلى فراشك لتنالى قسطا من النوم ولن يطول الوقت حتى يعود . إن تيدى في الواقع — قد طلب مني أن أجيء اليك فارى أن كنت على مايرام .

باتريشيا : إنه لعطف منك .

سوانسون : عفوا . . (معتذرا) إننى في واقع الأمر لست ممن يحسنون تسلية الناس في هذه المناسبات فأنا شخصيا أفقد أعصابى إلى حد كبير .

بيـــتر : (يتدخل في الحديث) إنك شخصيا لن تطير الليلة ؟

سوانسون : ياإلهى .. لاأطير . . نظر . لاشىء هنا (ينقر نقراخفيفا على صدره) رجل عجوز لاجناح له . . مساعد طيار يجمع في يديه أعمال الرعاية والتمريض المتصلة بالسرب . . لاعمل لى في السلاح الجوى حقيقة . . كان ينبغى على أن التحق بالجيش كما كنت في الحرب الماضية . (يلوم المساند ليجعل منها وسادة له) هذا سريرى الليلة .

بيـــتر : ياإلهى . . لقد أخذت غرفتك . أليس كذلك ؟

سوانسون : لاياسيدى — وكقاعدة فأنا أنام في الموقع وحين يكون رجالنا قد انطلقوا لمهمة مافأننى أوثر أنأكون يقظا حين يعودون ولاأستطيع أن أثق بذلك التابع الغبى الملعون ليوقظنى . وهذا المكان أكثر دفئا .

باتريشيا : دعنى أساعدك .

سوانسون : أوه . . لاداعى للتعب ــ أرجوك .

باتريشيا : إن نار المدخنة ليست كافية .

سوانسون : سوف تشتعل . . إن تيدى يسميني « جاوريا »لاتوقير لأقدمية الرتب . هذا شيء مريع .

بيــتر : ميسز جراهام . هل ستلتزمين بنصيحة قائد السرب أم سوف تظلين ساهرة ؟ أن سهرت فيسعدنى أن .

باتريشيا : سوف آوى إلى فراشى . من الخير لى أن أفعل .

بيــتر : فهمت . . حسن . . تصبحين على خير .

باتريشيا : تصبح على خير .

بيــتر : (على الدرج) طاب مساؤك ياسيدى .

(يعتدل سوانسون الذى كان ينفخ النار)

سوانسون : ماهذا . . أتذهبين إلى فراشك . ؟ طاب مساؤك . . أوه . . أقول . .

بيــتر : نعم .

سوانسون : هل قابلت آليس فاى من قبل ؟

بيــتر : نعم . مرة واحدة .

سوانسون : ياإلهى ! (ويعود إلى النار)

بيــتر : تصبحين على خير ياميسز جراهام .

باتريشيا : تصبح على خير يامستر كايل .

(يخرج بيتر . . وتظل باتريشيا جاثية إلى جوار سوانسون الذى كان ينفخ النار دون نتيجة ما)

أنك لاتستطيع أن تشعلها بهذه الطريقة . . دعني أحاول . (تمسك ورقة من صحيفة وتستخدمها لتسجر النار)

سوانسون : هذا من . صميم عمل المرأة فعلا . (ينظر إلى ساعته . . صمت)

باتريشيا : ياقائد السرب . إنك لمغرم بتيدى أليس كذلك ؟

سوانسون : ومن لايغرم ؟ حذار . . هذه ستحترق (يجذب الورقة بعيدا وتتوهج النار)

باتريشيا : ومن لايغرم به ؟

سوانسون : بالطبع أنا مغرم بهم جميعا . . أن كان لى أن أقول ذلك ولكننى لاأعرف الآخرين كما أعرف ذلك الضابط الجسور . ولعلك تعلمين . أننا نلقبه بذلك اللقب .

باتريشيا : نعم . لقد قال لى ذلك .

سوانسون : إنه ليس على قدر من الجرأة كما يدّعى . لقدشاهدته أحيانا (يتوقف فجأة) ياللعنة . . أنت زوجته ولابد أنك تعرفينه أكثر منى .

باتريشيا : نعم بالطبع .

سوانسون : وأننى لامقت هذه النعرة الوطنية في الصحف ولكن ياإلهى إننا مدينون لهؤلاء الرجال بشىء ما .

باتريشيا : نعم .

سوانسون : إن جذوة النار . أحسن الآن . . شكرا لك (ينهض)

لقد مضى على زواجكما عام أو بعض عام أليس كذلك ؟

باتريشيا : أقل من عام .

سوانسون : ماأسعد حظه ان كان لى أن أقول ذلك . لقد فزعت حين سمعت أنه قد تزوج من ممثلة . . انه من ذلك الطراز الذى يمكن أن يقع في شراك بغى تهوى الشراب فتجعله يسقط مترنحا بضربة واحدة .

(يتحسس جيبه ويستخرج منه قصاصة ورق)

على فكرة . . إننى رأيت أن أطلعك على شيء . . إن عابثا قد كتب هذا في دفتر مقترحات مطعم الضباط (الميس) فقمت بنقل صورة منها اعلها تسرى عنك (يقدمها اليها) .

اقرئى .

باتريشيا : (تقرأ) يقترح الموقعون على هذا أن يسمح للملازم طيار جراهام في المستقبل أن يذكر اسم زوجته عددا لايتجاوز العشر مرات في كل يوم وأنه في كل مرة يذكر عدة أسماء لها — باتريشيا — بات بادى يادیکنز وغيرها من الفاظ التدليل الكريهة فوق الرقم المقرر فإن الملازم الطيار جراهام سوف يتحمل الغرامة . . وهى ثمن جالون من البيرة لمن يستمعون اليه من الضباط (تنتهى من القراءة ويقهقه سوانسون في ابتهاج . . وتظل باتريشيا تحملق في قصاصة الورق)

سوانسون : وهكذا ترين . لقد وقعها فعلا — كل من كان في المطعم (الميس) حتى أصغرهم تنكربل ضابط الاشارة الذى يموت فزعا لو أن أحدا تحدث اليه . (تعيد اليه الورقة) احتفظى بها . . ظننت أنهاستسليك بما تحمل من أسماء .

(يسمع صوت محرك طائرة ويتجه سوانسون فجأة نحو النافذة) أطفئى النور .

(تطفىء باتريشيا النور وتجذب الستائر لتنفرج عن ضوء القمر الذى يغمر الغرفة بنوره وتشاركه باتريشيا النظر من النافذة) هاهو ذا الممر المضىء . . أترينه؟ تلك النقط الصغيرة من النور . . وهناك طائرة توشك أن تقلع الآن . (ويتزايد ضجيج محركات الطائرة) أنهم يقومون* بشوط في أقصى جانب من ساحة المهبط عبر هذا الطريق . . هاهى واحدة أخرى قد انطلقت شكرا لله

(يمضى الصوت من فوق الرؤوس ثم يتضاءل) أنها مهمة شيطانية بارعة . . الاقلاع في ليلة كهذه ذات ريح راكدة وذات أحمال ثقيلة من القنابل . . شيطانية بارعة . . أسوأ من الهبوط . . وهاهى الطائرة التالية تدرج على ساحة المهبط .

باتريشيا : أيها لتيدى ؟

سوانسون : لاأعرف . . أنها لاتقلع بنظام محدد هناك أربع طائرات

---

* شوط النهوض — الفترة من سير الطائرة حتى تقلع .

فقط سوف تطير الليلة A التفاحة L لندن U العم وهى لتيدى S السكر من السرب البولندى (في حدة) ياإلهى .

باتريشيا : ماذا حدث ؟

سوانسون : لابأس . . لقد أقلع . . حسبته لن يفعل ذلك . لقد تفادى السياج ببضع بوصات .

(يمر الصوت فوق الرأس ويتلاش) والثانية تنطلق صاعدة (في حدة) ماهذا ؟ يبدو أن الأولى تدور حول المكان . أتسمعين ؟

باتريشيا : لا . أتظن أنها قد تكون المانية ؟

سوانسون : أدعو الله ألا تكون . . هناك واحدة تدور حول المكان . . آه ها هى ذي الطائرة الثانية . . أترينها ؟ تستطيعين أن تتعرفي عليها بالنظر اليها . . ذلك الشيء الداكن .

باتريشيا : (في فزع) محركها قد احترق .

سوانسون : (ضاحكا) لا . إنها أنبوبة* الانفلات . انها دائما تبدو هكذا .

تستطعين أن تبصريها على بعد أميال . انها تفيد المقاتلين ليلا . . يالك من فتى عظيم . . اقلاع رائع . . واخرى تنطلق . (يصغى في امعان مرة اخرى) آه . . هاهى تأتى وهاهى أخراها تبدأ في أن تدرج على ساحة المهبط . . أترينها ؟

---

* أنبوبة الانفلات ـ الغاز العادم .

باتريشيا : أجل . أراها .

سوانسون : ياإلهى !

باتريشيا : (في نفس الوقت تقريبا) ولم قاموا بإطفاء مشاعل الإضاءة ؟ (تسمع قعقة مدفع رشاش تتبعها ثلاثة انفجارات مدوية مكتومة) انهم يقذفون المطار بالقنابل انها طائرة المانية .

سوانسون : (صائحا) الفرامل . . أيها المغفل . . الفرامل ! لاتقلع (تسمع قعقعة ثانية لمدفع رشاش يتبعها انفجار آخر أكثر عنفا من انفجار القنبلة يعقبه اصوات عنيفة تكتم باتريشيا في صدرها صرخة ويظهر على النافذة وهج أحمر كئيب ويجذب سوانسون الستائر في عنف (في هدوء) أضيئي الأنوار .

باتريشيا : (في ذعر) لاأستطيع أن أجد مفتاح النور..لاأستطيع أن أجد مفتاح النور . . لاأستطيع .

دوريس : (في نبرة عادية) انه على اليسار من الباب وإلى جوار الردهة (يغمر الغرفة نور مفاجىء وترى باتريشيا واقفة إلى جوار مفتاح النور بينما ترى دوريس واقفة عند طرف الدرج وقد ارتدت ثيابها كاملة وتقف صامتة تماما)

(يتجه سوانسون نحو الهاتف ويرفع السماعة .)

سوانسون : ميلشستر ٢٣ .

(يبدو بيتر في منامته « ثوب فضفاض » ويهرول على الدرج)

بيـــتر : ماذا حدث ؟

سوانسون : طائرة تحطمت أو أسقطت وهى تقلع .
(يمشى بيتر متجها نحو باتريشيا ويمسك بيدها . . تنزل مودى من فوق الدرج من ورائه في الوقت الذى تسمع فيه آخر كلمة قالها سوانسون)

مودى : ليست طائرة ديف . . أليس كذلك ؟

دوريس : لاندرى ياحبيبتى . . من يكون . . أن قائد السرب سوف يكشف لنا الأمر . (وتطوق مودى بذراعها

سوانسون : (على الهاتف) هاللو . . دعنى أتصل بالمراقب . قائد السرب سوانسون . . هاللو مانتج . . سوانسون يتحدث . . نعم . . رأيتها . . ماذا حدث ؟ لا . لا . بالطبع لا . ولكن على الاقل ينبغى أن نعرف أية طائرة كانت . . نعم . . فهمت . . لابأس .
(يغلق الهاتف ويتلفت حوله) الطائرة التى تحطمت هى A التفاحة .

مودى : ديف .

دوريس : لا ياعزيزتى . نحن بخير .

سوانسون : L لندن Uالعم وهى طائرة تيدىو S السكر . . كل القوة المحمولة جوا . . وأنها الآن في طريقها .
(تمضى فترة صمتولايتحركأحد ويستديرسوانسون فجأة ويخرج) . يسدل الستارة .

ملحوظة

وحين ينزل الستار معلنة مرور الوقت يستمر سماع صوت محرك الطائرة للحظات حتى يرتفع الستار عن المشهد الثانى .

المنظر الثانى

المنظر : مثل سابقه والساعة حوالى الخامسة والنصف من صباح اليوم التالى ويسمع ضجيج محركات طائرة بينما يقف كل من سوانسون ودوريس الى النافذة وقد تحددت صورتاهما في اغباش ضوء اول الفجر . . يتوقف صوت المحركات بينمـــا يختنق ضجيج الآلات . .

سوانسون : (أخيرا) لقد هبط بخير . .

دورس : انه جونى . . أكاد أؤكد ذلك . . لقد عرفته من صوت محركات الطائرة .

سوانسون : عزيزتى الكونتسية . . هذا سخف . . لاتوأخذينى في قولى هذا . . جميع الطائرات من طراز ولينجتون ذات صوت متشابه

دوريس : ولكن بالنسبة الى ليست كذلك

(تبدو باتريشيا على الدرج)

باتريشيا : أهذه واحدة من تلك الطائرات اللاتى رجعن ؟

سوانسون : صباح الخير يا ميسز جراهام . . انها الثانية التى تصل. أما الأولى فقد هبطت من عشرين دقيقة مضت

باتريشيا : لابد وانني كنت غارقة في النوم . . وهل طائرة تيدى احداهما ؟ .

سوانسون : لانعرف بعد . . لا أحب ان أداوم الاتصال بغرفة العمليات

دوريس : (في بهجة) سنعلم في اقرب وقت على اية حال

(تخرج مسز اوكس من غرفة اعداد القهوة بين يديها صينية محملة بإدوات مختلفة وتبدو في ثوب فضال متقن) *

ميسز اوكس : استأذنكم في ان اسدل الستار ان رأيتم ذلك . . انى اريد ان ادير مفتاح النور . .

سوانسون : اعتقد اننا مازلنا في حالة اظلام

(تجذب الستارة وتظلم الغرفة وتدير مفتاح النور)

ميسز اوكس : اظلام تام حتى الخامسة والدقيقة الثانية والخمسين . . هل لك ان تعينيني في حمل تلك المنضدة ؟

سوانسون : بالطبع . كم الساعة الآن ؟

ميسز اوكس : تجاوزت النصف تماما . . لقد فكرت في ان أعد المائدة هنا . . فهنا أكثر دفئا بجوار نار المدفئة . . (تضع الصينية فوق المنضدة في حدة) . . انى لا أستطيع ان افهم كيف بقيت نارها هكذا طيلة ذلك الوقت . . يتعين على في العادة ان اعيد اشعالها

سوانسون : (مرتبكا) حسن . . في الواقع

ميسز اوكس : تماما . . اى قائد السرب . . فهمت (الى باتريشيا) هل لى أن اعد لك طعاما يا ميسز جراهام ؟ إنى أعرف انك تحرصين على تناول طعام الافطار مع زوجك أليس كذلك ؟ بعد ان استيقظت من نومك ؟

باتريشيا : لن آكل الكثير .

---

* الفضال ـ هو الثوب الواحد المبدل يلبسه الرجل أو المرأة فى بيته للنوم والخدمة .

ميسزاوكس : ليس هناك الكثير مما يؤكل ؟ . . والآن دعيني أحسب . . الملازم الطيار جراهام والضابط الطيار الكونت اسكريزيفلسكى والرقيب طيار ميلر . . سيكون العدد خمسة افراد بالاضافة اليك ايتها الكونتيسة واخشى الا استطيع ان اعد مكانا لطارئ مثلك يا قائد السرب

سوانسون : لابأس . . إنني سأعود الى منزلى بمجرد أن يعودوا

ميسزاوكس : لن أوقظ ميسزميلر . . لقد نظرت من فرجة غرفتها حين مررت بها فوجدتها غارقة في سبات عميق

(تعد المائدة)

باتريشيا : هل لى أن أساعدك

ميسزاوكس : لا . . شكرا لك ياميسزجراهام . . أستطيع أن أعدها بنفسى .

باتريشيا : وهل تفعلين ذلك دائما بنفسك ؟

ميسزاوكس : ليس عندى خمسمائة خادم ياميسز جراهام . وان من يعمل عندى لايمكث طويلا اذا طلبت منه العمل في ذلك الوقت الباكر من الصباح (تدفعها بمرفقها وتخرج لتتجه الى غرفة القهوة)

باتريشيا : هناك شخص آخر سوف يأتى . أليس كذلك ؟

دوريس : نعم يا حبيبتى (تنظر باتريشيا الى المائدة التى أعدت اعدادا رتيبا)

باتريشيا : خمسة أماكن ! ما أشد أناقتها ولطافتها

دوريس : (في تلطف) بعد ليل طويل من الطيران فمن حق

هؤلاء ان ينعموا بشئ يأكلونه بعد العودة

باتريشيا : وعلى فرض انهم لم يعودوا ؟ (صمت)

دوريس : ويح قلبي . أهذه أول مرة تجيئين الى هنا لشهود استعراض ؟

باتريشيا : استعراض . . أوه يا ألهى . . لشد ما أمقت هذا النوع المؤدب من الحديث عن القوات الجوية . . أليس ثمة كلمة اكثر تبجيلا من لفظ استعراض .

سوانسون : تعالى واجلسى هنا ياميسز جراهام . . نار جميلة والفضل يرجع إلى (تجيل باتريشيا بصرها بين دوريس وسوانسون) أعتقد أننى أفعل (تجلس إلى جوار النار) معذرة لم أنم كثيرا (ترفع بصرها إلى دوريس التى ارتدت ملابسها كاملة) كلا كما لم ينم اطلاقا .

دوريس : اوه . . اغفاءة يسيرة من آن لاخر . . أليس كذلك يا قائد السرب ؟

سوانسون : لقد غططت في نومك مرة واحدة .

دوريس : اوه . لم افعل . . يالك من كذاب . . (تقهقه) لست اعلم ما سيقول جونى وهاهو ذا قائد السرب واياى. . كلانا نقضى الليل باكمله هنا معا دون رقيب

سوانسون : ومن المحتمل ان ينازلنى في مبارزة او شئ من هذا القبيل بسيوف مستلة عند الفجر خلف مبنى الادارة

دوريس : تستحق هذا لتلطيخ شرفي . . غطيط منى ! . . إنني لم اغط في حياتى قط

باتريشيا : (تحملق في دوريس) وددت ان افهم . .(تتوقف)

انت شجاعة للغاية (يسمع صوت سيارة على الطريق. تنهض كل من دوريس وباتريشيا وسوانسون فجأة ويواجهون الباب الامامى . تدنـــو السيارة من باب الفندق . . يسمع صفق باب . . ويستمر تحرك السيارة تمضى فترة صمت ويدخل دستى مرتديا حلة مقاتل بسلاح الطيران وسترة ذات رقبة عالية)

دستى : صباح الخير عليكم جميعا

باتريشيا : (في سرعة) تيدى ؟

دستي : إنه يضع سيارته في مكانها ياسيدتى .

(وقد رأى النار) ياإلهى أعطنى قطعة من هذه .

(يمشى نحو النار مارا في طريقه بسوانسون)

صباح الخير ياسيدى .

سوانسون : صباح الخير أيها الرقيب . . رحلة طيبة ؟

دستى : (في اكتئاب) اضطراب وارتباك كاملان من البداية إلى النهاية .

دوريس : S (السكر) هل عادت ؟

دستى : لم تعد بعد أيتها الكونتيسة .

سوانسون : أذن فقد عدت أنت وكذلك L (لندن) . . أكبر الظن أنك أول من هبط .

دستى : نعم ياسيدى . منذ نصف ساعة مضت (في دهشة) وماذا عن A (التفاحة) . . لقد أزعجتنا جميعا . .

سوانسون : وهل رأيت التحطم ؟

دستى : نعم. كنت في المؤخرة ياسيدى فناديت على الربان ودرنا حولها قليلا . . ياإلهى . ماأعنفه من لهيب مستعر ولم ينج أحد . أليس كذلك ياسيدى ؟

سوانسون : (في اقتضاب) رجل فقط التى به في الخارج . . الملاح .

دستى : جنجر ووليش العجوز . . هو جنجر العجوز الطيب هل اصيب إصابة بالغة ؟

سوانسون : يعتقدون أنه سوف يشفى .

دستى : سوف أنطلق غدا لاراه . . وماذا فعلت زوجته ؟ أيتها الكونتيسة ؟ على مايرام ؟

دوريس : على مايرام يادستى . لقد آوت إلى فراشها مبكرا وهى مازالت نائمة .

دستى : هذه النار لاأكاد أحس منها بدفء في ظهرى .
(يدخل تيدى وقد عصب رسغه بمنديل مرتديا حلة تماثل ما يرتديه دستى)

سوانسون : أهلا أيها الملازم الجسور . . كنت على ثقة من أنك ستكون أول من يهبط . . ماذا فعلت ؟ القيت قنابلك فوق بجنور ثم انطلقت راجعا ؟

تيدى : تقريبا . غير انه لم تكن فوق بجنور وإنما كانت فوق ليتلها مبتون . . أليس كذلك أيها الرقيب ؟ .

دستى : تماما ياسيدى . . إن جميع قنابلنا سقطت فوق منطقة الهدف .

تيدى : (يستدير نحو باتريشيا) أهلا عزيزتى . .

باتريشيا : أهلا تيدى .

تيدى : ماكان لك أن تستيقظى من نومك .

سوانسون : وماذا أصاب معصمك ياتيدى ؟

تيدى : ماذا ؟ أوه . . ذاك . لاشىء على الاطلاق . أعترض رسغى طريق عوامة ذات شعلة كنت أحاول القذف بها .

سوانسون : دعنا نلقى نظرة عليه . . (يفك المنديل) ينبغى أن يراه الطبيب .

تيدى : (يتجه نحو المدفأة) سأعرض نفسى غدا على الضابط الطبيب . . أهلا دوريس .

دوريس : أهلا تيدى .

سوانسون : كيف كانت رحلتك ؟ . . ان الرقيب يقول أنها كانت رحلة مضطربة تماما .

تيدى : إنه متحيز . . فلم أسمح له أن يطلق قذائفه على قافلة كره أن يراها .

دستى : كانت تبدو وكأنما تسير في تيه وعجب وقد أثارت حولها سحبا من الدخان .

تيدى : قمر رائع . . تستطيع أن ترى كل شىء حتى أن قائدنا نفسه لم يستطع أن يخطىء طريقه .

سوانسون : وأية حوادث ؟

تيدى : هل جعلت من نفسك ضابط مخابرات علىّ ياجلوريا؟

سوانسون : إذا كنت لاتريد أن تقول .

تيـــدى : لاحوادث ياجلوريا اذا استبعدنا واقعة واحدة . . إن نصف مؤخرة طائرتنا قد أصيبت .

دستى : لقد كنا نتعثر ونحن نعود أدراجنا كما تفعل المرأة البدينة العجوز التى تتعلم السباحة . . ولقد أصابنى الغثيان .

تيـــدى : هل غثيت يادستى ؟

دستى : لم يكن وقعهـــا سيئـــا عليك ياسيدى وأنت في المقدمة

تيـــدى : يقولون إنه ليس لها تأثير سيء على السائق .

(تدخل ميسز اوكس وبين يديها صينية محملة)

ميسز اوكس : (في تأدب) طاب صباحكم أيها السادة .

تيـــدى : صباح الخير ياميسز اوكس . ماذا أعددت لنا ؟ (يرفع غطاء الطبق . في مرح) . . وبيضا ولحم خنزير .

ميسز اوكس : يسعدنى إذا لم تنشر هذا في أرجاء الفندق . . إننى أخرق التعليمات .

تيـــدى : إنى أود أن أقبلك من رأسك إلى قدمك .

ميسز اوكس : أنا متأكدة أنك لن تفعل شيئا من هذا القبيل .

تيـــدى : بيض يادستى . . بيض ! إنك تعلم مامعنى البيض أليس كذلك ؟ أم أنك قد نسيت ؟

دستى : تعنى تلك الأشياء المستديرة التى اعتادت أن تخرج من الدجاج في زمن السلم ؟

تيــدى : تماما . . تعالى واجلسي يابات . . وفي وسعى أن التهم بيتا . . وفي وسعى أن التهمك ياميسز اوكس .

دوريس : (في جدة) سس . . صه (تصغى في أمعان) . . عفوا حسبت أنى سمعت صوت طائرة ويملى .

ميسز اوكس : ألم يأت الكونت بعد . ؟

دوريس : لم يأت بعد . . إن لم يكن لديكم مانع ياأعزائى فسوف أصعد إلى غرفتى حيث أستطيع أن أسمع من أعلى بطريقة أفضل .

(تتجه إلى الدرج ويخيم على الغرفة صمت مريح . . من أعلى منبسط الدرج) . احتفظ لجونى ولى بواحدة من هــذا البيض . . هــل ستفعــل ياعزيزى ؟

تيــدى : اطمئنى (تخرج دوريس)

سوانسون : أية أنباء عن s (السكر) ؟

تيــدى : لا . إنهم في قلق في غرفة العمليات . لقد كانوا يحلقون فوق الهدف قبلنا بعشرين دقيقة . ولكنهم لم يسمعوا عنهم شيئا منذ ذلك الوقت (صمت)

ميسز اوكس : سأضع هذا على النار فأن تأخر مجيئه كثيرا فاطرق بابى فسوف آتى اليه وأصنع له شيئا آخر . (تضع طبقا ذا غطاء بالقرب من النار وتصعد الدرج)

تيــدى : كالمعتاد ، لن أستطيع أن أوفيك حقك من الشكر .

ميسز اوكس : كفاك سخرية . . وأقول إن بعض الناس ليحلو لهم أن يغتنموا الفرصة ليفعلوا ذلك . والآن سآوى إلى فراشى . صباح الخير .

تيـــدى : صباح الخير ياميسز اوكس . (تخرج ميسز اوكس

سوانسون : وأنا أيضا سوف آوى إلى فراشى . . استعراض طيب أيها الضابط الفذ ، ويسعدنى أن أراك مرة أخرى . . طاب مساؤك .

تيـــدى : طاب مساؤك ياجلوريا (فى قسوة) يسوء ظنى بك حين تسهر هنا هكذا . . فلا تدع ذلك يحدث مرة أخرى .

سوانسون : ياإلهى . أتظن أنى أسهر من أجلك ؟ إنى ظللت ألازم النساء فحسب .

تيـــدى : أذن فأنت رجل قذر .

سوانسون : (إلى باتريشيا) ماذا قلت لك ؟ . لاأحترام ولاتوقير مذهل (يخرج)

تيـــدى : تعالوا واجلسوا أيها الرجال والنساء .

(تجلس باتريشيا بين تيدى ودستى) . .

هل شاهدتم الاقلاع ؟

باتريشيا : نعم .

تيـــدى : والارتطام . . كان ضربا من سوء الحظ . إنه لا يحدث كثيرا . . تريدين طبقا ياعزيزتى ؟

باتريشيا : لاأريد طعاما . شكرا جزيلا .

تيـــدى : حقا ؟

باتريشيا : حقا . لاأستطيع .

تيـــدى : آه . كل شيء لنا . أليس كذلك يادستى ؟

دستى : حسن ياسيدى – بينك وبينى – انا شخصيا لاأشعر بالجوع اطلاقا .

تيـــدى : (مسرعا) وهل اصابك مكروه ؟ .

دستى : لاياسيدى . مجرد رحلة العودة . . لأأزال أحس بها في كيانى . وأعتقد أننى في حاجة إلى اغفاءة يسيرة إن لم يكن لديك مانع ياسيدى .

تيـــدى : ياللك من مسكين يادستى . آسف جدا . لقد حاولت فعلا الاحتفاظ بها في حالة ثبات ولكن

دستى : (في عنف) وحق المسيح تريد أن تقول إنك أنت المخطىء ؟

تيـــدى : حسن . . إنى كذلك إلى حد ما .

دستى : أيها المسيح : فلترمنى بتفاحة (إلى باتريشيا) هل هناك من قائد طائرة يعتذر الينا بعد أن عدنا سالمين لما سبب لنا من بعض الغثيان ؟ . . ياله من رجل ؟

تيـــدى : طاب مساؤك يادستى .

دستى : طبت مساء ياسيدى . (يخرج دستى)

(يقف تيدى عند مطلع الدرج وتبقى باتريشيا جالسة إلى المنضدة وظهرها اليه)

تيـــدى : (متمتما) يالك من رجل طيب يادستى . . ! عزيزتى ألاتحبين دستى العجوز ؟

باتريشيا : أجل ياتيدى . . كثيرا جدا .

تيـــدى : حبيبتى !

باتريشيا : نعم ياتيدى ؟

تيـــدى : قلت ألاتحبين تيدى؟

باتريشيا : نعم . قلت إنى أحبه للغاية .

تيـــدى : حقا ياحبيبتى ؟

باتريشيا : نعم .

تيـــدى : أين أنت ؟

(تستدير برأسها في حدة وتنظر اليه لأول مرة)

باتريشيا : ها أنا ذى ياتيدى.

تيـــدى : أين ؟ إننى لاأستطيع أن أرى بات . . تعالى هنا أنا أريدك .

باتريشيا : أنا هنا ياتيدى . (وتجثو إلى جواره وتحاول أن تعينه) أنا هنا إلى جوارك . (تلتفت من حولها طلبا للمساعدة) أوه يا إلهى . .

تيـــدى : يالسخرية القدر . . إننى لاأستطيع أن أراك . . إنى لست بخير . . لاشىء . . متعب بعض الشيء . . هذا كل مافي الامر .

(ويتحسس جيبا في صدره ويستخرج منه قارورة

ويحاول أن يفتحها ولكنه لايفلح وتأخذها باتريشيا منه وتلويها من كل جانب) تفتحها باتريشيا ويحاول أن يأخذها منها ولكنها تصده عن ذلك وتمسك بها بينما هو يشرب ويسعل ويغمغم .

تيـــدى : براندى . شراب قذر . . ومع ذلك يبعث فينا الدفء (يهز رأسه) وماذا نفعل ونحن نجثو على اقدامنا . . إننا نبدو كما لو كنا نصلى .

(يحاول أن يقف على قدميه وتساعده باتريشيا)

ياالهى ياله من مشهد . . معذرة .

باتريشيا : وهل تجد في نفسك القدرة على الذهاب إلى فراشك؟

تيـــدى : أحس بأنى بخير ولكننى لن أذهب . . البيض ولحم الخنزير كما هو بقائمة الطعام . يا لهـــا من فكرة !

باتريشيا : أنت مريض ولست مجرد متعب . . أنت مريض . سوف أدعو لك الطبيب تليفونيا .

تيـــدى : سأقتلك إن فعلت . . تعالى .

(يتجه نحو المنضدة ولازلت يداه ترتعدان)

وهاأنت تراقبيننى وأنا أصنع من نفسى خنزيرا . (يمسك بسكين وشوكة ثم يضعهما فجأة محدثا بهما صليلا ثم يدفع بالطبق بعيدا عنه) لاجدوى .

(تمشى باتريشيا نحو الهاتف)

ماذا ستفعلين ؟

باتريشيا : سأطلب لك الطبيب .

تيــــدى : كلا لاتفعلى (يقبض على يدها)

باتريشيا : معذرة ياتيدى لابد أن أفعل . .

(تخلص يدها منه وتتجه نحو الهاتف)

تيــــدى : (متوسلا) لاتفعلى يابات أرجوك . .

باتريشيا : من الخير أن أفعل ياتيدى .

(ترفع السماعة) هاللو . . هاللو .

تيــــدى : (في صوت جاف) أتريدننى أن أطرد من الخدمة من القوات الجوية .

باتريشيا : ماذا تعنى؟

تيــــدى : أنزلى السماعة .

(تعيد باتريشيا السماعة إلى مكانها) تعالى هنا . (تمشى باتريشيا اليه في بطء ويضع يده على كتفها) يقولون دائما إن الرجل لاينبغى عليه أن يطوى في صدره أسرارا .

عن زوجته أليس كذلك ؟

باتريشيا : نعم . قل لى

تيدى : لا بأس. أتدرين ماذا ألم بى . . ؟ارتياع . . امرعادى تماما . . مجرد ارتياع

باتريشا : كفاك سخفا

تيدى : لو أن طبيبا فحصني الآن فسيكون تشخيصه لحالتي ـ مهما كانت ببساطة هى . . هذا قائد لايريد ان يطير

باتريشيا : (تحملق فيه ثم تبتسم) وما هذا ؟ (تمس بيدها وسام الاستحقاق للطيران)

تيدى : ان الطبيب سيقول فيما بينه وبين نفسه ان ذاك القائد قد نال وسام الاستحقاق للطيران وانه كان يوما ما رجلا لائقا ثم سوف يسألني « كم عملية قمت بها ايها القائد « ؟ » سبع عشرةَ ياسيدى » . . ثم يتساءل الطبيب فيما بينه وبين نفسه أيعتزل رجل بعد سبع عشرة رحلة . . وأعتقد أنني لن أتحمل ذلك

باترشيا : لاتتحدث هكذا يا تيدى . . انه مجرد لغو . . ان الطبيب سوف يقول » ان هذا القائد مريض مرضا لاصلة له بالطيران على الاطلاق وينبغي له ان ينال قسطا من الراحة »

تيدي : (في مرارة) راحة . ؟

باتريشيا : وما وجه الخطأ في ذلك ؟

تيدى : لاخطأ . . شئ ممتع ولطيف بالنسبة لبعض الناس . . مباشرة العمل على الارض والترفيه شئ ممكن . . سأستمتع بوقت لطيف كقائد سرب اداري في مدرسة للتدريب أتباهى بوسام الطيران واسقط طائرة مع الطلاب . ولكن المهم هو أن بعض الطلاب سوف يتساءلون لماذا طرت سبع عشرة مرة فقط ان اعمل على الارض وقليل منهم قد يظن شيئا .

باتريشيا : وفي حالتك هذه فلن يجترئ انسان ما على ان يقول شيئا في حقك

تيدى : أصدقائى فحسب سيقولون . . اوه أن تيدى جراهام ليس بالقائد السيئ. انه لم يكن يحب الطيران . . ذلك كل مافي الأمر وانهم سوف يكتبون في تقريرى السرى « احيل للعمل على الارض بسبب افتقاره الى قوة أدبية . ذلك هو التعبير الرسمى لكلمة »لاشجاعة ولا جرأة «

باتريشيا : (غاضبة) اسمع يا تيدى . . لامعنى لكل ما قلت. . ان كنت قد اصبحت مريضا لدرجة انك لاتستطيع أن تطير

تيدى : انى لست مريضا مرضا شديدا يمنعنى من أن اطير . . انى اطير . . ولقد سمعت ما قال دستى

باتريشيا : نعم ولكن ربما لايكون الأمر كذلك دائما

تيدى : سيكون الأمر كذلك دائما .

باتريشيا : وماذا عن طاقم طيارتك ؟ اهذا انصاف بالنسبة لهم؟

تيدى : (مطبقا بكلتا يديه) الانصاف بالنسبة اليهم شئ يتعلق بى

باتريشيا : انها ارواحهم التى تخاطر بها كما تخاطر انت بروحك

تيدى : انى انا قائدهم . . قائدهم . فلن اجازف بارواحهم

باتريشيا : انت تجازف

تيدى : انى انا قائدهم . . قائدهم . فلن اجازف بارواحهم

باتريشيا : انت تجازف

تيدى : لاتقولى ذلك يابات . . لاتقولى . انت لاتعرفين .
لا أستطيع أن أتحمل ــــــ

باتريشيا : معذرة يا تيدى

(تضع يدها على كتفه ثم يجثو عند قدميها ويضع رأسه فوق حجرها ثم يغمض وينتحب)

باتريشيا : أوه حبيبى . . حبيبى .

تيــدى : (وقد أختفى صوته في النحيب) طائرة ملعونة من طراز ميسرْ شميت قد أصابت مؤخر طائرتى بقذيفة من مدفعها فانطلقنا منقضين عموديا ثم استمعت إلى دستى من خلال جهاز الاتصال البينى . . كان يقول أيها القائد أظن أن طائرتنا قد أصيبت وأسقطت . . ولكننى بخير . . لقد كنا نقوم بانقضاضة رأسية ولم يكن في استطاعتى أن أنجو من ذلك المأزق . . لم أستطع النجاة بينما كان دستى يقول لى أنه على مايرام (تهزه نوبة أخرى من النحيب وتربت باتريشيا على رأسه دون أن تنطق) وكنت أجاهد وأنا في طريق عودتى في أن أبقى والطائرة على الطريق المرسوم لها .
وكل من فيها يعلم أننا انما نغامر في سبيل الرجوع إلى قواعدنا ولكنهم كانوا يثقون بى . . يثقون بى ولقد سمعت عامل اللاسلكى يقول للربان . . أن القائد قد راح يقترب من أفراد الطاقم ثم قال » لا تقلق . إن قائدنا سوف يعود بنا إلى قواعدنا . . ياإلهى . قائدنا سيعود بنا إلى قواعدنا .

باتريشيا : وعدت بهم إلى قواعدهم .

تيـــدى : وإنك لاتعلمين مدى ماكنا نحس به من فزع . . كنا نحس لطعم مر في أفواهنا وجفت ألسنتنا وشعرنا بالغثيان وكنا نقول طيلة الوقت : أن هذا لايحدث فعلا . هذا لايمكن أن يحدث وسنستيقظ . ونحن نعلم أننا لن نستيقظ .

نعرف أن هذا كان يحدث فعلا وأن البحر من تحتنا وأني مسئول عن حياة ستة أفراد . وأن عليّ أن أتظاهر بأني لست خائفا . وهذا هو الأمر البشع . أوه يا إلهى لشد ماكان خوفي الليلة إننى حين أقلعت وشاهدت تلك الطائرة وقد اشتعلت فيها النيران لم أفكر أن بها أصدقاء لى . ثم فكرت (في بطء) أن هذا قد يحدث لنا . . وليس ذلك نادرا ؟ (يستعيد وعيه في بطء وترقبه باتريشيا في صمت ثم تستدير ليبتعد عنها) والآن وقد عرفت كل شيء .. افتقار إلى قوة أدبية ورباطة جأش . . وإننى لمغتبط إذ أخبرتك .

باتريشيا : وإنى لمغتبطة أيضا .

تيـــدى : أعيرينى منديلا.

(تخرج باتريشيا منديلا من جيبها ويأخذه تيدى ويستدير بظهره ليمسح بهعينه ويجلس على الأريكة) ياإلهى . ماذا ستظنين بى ؟

باتريشيا : (تجلس إلى جواره) تيدى . . انظر إلى .

(ويستدير كارها ليواجهها)

لماذا لم تحدثنى عن ذلك من قبل ؟

تيـــدى : لم أرد أن تعلمى أنك وقد تزوجت من جبان .

باتريشيا : يالك من أحمق لعين . . (تخطف منه المنديل)

تيـــدى : والآن لاتنفرى منى . . إن استعراضاواحدا يكفى الليلة .

باتريشيا : (في عنف) أنا على مايرام .

تيـــدى : الحمد لله أن كانت عندى الشجاعة لأخبرك .لم أستطع أن أخبر أحدا في الدنيا سواك . لم أستطع . ولكنك تساعدينى كثيرا .

باتريشيا : (غاضبة) أنا لا أساعدك بالمرة . ولم أحاول قط . . وكيف استطيع ذلك وأنت تخفى عنى كل هذهالامور

تيدى : انك تساعدينى فعلا . . حسن . . بان تكونى . . بأنك زوجتى . انك انت التى عدت بنا الى قواعدنا هذه الليلة . ولست أنا الذى فعل ذلك .

باتريشيا : (في يأس) تيدى . هذا غير صحيح . انك تقول ذلك لانك تظن أننى احب أن اسمع ذلك . هذا غير صحيح

تيدى : حاولى ان تتركينى وسترين ما سوف يحدث . (صمت) واننى لاعترف ان لديك كل سبب الآن يبرر ذلك ولك أن تعتقدى انك قد تزوجتنى تحت ستار من الحجج الباطلة

باتريشيا : (في هدوء) لا . . لا أعتقد ذلك

تيدى : شكرا لك يا بات (صمت)

باتريشيا : (في ترفق) لازلت اعتقد انه يتعين عليك ان تعرض نفسك على طبيب . . يستطيع ان يتفهم امرك وان يحاول ان يعينك

تيدى : لست في حاجة الى عون سوى عون منك انت . . احتاج ذلك فعلا

باتريشيا : (بعد صمت) ولم تريد ان تستأنف عملك ياتيدى ؟ لقد اضطلعت بنصيبك منه . . بل أكثر من نصيبك منه

تيدى : (في بطء) على أن أقوم بعدد قليل آخرمن الرحلات قبل أن آخذ راحة .

باتريشيا : ولكن ليس هناك سحر في أى رقم معين . . وقد يكون عددا أكبر بالنسبة للبعض وأقل بالنسبة للآخرين

تيدى : قد يكون أكبر بالنسبة لى . . ولن يكون أقل . . علينا انﻧكسبﻫذه الحرببوسيلة أو بأخرى.. ياإلهى ماذا ستقول الديلى ميل ! يسعدنى أن أحدا سواك لم يستمع الى ماقلت (ينهض) وإنك لتعلمين أننى أحس الآن بشعور خيرا مما كنت أحس به لعدة شهور . . اشعر بأنى في صحة تتمشى مع ما تقدمه ميسز اوكس من بيض ولحم خنزير (يرفع الغطاء وينظر) لا لقد تكلمت قبل الأوان .

باتريشيا : (في بلادة) لابد وأنه قد قد برد الآن . .

تيدى : فعلا . اقول يا حبيبتى . .

باتريشيا : نعم ؟

تيدى : ان ميسزاوكس سوف تنزعج حين تجئ في الصباح لتجد أن ما قدمت من بيض ثمين لم يمسسه أحد(يقدم الطبق قريبا منها) وانى لأكره أن أسيئ الى مشاعر الكبار من النّاس (ينظر حوله) اعرف . . مجرفة الفحم (يحملق في الطبق الموضوع على النار) لقد نسيت أمر جونى العجوز (ينظر الى ساعته) لو أن أمرا ما حدث له كونى كريمة مع دوريس . لا أحسن الحديث في هذه الظروف . . يحسن أن نتركها هناك ربما . . (يتناول المجرفة من باتريشيا) . لن أغيب كثيرا . . سألقى نظرة على الحديقة .

(يخرج وفي يده المجرفة والطبق المغطى . . وتجلس باتريشيادون حركة — وقد أسندت ذقنها على يديها). يهبط بيتر الدرج مرتديا « روب دى شامبر » .

بيـــتر : لقد سمعت صوته . . اذن فقد عاد بخير ؟

باتريشيا : نعم .

بيـــتر : انا سعيد بذلك . . بات . . يالك من مسكينة ! يالك من مسكينة ! لا بد وانك قضيت ليلة قاسية (يمسك بيدها فتسحبها في عنف . يحملق فيها في دهشة . تنهض ، تمضى فترة صمت ثم يدخل تيدى والطبق في يديه) .

تيدى : أهـــــلا

بيـــتر : أهلا بك . . لقد سعدت بعودتك

تيدى : شكرا لك

بيـــتر : (يشير الى الطبق) وماذا ستفعل بهذا ؟

تيدى : كنت ادفن سبع بيضات مقليات واثنتى عشرة شريحة من لحم الخنزير في حوض الزهر . . جراهام المجنون . . على فكرة لقد ارتفع الضحى . انظرى . (يزيح الستائر عن النافذة ليسمح لشمس الصباح أن تغمر الحجرة) تعالى يا حبيبتى . كان يجب أن نكون في فراشنا . (يمسك بيدها ويصحبها فوق الدرج بينما يراقبها بيتر من أسفله)

يسدل الستار

نهاية الفصل الثانى



الفصل الثالث

نفس المشهد . . والوقت . . الثانية عشرة ظهرا من ذات اليوم .
تجلس دوريس على مقعد الى جوار النافذة وفي حجرها صحيفة من صحف يوم الاحد وهى تحدج النظر من النافذة . ويدخل بيرسى من ردهة الانتظار . .

بيرسى : الساعة الثانية عشرة يا كونتيسة . البار مفتوح

دوريس : (ساهمة) ماذا . . اوه . . شكرا يابيرسى

بيرسى : أرأيت الى اللهو وألعاب الليلة الماضية . . ايه ؟ ومن يدلى ويجى جونز . . انه فتى فريد من الطراز الاول. ايه . . وتلك الأغنية لا أريد ان التحق بالقوات الجوية . . إنها رائعة . . انبى احاول ان اتذكرها طيلة هذا الصباح

دوريس : من الخير لك ان تنساها يابيرسى . انها ليست . أغنية للصبية من الصغار

بيرسى : لاعليك من الصبية الصغار ! حادث وقع في المطار الليلة الماضية هل سمعت به ؟ طائرة اسقطت وهى تقلع

دوريس : رأيتها .

بيرسى : حقا ؟ . . وددت لو شاهدتها . . لقد رأيت حطامها

هذا الصباح . رهيب ! يهمس إليها (واين كانت الليلة الماضية ؟ اتعرفين ؟

دوريس : نشرة اخبار الثامنة قالت . . انها كانت فوق الراين

بيرسى : الراين . . ايه ؟ كانوا فوق الراين حين ذهبوا المرة السابقة . . لقد أدركت ان شيئا ما قد حدث حينما لم ينزلوا لتناول العشاء . . لقد حاول الملازم طيار جراهام ان يخدعنى . . كان يقول لى . . لاشئ لدينا هذه الليلة . . اننا في البيت هذه الليلة . . ما ألذ البيت . . وكنت اعلم انه كان يخفي في نفسه سرا ولقد ذهب الكونت ايضا

أليس كذلك ؟

دوريس : نعم ذهب

بيرسى : وكيف كان حاله هذا الصباح ؟ على ما يرام ؟

دوريس : انه لم يعد بعد (تمضى فترة صمت . ويحدج بيرسى النظر فيها دون ان يصدق)

بيرسى : لم يعد بعد ؟

دوريس : بالطبع . . ربما يكون قد هبط اضطراريا في مكان ما

بيرسى : ذلك ما قد حدث . . تأكد من قولى إن الكونت ليس من اولئك الذين يدعى أمثال هؤلاء الاقذار ان يصيبوه فيسقطوه

دوريس : على الرغم من ذلك يابيرسى . لو انهم اهبطوا اضطراريا لكان لزاما عليهم ابلاغ ملشستر

(تمضى فترة صمت اخرى)

بيرسى : كو . كو . . آسف كونتس

دوريس : لا بأس يا بيرسى

بيرسى : لقد شاهدتهم ليلة اثر ليلة يقلعون وكانوا دائما يعودون ومع ذلك فلم يدر بخلدى انهم لن يعودوا بطريقة ما . . بالطبع سوف يسمعون الانباء في الاذاعة تقول » ان بعض طائراتنا لم تنجح في العودة (. . لم يدر بخلدى يوما أن يحدث ذلك لنا . . كو . . ! مثل هذا الأمر يجعلك تفكرين أليس كذلك ؟ (يقف بالباب في تردد) اى شئ تطلبين يا كونتيسة ؟ جن مع عصير الليمون أو شيئا آخر ؟

دوريس : كلا . . شكرا . .

بيرسى : سأجعل ذلك على حساب الفندق .

دوريس : لا يابيرسى . شكرا على أى حال .

(تدخل مسزاوكس وحين يراها بيرسى ينطلق كالسهم خارجا من ردهة الانتظار)

ميسزاوكس : اية انباء ياكونتيسة ؟

دوريس : لا . . لا انباء . . ان قائد السرب سوف يبلغنى حين يسمع شيئا ما

ميسزاوكس : وارجو ان يعود بخير . . أتشعرين ببرد هنا ياكونتيسة؟ اتريدين نارا ؟

دوريس : لا . . شكرا . الجو في الواقع لطيف اليوم وكأنه صيف

(ويدخل بيتر من الباب الامامى)

ميسزاوكس : لقد شاهدتك معجبا بحديقتنا يا مستر كايل . . كيف احببتها

بيتر : (في غير مبالاة) كثيرا جدا . ألم تنزل ميسزجراهام بعـــد ؟

ميسزاوكس : لا أظن ذلك . انني لم ارها

بيـــتر : ولكن حان وقت الغداء

ميسزاوكس : أربت على الثانية عشرة

بيـــتر : اعتقد انك لاتستطيعين

(يتوقف)

ميسزاوكس : لا أستطيع ماذا يا مستر كايل ؟

بيـــتر : لاعليك . سوف انتظر

(يجلس)

(تتجه ميسزاوكس نحو باب مكتبها)

(فجأة) هات لى كأسا من الويسكى والصودا . . من فضلك

ميسزاوكس : ليس ذلك من عملى

(تتجه الى باب ردهة الانتظار وتنادى) بيرسى

بيرسى : (يظهر على باب ردهة الانتظار) نعم سيدتى

ميسزاوكس : ويسكى بالصودا لمستر كايل

ميسزاوكس : ويسكى بالصودا لمستر كايل

بيرسى : نعم يا سيدتى . لا يوجد ويسكى

ميسزاوكس : (الى بيتر) لايوجد ويسكى

بيــتر : هل يوجد براندى ؟

ميسزاوكس : (الى بيرسى) هل يوجد براندى ؟

بيرسى : نعم يا سيدتى .

بيــتر : اذن فهات براندى بالصودا

ميسزاوكس : براندى بالصودا يا بيرسى

بيرسى : نعم يا سيدتى

(يختفى رأس بيرسى)

(تمشى ميسزاوكس تجاه مكتبها)

ميسزاوكس : ان احتجت في المرة القادمة الى شراب فارجو ان تتكرم بدق الجرس الخاص بنداء *النادل

(لايرد بيتر)

(تخرج ميسزاوكس)

(يشغل بيتر نفسه في قراءة بعض صفحات مكتوبة بالقلم والتى تبدو وكأنها انتزعت من مذكرة جيب . بيرسى يحمل البراندى بالصودا)

بيرسى : البراندى بالصودا ياسيدى . . شلنان وعشر بنسات .

بيــتر : (رافعا بصره) ماذا ؟ اوه . . حسن

---

* النادل ـ الجرسون .

(ويلقى اليه بقطعتين من النقود على الصينية في صوت مصلصل) استبق لك الباقي

بيرسى : شكرا سيدى . . شكرا

(يتجه الى دوريس ويضع في يدها شيئا)

بيرسى : كونتسه . .

دوريس : وماذاك يابيرسى

بيرسى : بيل . . إله هندى . . اشتريته من معرض . . تضعينه في يدك اليمنى وسوف يقضى لك ما تريدين

دوريس : اوه . . (تضعه في يدها اليمنى وتمسك به لحظة من الزمن وتعيده اليه . .) شكرا بيرسى

بيرسى : لا . . فلتحتفظى به ان مفعوله يبطل لو لم يبق ملكالك

دوريس : ألا تحتاج اليه ؟

بيرسى : لا احتفظى به كنت أفكر . . قد يكون الكونت قد قفز بمظلته في الجانب الآخر وأصبح أسير حرب

دوريس : إنى افضل أى شئ على هذا .

بيرسى : ولم ؟ . . ليس امرا سيئا للغاية

دوريس : ان الالمان لا يعاملون البولنديين كأسرى حرب

بيرسى : (بعد فترة صمت) يا إلهى . إنهم خنازير

(يخرج بيرسى)

(يدس بيتر قطع الورق في جيبه وينهض . ينظر الى الدرج ثم الى ساعته في ضيق . يبدو كأنما لحظ دوريس فجأة ولاول مرة ويتنحنح)

بيـــتر : لقد سمعت انباء عن زوجك من ميسزاوكس . انني آسف أشد الأسف

دوريس : شكرا مستر كايل . لكنني لم ايأس بعد . ما كنت اقول ، دائما هو انه طالما ان هناك حياة فهناك امل

(يدخل سوانسون مسرعا في الوقت الذى كانت دوريس تنطق بآخر لفظ وتحملق فيه من فوق كتفي بيتر . ويترنح صوتها ويستدير بيتر)

سوانسون : صباح الخير يا كايل . . أتمانع في أن أتحدث مع الكونتيسة لحظة على انفراد ؟

بيـــتر : كلا . . اطلاقا

(يتجه نحو باب ردهة الانتظار)

إذا نزلت ميسز جراهام . أرجو أن تخبرها أنني أريد أن أراها في أمر عاجل للغاية . . امر غاية في الأهمية

سوانسون : حسن . سأخبرها

(يدخل بيتر ردهة الانتظار)

(لا ينظر سوانسون الى دوريس التى لم تفارق عيناها وجهه)

دوريس : (أخيرا) تعال يا عزيزى . خبّرنى

سوانسون : اخشى ان يكون في الامر ما يصدمك

دوريس : هذا صحيح ولقد تلقيت الصدمة . . خبرنى

سوانسون : ان طائرة زوجك قد بعثت باشارة صباح اليوم قرابة

الساعة ٤,٢٥ تقول ببساطة . . هبطنا اضطراريا فوق سطح البحر . . وتوالت اشارات النداء لمدة عشر دقائق . . ولقد استطاعت محطات سلاح الطيران ان تحدد الموقع تحديدا دقيقا ولم تبلغ اسماعنا شئ ما بعد . . ومنذ شروق شمس اليوم والطائرات وقوات القوارب ورجال الانقاذ في الجو والبحر يواصلون البحث عنهم . وقد بعثوا الينا من نصف ساعة مضت باشارة بأنهم قد تعرفوا على مكان حطام قاذفة القنابل من طراز ولينجتون على بعد ثلاثة اميال من المكان الذى حدده رجال محطات السلاح الجوى لذا فانى اخشى ان يكون ـ كما يبدو ـ

(يتوقف) انهم يواصلون البحث وقد استعانوا بزورة من المطاط من زوارق النجاة التى معهم ويحتمل أن تكون بعض السفن قد التقطتهم وليس بها جهاز لاسلكى أو أية وسيلة لايصال المعلومات الينا .

(تومئ دوريس برأسها)

دوريس : من الخير الا نتعلق ببارقة أمل . انى على استعداد لتلقى الصدمة . جونى مات

سوانسون : (في حركة لا ارادية) انت شجاعة تماما

دوريس : انها المرة الثانية التى قيلت لى تلك الكلمة منذ ليلة امس . . هذا ليس صحيحا إننى على استعداد فحسب . . هذا كل ما في الامر

(تنزل باتريشيا على الدرج)

شكرا لك يا قائد السرب اذ تجشمت كل هـــذه المتاعب في إفشاء هذا الخبر السيء

(تتجه نحو الدرج وتلتقى وجها لوجه مع باتريشيا)

أهلا عزيزتى

باتريشيا : لقد تناهى الى سمعى ما قلت . . أهو جونى ؟

دوريس : نعم يا عزيزتى . لقد وجدوا أجزاء من (السكر) طافية فوق مياه المحيط . . يبدو وكأنه انتهى تماما

باتريشيا : يؤسفنى ذلك أشد الأسف

دوريس : اعلم ذلك

باتريشيا : وهل هناك شئ أستطيع ان افعله ؟

دوريس : كلا يا عزيزتى شكرا لك

(تصعد دوريس الدرج وتخرج باتريشيا)

أليس من المؤسف ان تعجز الالفاظ الاجتماعية التقليدية تماما في لحظات كهذه عن التعبير عن اسى الانسان (في مرارة) انني لجد حزينة

سوانسون : اظن ان ذلك كل ما يستطيع الانسان ان يقول

باتريشيا : أليس هناك أمل ؟

سوانسون : رسميا نعم . . اما غير رسمى ———— (يهز رأسه) انها تؤثر ان تأخذ بوجهة النظر غير الرسمية . . وإنى اقول إن من الخير لها أن تفعل . . (صمت) حسن . لابد ان انصرف . . ان صحف الاحد لم تصل بعد ولقد تطوعت بالذهاب الى القرية لإحضارها

باتريشيا : هل هناك صيدلية مفتوحة في القرية يوم الاحد ؟

سوانسون : نستطيع ان نعثر على واحدة مفتوحة اذا شئت. لماذا ؟

باتريشيا : اريد أن اشترى دواء لمعصم تيدى . . أو تذهب في سيارتك ؟ هل تأخذنى معك ؟

سوانسن : نعم . ولكن هل لديك ما نع من الانتظار خمس دقائق ؟

لابد أن أمر بالقاعدة أولا .

باتريشيا : لا بأس . عندما تذهب .

سوانسون : سأنطلق مسرعا (بالباب) وكيف حال معصمه ؟

باتريشيا : اوه . بخير . . ولكن يبدو أنه تلوث .

سوانسون : وكيف يبدو هذا الصباح بصرف النظر عن ذلك الجرح ؟

باتريشيا : مكدودا بعض الشئ على ما أظن . لقد عانوا من ليلة قاسية بالأمس .

سوانسون : ليلة قاسية ؟ . . لقد تعلمت تلك اللغة الدارجة ايه ؟ حسن سوف انطلق . . على فكرة إن كايل ينتظرك هنالك (يشير الى ردهة الانتظار) يقول إن لديه أمرا بالغ الأهمية —

باتريشيا : أوه . . شكراً لك .

سوانسون : لن أغيب طويلا .

(يخرج سوانسون)

(تنظر باتريشيا الى باب ردهة الانتظار في تردد

وتستدير مسرعة لتصعد وينفتح باب ردهة الانتظار ويخرج منه بيتر وتستدير باتريشيا في بطء وهى في منتصف الدرج)

باتريشيا : بيتر . . أرجوك . إننى لاأريد أن أراك لقد قلت لك

بيـــتر : سوف ترينى .

باتريشيا : ليس الآن . سوف اتوجه الى لندن وسألقاك هناك وسأشرح لك

بيـــتر : تشرحين ماذا ؟

(تومئ باتريشيا ببطء الى رسالة في يده)

خمس قصاصات صغيرة من ورق تراكمت فوق فراشى مع شاى هذا الصباح الخاص بي وتتوقعين منى ان اثب في اول قطار ذاهب الى لندن ثم انزوى في هدوء من حياتك وانا اتمتم » من الافضل كثيرا . . وكثيرا جدا (في مرارة) ومن ذا الذى يعيش في عالم الافلام . . أنت أنا .

باتريشيا : كنت أعتزم المجئ الى لندن لأراك . وكان على ان اكتب هذا لانه كان يعيننى على التفكير . لم أستطع ان أنطلق بما فيه . لا أستطيع الآن . مع ذلك فانى نادمة اذ كتبت ذلك . . بت . لم تكن هذه شجاعة منى .

بيـــتر : أتريدين حقا أن آخذ هذه الرسالة مأخذا جديا ؟

باتريشيا : نعم يا بت

بيـــتر : وهذه طريقتى في أخذها مأخذ الجد (يمزق الخطاب الى قطع صغيرة) .

حذار ان تحتالى على بمثل تلك اللعبة مرة أخرى طيلة حياتك . واذا حلت بك نوبات من وخز الضمير مرة أخرى فتعالى إلىّ وتحدثى معى بشأنها . وأستحلفك بمحبة الله الا تبعثى الى برسائل من هذا القبيل مع وصيفاتك مرة اخرى . . لقد مررت بأسوأ صباح صباح عشته طيلة حياتى

(يستدير) وقد اشعل سيجارة بيد مرتعشة

باتريشيا : حاول أن تفهم يابت أننى لا أفعل ذلك لمجرد المزاح

(يستدير بيتر)

بيـــتر تفعلين ماذا ؟

باتريشيا : ان اهجرك

(تمر فترة صمت ويحملق فيها بيتر غير مصدق)

بيـــتر : صه . بات . . لاتتحدثى بمثل هذا الهراء

باتريشيا : سوف اهجرك يا بت

(يطفئ السيجارة ويخطو نحوها)

بيـــتر : ولم ؟

باتريشيا : لقد قلت لك ان تيدى في حاجة الى

بيـــتر : وهل تظنين اننى لست كذلك ؟

باتريشيا : انه زوجى

بيـــتر : (في مرارة) هذا عظيم جدا .

(ويستدير مبتعدا عنها ويحاول جهده ان يضبط نفسه وحين يلتفت ليواجهها يحاول ان يبتسم)

انك تقولين في رسالتك ان الواجب يقتضيك ان تبقى إلى جوار زوجك . وقلت فعلا انه الواجب . أليس كذلك ؟

باتريشيا : لست أدرى . ولا أستطيع أن أذكر

بيـــتر : انك قلت فعلا . . الواجب . . أهو الواجب نحوه ام نحوى او قبل نفسك او تجاه بلدك او تجاه اى شئ آخر . . فما معنى الواجب على اية حال . . معذرة يابات فاننى لا أفهم . اننى في الواقع لا أفهم .

باتريشيا : لم أتوقع ان تفهم يابت .

بيـــتر : وانا اعلم انك لاتشعرين نحوه بشئ . . لقد قلت لى ذلك

باتريشيا : هل قلت ذلك ؟

بـــتر : (ينظر اليها في دهشة ويمشى متجها نحوها)
ماذا تكشف لك الليلة الماضية ؟

باتريشيا : لا أستطيع أن أخبرك . . انه لاشئ لا يتصل بتدى فحسب بل ويتعلق بنفسى كذلك . شئ لم أعرفه من قبل (في قنوط) اننى لا أستطيـــع ان افصح لك عما يدور في نفسى يا بت . . لقد قلت ، لك انه لن أستطيع

بيـــتر : (ملحا) عليك ان تحاولى

باتريشيا : لا أستطيع . . لا أستطيع
(تستدير لتخرج ويتجه بيتر اليها مسرعا ثم يجتذبها لتواجههم)

بيـــتر : لابد وان تفصحى لى عما يجول في نفسك . . لماذا ستهجرينني ؟ لماذا ؟ (لاتنطق باتريشيا) ستهجرينني . اتدرين ما معنى ذلك بالنسبة إلىّ ؟ هـــذه ليست مؤامرة عادية رخيصة يمكن تحطيمها في لحظة. انه امرحيوى وهام .

باتريشيا : كـــلا !

بيـــتر : مـــاذا ؟

باتريشيا : هذا غير هام . . حسبناه كذلك . . ولكنه ليس كذلك . ليس الآن على اية حال . هـــذا احـــد الامور التى توصلت اليها الليلة الماضية

(تتوقف في تردد)

بيـــتر : (في هدوء) استطردى

باتريشيا : كنت حتى الليلة الماضية واثقةتماما من بعض الامور . . كنت قد خدعت نفسى مرة قبل ذلك ، عندما . . هربت منك بسبب التقاليد وبدافع مما كان الناس يقولون ويظنون ولقد عقدت العزم على الا اعود إلى ذلك مرة أخرى . . وانك لتعلم ذلك، وكنت قد تعودت التفكير في أن سعادتنا الذاتية شئ أعظم قدرا وأهمية من أن تتأثر بظواهر الامور مثل ظروف الحرب او مواثيق الزواج

بيـــتر : أجل . هى كذلك يابات . . انها اعظم اهمية وأعلى قـــدرا

باتريشيا : كلا . ليست كذلك يابت بالقياس الى ما يحدث في

خارج هذا المكان . . (تشير الى النافذة) انها حقـــا ضئيلة ويسيرة او بالأحرى رخيصة . . انني اريد ان اصدق ذلك . . انني جبانة ، . . قد يكون ذلك مجرد سوء حظ ولكني وجدت نفسي فجأة وسط تلك المعمعه بالذات وانني لا أستطيع

بيـــتر : التخـــــلى ؟

باتريشيا : اجل التخلى

بيـــتر : انه عمل غاية في البطولة

باتريشيا : معذرة إن بدا ذلك . . الله يعلم أنه بعيد عن الحقيقة .

بيـــتر : (بعد صمت) بات . . اصغ لى . . انك تقولين انك تحبينني وأنا اعلم ان ذلك صحيح وأنا أحبك ايضا ولكنني احتاج اليك كثيرا بحيث لو انك هجرتني الآن فلا أدرى ماذا أفعل . . ليس هذا هو الاسلوب يابات او الطريقة التى يتحدث بها المرء في لحظة حاسمة كهذه . . هذا صحيح . انى لا أدرى ماذا سأفعل

باتريشيا : اوه بت

(وتمسك بكتفيه)

بيـــتر : تعال معى يابات . سوف نذهب بعيدا وننسى ما يتصل بتدى

باتريشيا : (تبتعد عنه) لا

(تمضى فترة صمت طويلة)

بيــتر : (أخيرا) وهل نسيت أمرا ما ؟

باتريشيا : وما هو ؟

بيــتر : انني متهور يا بات . وسوف افعل ما يمنعك من هجرى

باتريشيا : (مقرة بالحقيقة) لابت . انك لن تفعل ذلك

بيــتر : واين تيدى

باتريشيا : في الطابق العلوى

بيــتر : اصعدى اليه واخبريه بأنك ذاهبة معي

(مناديا) بيرسى !

(يبدو بيرسى)

بيرسى : سيدى ؟

بيــتر : اذهب وأخبر الملازم طيار جراهام باننى اود رؤيته

بيرسى : نعم يا سيدى (يتجه نحو الدرج)

بيــتر : اخبره انني اريده لامر هام

بيرسى : نعم سيدى سأفعل

(يخرج بيرسى)

باتريشيا : (في هدوء) في استطاعتى أن انكر ذلك

بيــتر : ولن يكون عسيرا إثبات ذلك .

باتريشيا : مهما قلت فلن تجبرنى على ان اترك تيدى

بيــتر ألن تفعلى ؟ اعتقد انه من حق تيدى أن يقرر ذلك .

(تمضى فترة صمت)

باتريشيا : إنك لن تفعل ذلك يابت .

(يدخل سوانسون من الباب الامامى)

سوانسون : هل انت مستعدة يا ميسز جراهام ؟ لعل غيابى لم يطل . . أليس كذلك

(باتريشيا تحملق في بيتر ثم تدير رأسها في بطء)

باتريشيا : ماذا ؟ . . كلالقد كنت في منتهى السرعة .

(يسرع بيرسى على الدرج)

بـيرسى : سيدى ان الملازم طيار جراهام في الحمام . . ويقول انه سوف يأتي على الفور

بيـتر : حسن . . شكرا لك

(ويلقى اليه بقطعة من النقود)

بيرسى : شكرا لك يا سيدى . . شكرا لك

(يخرج بيرسى)

سوانسون : حسن . . من الخير أن نسرع وإلا وجدنا الصيدلى قد ذهب لتناول غدائه

بيـتر : لا أعتقد ان ميسز جراهام سوف تذهب معك . . أليس كذلك يا ميسز جراهام ؟ . ألم تقولى انه لا بد لك من البقاء هنا ؟ (صمت تمد يدها الى معطفها)

باتريشيا : لا . لن أبقي هنا . . لابد لى من احضار ذلك الدواء لتيدى

(يمسك سوانسون بالباب مفتوحا لها وقد تحير بعض الشئ)

سوانسون : أستطيع أن أحضر لك الدواء بسهولة لو فضلت البقاء هنا .

باتريشيا : شكرا لك ولكنى افضل ان اذهب معك (يحملق فيها وتتلاقي نظراتهما للحظة قصيرة ، ثم تستدير وتخرج مسرعة ويلحق بها سوانسون) يبقى بيتر وحده ويشعل سيجارة . يسمع بالخارج أصوات دستى ومودى . ويتجه بيتر نحو المقعد المجاور للنافذة ويدخل دستى ومودى)

دستى : إن العمة ايلا لا بأس بها لو أحسنت معاملتها . لاغبار على العمة ايلا .

مـــودى : ليس هناك ما يدفعك للعيش معها يا ديف .

دستى : إنك تحتاجين إلى كياسة يا مودى . هذا كل ما في الأمر . بعض الكياسة .

مودى : (في حزم) إنك محتاج إلى مقلاه هذا كل ما تحتاج اليه.

دستى : ذلك موقف خاطئ . . ما أقوله هو

(يلمح بيتر في الركن)

اوه . . صباح الخير يا سيدى

بيـــتر : (في اقتضاب) صباح الخير

دستى : إنه يوم لطيف أليس كذلك ؟

(تمشى مودى عبر المسرح في اتجاه الدرج الذى تصعده الآن إلى أين أنت ذاهبة يا مودى ؟

مـــودى : الى غرفتنا في الطابق العلوى ... على أن أحزم متاعى.

دستى : يا للسماء يا مودى . لاداعى للحزم الآن . امامك متسع من الوقت . . إن السيارة لن تتحرك قبل الواحدة

مودى : وأنا لا أريد أن تفوتنى يا ديف .

(يتعقبها دستى فوق الدرج)

دستى : لن تفوتك السيارة يا مودى . . اعدك بذلك .

مودى : ان لم أسارع في حزم متاعى فسوف تفوتنى .

دستى : وليس عندك من المتاع ما تحزمين . . اللهم الا رداء واحدا للنوم وفرشة أسنان (وتختفى مودى . إلى بيتر)

نساء ؟ (يخرج دستى) ينهض بيتر ويمشى متجها نحو باب غرفة الانتظار. تبدو دوريس على منبسط الدرج

دوريس : مستر كايل ؟

(يستدير بيتر)

بيتر : نعم

دوريس : هل تتقن اللغات ؟

بيتر : اعرف الفرنسية والاسبانية وشيئا من الالمانية . . ؟

دوريس : أتستطيع أن تخبرنى بأية لغة كتب هذا ؟

(تقدم إليه خطابا)

انه ليس باللغة البولندية . ذلك كل ما أعرف .

بيتر : (يحملق في الخطاب) بالفرنسية . .

(يعيد اليها الخطاب)

دوريس : نعم . . بالطبع . . كان يتحدث بالفرنسية كما يتحدث البولندية واكبر الظن انه قد رأى انه ايسر لى أن يُترجم لى الخطاب .

بيــتر : انه من زوجك أليس كذلك ؟

دوريس : لقد تركه معى وكان على أن اقرأه ان وقع له شئ ما . . يا لسخرية القدر ! انها الرسالة الوحيدة التى تلقيتها منه

(تنظر الى الخطاب وقد تقطب حاجباها)

أتعرف اللغة الفرنسية ؟ أو تقرأه لى ؟

بيــتر : أتمانعين . . أوثرا لا أفعل

دوريس : اوه . لاعليك . سأكلف احدا سواك

(يأخذ الخطاب منها)

بيــتر : معــذرة

دوريس : شكرا لك يا عزيزى مستر كايل . . ومعذرة لو ضايقتك . . لو وجدت فيه شيئا ما . . حسن . شيئا فلا تخبر به احدا أرجوك ؟

بيــتر : لا

دوريس : بالطبع لن تفعل . . اتفقنا يا عزيزى . . استمر

بيــتر : الرسالة تبدأ . . سيكون من الضرورى بالنسبة لك

دوريس : وهل بدأها بكلمة « عزيزتى دوريس » أوبشئ من هذا القبيل ؟

بيـــتر : لا

دوريس : والكلمة الفرنسية لعزيزتى « شير » . . وتلك الكلمة الوحيدة في اللغة الفرنسية التى اعرفها . . حسن استمر

بيـــتر : (يترجم في بطء) إنه لمن الضرورى بالنسبة اليـــك ان تقومى بالترجمة — لا — لا . أن يتولى احد ترجمة الخطاب لك . . اننى لا اقوى على الافصاح عما في نفس بلغتك بطريقة تجعلنى اقول لك ما اريد التعبير عنه . . ولست بقادر على أن أدعك دون ان أخبرك بما كان ينطوى عليه عطفك واخلاصك لى من معان بالنسبة إلى

دوريس : سخف

بيـــتر : ومنذ مصرع زوجتى وولدى في فارسوفي » — وهى وارسو

دوريس : لقد حصدتهما مدافع النازى الرشاشة وهما على الطريق بينما كانا يرحلان

بيـــتر : « لا اظن انى اشعر » — هذه عبارة صعبة وفي ظني انه يعنى « اننى لم أعتقد اننىسوف احس بأية مشاعر انسانية مرة أخرى » — اخشى ان ذلك ليس صحيحا تماما

دوريس : اعرف ما يقصد . . استمر

بيـــتر : « لقد جئت الى بلادكم تراودنى فكرة واحدةفحسب ان استمر في القتال ضد الألمان حتى القى مصرعى

في معركة طالما تمنيت منذ امد طويل ان اخوضها . . فليس من اليسير على انسان ان يعيش في بلد غريب لا استطيع ادراك كل تقاليده وعاداته ولغته ومزاجه . . لقد بدا لى اول الأمر ان ذلك امر عسير احتماله وكان يمكن ان يكون كذلك لولا ان من الله على بنعمة الحظ السعيد فالتقيت بك انت ايتها الزوجة الحبيبة »

دوريس : شير ؟

بيــتر : كلا . . الحبيبة . . العزيزة

دوريس : فهمت . . استمر

بيــتر : « وجدت فيه ما كنت قد افتقدته في وارسو وذلك ما كنت افكر فيه دوما — التفاهم والمشاركــة الوجدانية . . سيمباتى Sypathie — تعنى شيئا يختلف اختلافا يسيرا عن سيمباثى Sympathy . . وانه لعسير على في الواقع التفرقة بينهما عند الترجمة

دوريس : اظن انى اعرف معنى الكلمة

بيــتر : تفهما ومشاركة وجدانية قويتين دافقتين الى حد ان الالفاظ التى لم نستطع ان ننطق بها قد اصبحت في غير حاجة الى النطق بها —. . واستطيع ان اعبر لك عن شكرى النابع من خلجات قلبي وانى لأستودعك الله الآن . . والاسى العميق يغمر جوانحى . . ولكم كنت اتمنى كثيرا ان اجازيك صنيعا طيبا لقاء ما

قدمت من اجلي من تضحيات حين تخليت عن عملك كحارسة للفندق »

دوريس : حارسة الفندق ؟

بيـــتر : Hoteliere (صاحبة الفندق)

دوريس : كنت أعمل في الحانة يا سيدى وكنت اقدم الشراب حين لقيته في حانة كراون في بليرو . . لقد قدم الى الحانة ذات ليلة وقال انه انسان ضائع ولم يستطع احد أن يفهم لغته فسرت معه الى حيث كان ذاهبا وحين قال لى « تصبحين على خير » انحنى على يدى يقبلهما ثم جاء الى الحانة فيما بعد مرات عديدة وكان يقصد دائما المشرب العام ولست ادرى لم ؟ . .حارسة فندق ! . . هذا جونى بعينه . . معذرة يا عزيزى . . استمر

بيـــتر : « وطالما وددت ان اعوضك عما قدمت لى من تضحيات بأن اصحبك معى بعد الحرب الى بولندا حيث استطيع – ان ارد اليك ذلك الدين المادى الذى انا مدين به اليك . .اما الدين الآخر فهو ما لاقبل لى برده او تعويضك عنه . . الى اللقاء يا حبيبتى . . يا زوجتى الحبيبة . . احبك الى الأبد »

(ينتهى بيتر من ترجمة الرسالة ويطويها ويعيدها الى غلافها ويردها الى دوريس)

دوريس : حسن . (تضع الرسالة في حقيبتها وتنهض وتتمخط

خلسة وتمشى متجهة نحو الدرج ويشعل بيتر سيجارة اخرى متعمدا ألا ينظر اليها)

سوف لا انسى هذا الاسلوب الذى قدمت به الرسالة . . لقد جعلت وقعها على نفسى هينا رقيقا

(تصل الى منبسط الدرج .)

انك لم تختلق الجزء الأخير من الرسالة أليس كذلك؟

بيـــتر : كلا . . هى من الرسالة . . تستطيعين أن تأتى بآخر ليقوم بالترجمة

دوريس : شكرا لك يا عزيزى

(تخرج دوريس)

(تدخل ميسزاوكس من باب غرفة القهوة وعلى ذراعيها بعض الملاءات وتلتقط قصاصات الورق التى كان بيتر قد مزقها في مشهده مع باتريشيا)

ميسزاوكس : (تطقطق بأسنانها مستنكرة) ما هذا ؟ قصاصات للورق ؟

بيـــتر : انها تخصنى (يأخذ قصاصاتالورق منها ثم يدسها في جيبه)

ميسزاوكس : مستر كايل . . سلال الورق المهمل متوفرة هنا . . بالاضافة فان هناك المدفأة

بيـــتر : معذرة . إنه اهمال كبير من جانبى

(تصعد ميسزاوكس الدرج لنَتقابل مع تيدى الذى

كان يسرع الخطى في نزوله وقد ارتدى حلة عادية ليست من أردية المعركة)

تيــــدى : اهلا ايتها الساحرة السمراء العجوز . . أحدثنا أزمة الليلة الماضية في البيض ولحم خنزير . . ايه

(تحملق ميسزاوكس مسرعة في وجه بيتر)

ميسزاوكس : تعنى السجق على ما أظن ؟

تيــــدى : تماما السجق . . انه لذيذ شهى

ميسزاوكس : يسعدنى انك احببته

(تصعد ميسزاوكس الدرج وتخرج)

تيــــدى : (الى بيتر) اردت ان ترانى لامر ما . ألست كذلك؟

بيــــتر : نعــــم

تيــــدى : ألديك ما نع ان انا طلبت بيرة أولا . . إنى أشعر بالظمأ .

بيــــتر : تفضـــــل .

تيــــدى : وشيئا لك .

بيــــتر : لا . . شكرا

(يتجه تيدى الى باب ردهة الانتظار)

تيــــدى : جراهام السكر

(مناديا) يا بيرسى . . هات البيرة وأسرع .

بيرسى : (من بعيد) اجل سيدى مستر جراهام

تيـــدى : (الى بيتر) نهاية سيئة لجونى . . أليس كذلك ؟

بيـــتر : اجل ويؤسفنى ذلك أشد الأسف

تيـــدى : جونى . كان على قدر عظيم من الأهمية . . كان من أحسن المجموعة .

(صمت) هؤلاء البولنديون يختلفون عنا بعض الشئ . . ان غالبيتهم مجانين انهم يكونون في الواقع سعداء فحسب حين يرتطمون عند جيرى .

بيـــتر : وهذا لا يصدق عليك ؟

تيـــدى : ليس تماما . . وانا على استعداد للاعتراف . . اننا — في بعض الأحايين — نجد المهمة مملة بعض الشئ

(يدخل بيرسى يحمل نصف قارورة من البيرة)

حسن . . نخب اللقاء

(ويأخذ رشفة من الجعة)

اضف الثمن على حسابى يا بيرسى

بيرسى : أجل سيدى

(يخرج بيرسى)

تيـــدى : حسن يا كايل . . امض . . تحدث . . وارسل علينا سيلا من طلقات مدفعك الرشاش

(لا يرد بيتر)

امض . . ماذا كنت تريد ان تقول لى ؟

بيتر : « لاشئ »

تيدي : ماذا تعنى « لاشئ » ؟

بيتر : لاشئ . . مجرد ان اقول وداعا .. لانني سوف أرحل غدا

تيدى : اوه . . يؤسفنى ان اسمع منك ذلك . . ان بيرسى قال لى ان امرا هاما ستحدثنى عنه .

بيتر : لابد انه أخطأ الفهم . . هو امر غير هام تماما

تيدى : (نادما) اقول انني آسف أشد الأسف . انني لم اقصد ذلك . . اقصد انك سوف تعود الينا مرة أخرى . أليس كذلك ؟

بيتر : لا. سوف استقل الباخرة كليبر في خلال أيام معدودات . ولن ترانى مرة أخرى ؟

تيدى : وددت لو انى كنت نجما سينمائيا

بيتر : حقا ؟

تيدى : اجوب أرجاء الدنيا في جنون يلاحقنى المعجبون وأصيب من المال ملء القدور والساحرات الفاتنات يلقين بانفسهن تحت قدمي اينما ذهبت

بيتر : ليس ذلك متعة كما يبدو .

تيدى : ومع ذلك فليس هو الملل تماما . . اقول انى كنت على وشك ان انسى (يتحسس جيوبه ويخرج مفكرته) عليك ان تدون لى شيئا هنا في مفكرتى

بيتر : أفضل ألا أفعل ان كنت لا تمانع في ذلك

تيــدى : ماذا تعنى ؟ بأنك تفضل ألاتفعل .. إننى أعدها إهانة لشخصى

بيــتر : ذلك انى لا أعرف ماذا اكتب

تيــدى : اكتب اى شئ تراه خليقا بان ازهو به وافخر . . كأن تقول « الى رفيق حياتى في السلاح » أو « الى أعز الرجال الذين عرفت على الاطلاق » . . كلا ماذا لو قلت »الى تيدى جراهام نسر الاجواء الشجاع الذى لا يهاب . . من المعجب المتواضع المجل لصديقه

بيــتر : (يفقد ضبط نفسه فجأة) بربك صه (يفزع تيدى تيدى وتمضى فترة صمت)

تيدى : آسف . . انه مجرد مزاح . مزاح غير مألوف .
(ينتزع بيتر المفكرة ويكتب فيها مسرعا ويعيدها الى تيدى)

تيــدى : شكرا جزيلا (يقرأ) اوه شكرا . بينى وبينك . . انى لا أعرف معنى لهذا على الرغم من انه شعار القوات الجوية

بيــتر : وأنا لا أعرف له معنى .
(يدفع تيدى بالمفكرة بعيدا) معذرة لتلك الثورة التى بدت منى . . انى لست على خير هذا الصباح

تيــدى : (متعاطفا معه) انك لا تبدو على خير حال لاتكاد تكون معشوق الشاشة الساحر الرقيق
(يضع يده على فمه) معذرة . . أو هذه قطعة من الصخر ؟

بيـــتر : نعم .. إننى لأدنو من الشيخوخة يا تيدى وهو امر لا ابالى ان يذكرنى به احد

(يسمع صفق باب السيارة . . وتدخل باتريشيا . . وتقف على مقربة من مدخل الباب)

تيـــدى : اهلا عزيزتى . . هل أحضرت الدواء ؟

باتريشيا : نعم . . ليس ذلك الدواء الذى طلبت بيد أن الصيدلى قد اخبرنى ان له نفس الفائدة تماما

(تقدم اليه اللفافة)

تيـــدى : شكرا جزيلا . . هل علمت ان كايل سوف يرحل هذا الصباح ؟

(تنظر باتريشيا الى بيتر)

باتريشيا : نعم . . لقد اخبرنى

تيـــدى : وسيكون رحيله على الباخرة كليبر خلال بضعة أيام . . انه لذو حظ موفور أليس كذلك ؟

باتريشيا : نعم

(يشغل تيدى نفسه بالبيرة وتمضى فترة صمت ويستدير بيتر فجأة ويتجه نحو الدرج وفي نفس الوقت تنزل ميسزاوكس من فوق الدرج)

بيـــتر : (الى ميسزاوكس) أفي الإمكان احضار سيارة لى ؟

ميسزاوكس : نعم يا مستر كايل . . ومتى تريدها ؟

بيـــتر : في أسرع وقت ممكن

ميسزاوكس : سأبذل قصارى جهدى .

(يخرج بيتر) يبدو أنه مريض يا مستر كايل ــهل به شئ ؟

تيـــدى : أعتقد أن ذلك يرجع الى عشائك الذى قدمته اليه الليلـــة الماضية

ميسزاوكس : ليس هو السبب . . لقد تناولت بنفسى تلك الفطائر المحشوة ولم يصبنى سوء .

تيـــدى : انه ليست لنا مثل معدتك التى صنعت من حديد مسبوك

ميسزاوكس : أيها الملازم طيار جراهام !

(تخرج ميسزاوكس)

(يطبع تيدى قبلة على خد باتريشيا)

تيـــدى : وانت نفسك ايضا لاتبدين هذا الصباح على خير عافية . . أنت على ما يرام ؟

باتريشيا : اوه . بخير تماما . ومتى تطير مرة أخرى ؟

تيـــدى : لست أدرى . . على اية حال . . ليس قبل انقضاء يومين او ثلاثة . . يشتغلون خلالها في اصلاح مؤخرة طائرتنا ــ وحين أقوم المرة القادمة برحلتى فاكبر الظن انك ستكونين في لندن .

باتريشيا : لا . . لن أكون

تيـــدى : (وهو يغمغم في شرابه) لاتسببي لى هبوطا في القلب. . . تقصدين انك سوف تقيمين هنا ؟
ألیس كذلك ؟

باتريشيا : نعم تيدى . . لو شئت لى أن أبقى

تيـــدى : لاتكونى بلهاء يا عزيزتى . . لو شئت لك ذلك ! يا إلهى ما أروع ما تقولين ! وكم تمكثين ؟

باتريشيا : بصفة دائمة .

تيـــدى : بصفة دائمة ! وماذا عن روايتك الجديدة ؟ ألن تبدأ التجربة (البروفة) الأسبوع القادم ؟

باتريشيا : كلا . . لن اقوم بها . . سوف أرفضها

تيـــدى : وتنسحبين من خشبة المسرح

باتريشيا : اجـــل

تيـــدى : اوه . . ما أسعدنى . . وياللبهجة والمتعة التى تغمرنى . (يغوص في اريكته . . وتراقبه باتريشيا دون ان تبتسم)
(ويكبح جماح نفسه في استخذاء)
اقول – يابات – انك لا تفعلين ذلك بسبب – بسبب

باتريشيا كلا ياتيدى . . اريد ان ابقى معك
(باتريشيا تفض اللفافة التى اشترتها من الصيدلى . . وتدنو من تيدى الان وتمسك بيدها ضمادة وزجاجة من سائل اليود)
أظن أنه من الأفضل أن أقوم بذلك الان

تيـــدى : حسن . . يا ممرضتى (ويكشف عن معصمه)واحذرك انى سوف اصيح واصرخ .

(تمس الرسغ مسا خفيفا بمادة اليود)

باتريشيا : معذرة

تيـــدى : انى لا أحس بألم البتة (فجأة) اوه . . اوقفى العمل

باتريشيا : اوقف العمل ؟

تيـــدى : اوقفى (تسرع باتريشيا في تضميد الرسغ)

باتريشيا : اخشى الا اجيد القيام بهذا العمل

تيـــدى : انك لأكبر جمالا منك مهارة في تضميد الجراح .

باتريشيا : تيـــدى

تيـــدى : نعم حبيبتى

باتريشيا : لقد كنت أحمق .

تيـــدى : أنا ؟

باتريشيا : لقد مضى على زواجنا قرابة العام حتى الآن

تيـــدى : تقولين لى ذلك ؟

باتريشيا : ونحن لايعرف أحدنا الاخر تمام المعرفة . أليس كذلك ؟

تيـــدى : كلا . اظن اننا لانعرف . . على الاقل أنا اعرفك تمام المعرفة كل صغيرة عنك . . ولكننى أعترف أننى كنت معك كالجواد بعض الشئ الذى لايرجى منه فوز في حلبة السباق . ولكنى الان وبعد الليلة الماضية

باتريشيا : الليلة الماضية لاتكفى . . الا اذا مضيت في القول . . الا اذا . . . . .

تيــدى : مــاذا ؟

باتريشيا : إلا إذا عاملتنى كزوجة أكثر منها واجهة .

تيــدى : (مذهولا) واجهة ؟

باتريشيا : (في بطء) اقترحت ألا يؤذن للملازم طيار جراهام ان يذكر اسم زوجته على لسانه اكثر من — كم مرة — يوميا . . من عشر مرات يوميا . أكان كذلك؟

تيــدى : أوه . . رباه وكيف سمعت بذلك ؟

باتريشيا : لاعليك .

تيــدى : سوف اقتل جلوريا

باتريشيا : لا . . لا تفعل . . كان يعتقد انني سأفرح بهذا . . ولقد اغتبطت الى حد ما ولكن . . حسن . . هل تفهم ما أعنى ؟

تيــدى : رباه . . لقد فضحتني . وإني أستحق ذلك .

باتريشيا : لا . إنك لا تستأهل . . لم يكن الخطأ خطأك . كان على الأقل خطئى أكثر من خطئك .

تيــدى : اوه حبيبتى . . ياللهراء ! . . لم يكن خطأ منك البتة

باتريشيا : لايعنيني كثيرا . . من منا المخطئ يا تيدى مادام كلانا يبذل شيئا من الجهد من الآن فصاعدا . أليــس كذلك ؟

(تنتهى من التضميد ثم تنهض)

تيــدى : شكرا جزيلا . حبيبتى : مادمنا في معرض الحديث عن الواجهة . . حين سألتك بادئ الامر الزواج مني لم أتصور أن تجيبي بنعم . . وحين وافقت لم أصدق أن خطأ ما لم يحدث . ولذا اعيش في ذعر منك . وحين عشنا معا ظللت على تخوف من أن ينالك مني السأم .. من أجل هذا حاولت جاهدا ألا أسبب لك مللاوبالتالى ضايقتك فعلا . ولذا فإنى أعتقد ان فكرة الواجهة صحيحة . ولكن والآن وبعد ليلة أمس . . حسن –

باتريشيا : استمر تيدى

تيــدى : حسن . . الحق أنى احبك فعــلا ولم يعد يخيفنى منك شئ (تنزل مودى ودستى الدرج يحمل دستى حقيبة ملابس مودى)

تيــدى : صباح الخير أيها الرقيب . كيف حال معدك ؟

دستى : لا بأس بها . انها تحس بفراغ في جوفها

تيــدى : أعتقد أنها في حاجة إلى أن تملأ بالوقود ثانية . . أهلا ميسز ميلر . كيف حالك هذا الصباح ؟

مــودى : على ما يرام . شكرا لك يا مستر جراهام . . لقد قمنا ديف وأنا بنزهة فأرانى طائرتك الولنجتون .

تيــدى : (مذعورا) مــاذا ؟ وكيف استطعت تجــاوز الحراس ؟

دستى : لقد رأتها من الطريق يا سيدى – انها ما زالت في

حالة انتشار بالخارج

مـــودى : (تتهمه) هل علمت انها اصيبت بثقب كبير في مؤخرتها

دستى : (مسرعا) انه طبعا يعرف يامودى . . انه هوربانها الوحيد المرح .

مـــودى : (في حزم) اجل . ولكنك قلت لى انه يتخذ مكانه في المقدمة وانه لايعلم شيئا عما يجرى في المؤخرة

تيـــدى : في العادة لا أعلم يا ميسز ميلر . ولكننى في الواقع علمت بذلك الثقب

مـــودى : ظننت أنك لابد أن تعلم يا مستر جراهام . . من اجل هذا أخبرتك.. انه يبدو خطيرا للغاية.. ثقب كبير كهذا

تيـــدى : شكرا يا ميسز ميلر . . لقد كنت على حق حين قلت لى . . اننا سوف نعمل على علاجه .

مـــودى : انى لمغتبطة أن اسمع ذلك

دستى : ارجو يا سيدى ان تغتفر لزوجتى . . اخشى انها لاتعلم الكثير عن الطيران

تيـــدى : هذا صحيح يادستى. ان زوجتى لاتعرف هى الاخري

مـــودى : انني اعرف عن الطيران . اعلم ايها طائراتنا وايها طائراتهم .

تيـــدى : ارجو ان يكون دستى (ديف) ممتازا في المامه بفن الطيران (في اثناء العبارات القليلة الأخيرة يفتح الباب الأمامى في هدوء ويرى الكونت واقفاً على

مدخله يخلع سترة الطيران الخاصة بــه إنه في زى الطيران الكامل — أشعث أغبر كئيب المنظر .. ينتظر في صبر حتى تخف حدة الحديث قبل أن يندفع في الكلام .

الكونت : هل — من فضلكم — زوجتى — هنا ؟

تيــدى : (في صراخ) جونى
(يتحرك الجميع نحوه)
جونى .. ايها الفتى العجوز .. أحقا انت ؟ أنت بخير ؟

الكونت : نعم .. من فضلكم — شكرا

دستى : (يشد على يديه) ايها الكونت .. مظهر طيب ايها المحارب العجوز .. ايها المحارب العجوز .. عرض طيب يا سيدى

تيــدى : (مناديا) دوريس —

باتريشيا : (تمنعه في سرعة) لاتناد عليها .. سأذهب لاخبارها من الخير ان افعل ذلك
(وتسرع على الدرج)

تيــدى : (في اضطراب) جونى — ايها البولندى الشرير العجوز ماذا كنت تفعل ؟ .. اخبرنا بما حدث يا جونى .. اين كنت ؟

الكونت : ارجوكم .. لقد كان سقوطنا في عرض البحر

تيــدى : اجل .. اعرف انك سقطت في عرض البحر وكيف نجوت من هذا السقوط .. ذلك ما اريد ان اعرف

الكونت : ارجوكم . . اقول —

(يبدو سوانسون مندفعا من الباب الامامى)

سوانسون : (صائحا) جونى . . ايها الوغد العجوز . . ءانت بخير ؟ مـــاذا حدث ؟ (الى تيدى) كل من كان معه من طاقم طائرته هم الان متكدســـون داخل سيارة نقل (لورى) بالقرب من غرفة الحراسة — يثرثرون كما تفعل القردة . وان الشئ الوحيد الذى نستطيع ان ننتزعه من أى منهم هو « ارجوكم لقد سقطنا في عرض البحر »

تيـــدى : وذلك كل ما امكن انتزاعه من جونى حتى الان

دستى : سيدى . . اننا لم نعطه الفرصة الكافية بعد

تيـــدى : صحيح . . اهدءوا جميعا . . تقدم يا جونى . . حق الكلام لك . . سقطت في عرض البحر . . وماذا حدث بعد ذلك ؟

الكونت : هبطنا هبوطا مسطحا

تيـــدى : هبوطا مسطحا . . اجل —

الكونت : لم نصب بضرر كبير . . رحنا نطفو

سوانسون : تطفو ؟

الكونت : (في عجز) رحنا نطفو

تيـــدى : فهمت ما يعنى . . قاموا بنفخ زوارقهم من المطاط

الكونت : الزوارق . . اجل . . ثم – (ويبدى حركة تنم عن التجديف)

تيــدى : واكتشفتم وجود سفينة ؟

الكونت : لا .

دستى : سبحتم

الكونت : (وقد اعاد حركة التجديف) كلا . . نحن –

سوانسون : آه . . جدفتم

الكونت : نعم . . شكرا لك . . جدفنا ثلاث ساعات وشاهدنا طائرة من طراز (ليستدار) تبتعد عنا . . عنا كثيرا – لوّحنا لها . . ولا جدوى

تيــدى : كان قائدها يتناول غذاءه

الكونت : جدفنا طيلة ساعتين اخريين . . ثم خرجنا .

سوانسن : خرجتم ؟ من الزورق ؟ ولم ؟

الكونت : مشينا . . ارجوك

سوانسون : ليس في مقدوركم المشى . . انتم في وسط الماء المتلاطم

دستى : كانوا يخوضون في الماء ليصلوا الى الشاطئ ياسيدى

الكونت : شاهدنا طائرا *

سوانسون : وما علاقة الطائر بالموضوع . . شاهدتم طائرا على الشاطئ ؟

---

* فى النص كلمة Pheasanr (يخلط بين طائر وفلاح) .

الكونت : ليس على الشاطئ . . إلى جوار كوخه

سوانسون : لازلت غير مدرك لما تقول —

تيـــدى : يعنى فلاحا

الكونت : اجل . . ارجوك . . الى جوار كوخ . . ولا هاتف ولم يدرك ذلك الفلاح الأمر اولا .. لقد حسبنا مظليين من قوات العدو ولكن حين شاهد كلمة بولندى (مشيراً الى ذلك الحرف المعلق على ذراعه) استدعى فلاحا آخر

سوانسون : فلاحا

الكونت : فلاحا آخر صاحب سيارة كبيرة . . قام بنقلناورأيت هاتفا على مقربة من الطريق . . توقعنـــا وسعيت للاتصال بالمطار . . تحدثت وكنت اقول . . من فضلكم . . الطائرة ملشستر ٢٣ كانوا يقولون . . من فضلك . . متأخرة ثلاث ساعات . . قلت مليشستر من فضلكم . . قلت — مجانين . . ثم انصرفنا

تيـــدى : وها انت هنا . . ارجوك ؟

الكونت : نعم . . شكرا

تيدى : جونى . . يالك من رجل طيب !

(تنزل دوريس من فوق الدرج . . ويتجه الكونت نحوها ويقبلها)

دوريس : اهلا حبيبى . . حبيبى . . وها انت تعود الى

الكونت : (يقبل يدها) هل انزعجت لا ؟

دوريس : (تبتسم) اوه . . كلا واين كنت ؟

الكونت : ارجوك . . سقطت في عرض البحر

دوريس : اعرف ذلك . . ولكن ما الذى حدث بعد ذلك ؟

تيدى : (متوسلا) دوريس . . رفقا به . . لقد انتهى من روايته لتوه .

سوانسون : نعم . . لقد طفوا جميعا فوق الماء ثم التقطهم بعض الفلاحين . .وكانت متعة كبيرة لهم .

دوريس : سأطلب منه أن يقص على روايته فيما بعد

(تيطلق صرخة مفاجئة من مودى)

مودى : السيارة التى تنقلنى . . لقد تخلفت عنها

دستى : رباه . . لقد فاتتك

سوانسون : لا عليك يا ميسز ميلر . . لا داعى للقلق على السيارات في لحظة كهذه

مودى : ولكن لابد لى من أن أقلق .

سوانسون : سآخذك معى في سيارتى الى لنكلون بعد ظهر اليوم

مودى : ذلك كرم منك . . ولكننى سأتوجه الى سانت أولبانز

سوانسون : او الى جرانثام . . ذلك افضل . . حيث تجدين عديدا من القطارات من هنالك

تيدى : لا داعى للقلق يا ميسز ميلر . . سوف نوصلك الى سانت اوليانز . . ولو أدى الامر لحملناك بالطائرة ولألقينا بك منها بالمظلة

مودى : (في تشكك) أوثر أن استقل السيارة

تيـــدى : وهذا يقتضى ان نقيم حفلا رائعا . . بيرسى

(يدخل بيرسى)

بيرسى : رباه . . الكونت . . (يندفع نحوه) كو . . انى لفرح بعودتك . . اين كنت ؟

الكونت : ارجوك . . سقطت —

تيدى وسوانسون : سقط في عرض البحر

تيـــدى : بيرسى ! كؤوس الشراب للجميع . . سوف نقوم بمساعدتك . . تعال يا دستى تعال يا جلوريا

(يتجه كل من سوانسون وتيدى ودستى الى البار)

دستى : (خارجا) لن أتأخر لحظة يا عزيزتى

مـــودى : ولكن — ديف . . سيارتى . اريد اللحاق بها

دستى : فيما يتعلق بسيارتك . قلنا لك كل شئ

(يدخل دستى الى المشرب)

(تذهب دوريس والكوت نحو البار . يقفان ويتبادلان القبلات . تخرج ميسزاوكس من مكتبها)

ميسزاوكس : رباه يا رحيم . . الكونت ! . . مفاجأة لطيفة هذه . . لقد فقدنا الامل فيك .

(يشد كل منهما على يد الآخر)

تيـــدى : (يخرج) جن مع عصير الليمون لك يادوريس ؟

دوريس : نعم . . ارجوك

(ويتجهون نحو البار)

الكونت : ارجوكم . . رث الثياب فلا مكان لى هناك

دوريس : مظهر قذر بالنسبة لاى مكان . . ولكن لاحرج عليك هذه المرة .

(يخرج بيرسى حاملا قارورتين من الشراب = ويضعهما على المنضدة في الناحية اليمنى)

بيرسى : ياكونتيسة : وماذا عن بيل *الآن ؟

دوريس : طبعا . . انه بيل هي السبب . . شكرا جزيلا

(وتحتضن بيرسى ثم تبكى فوق كتفه)

من الحماقة أن أبكي وقد عاد

بيرسى : بالطبع لا . . انه امر طبيعى

دوريس : حسن . . هاهو ذا

(يبدو بيتر على منبسط السلم ويشرع في النزول)

بيرسى : كلا . . احتفظى ببيل معك . . لم أفد منه .

دوريس : شكرا يابيرسى . . اعتقد اننى سأحتفظ به . . من يدرى؟

(يدخلون الى البار)

(يبدو دستى وسوانسون خارجين من البار وقد حمل كل منهما قارورة في يده بينما حمل دستى الشراب الى مودى . . يتجه بيتر نحو المكتب . . تظهر ميسزاوكس)

مــودى : ديف . . لا اظن اننى في حاجة الى شئ

---

* التميمة التى أعطاها اياها لتكون حرزا يقيها المكروه ويجلب لها الحظ السعيد .

دستى : هيا يا مودى . . فانت في حاجة الى شئ من الشراب لو كان لنا ان نقذف بك بالمظلة . . أليس كذلك يا تيدى ؟

سوانسون : هاهو ذا الزغب في مزلاجك يا ميسز ميلر

مودى : زغب في مزلاجك أنت ويجرى تيدى مسرعا من البار ويتجه نحو أسفل الدرج

تيدى : بات . . بات تعالى إنزلى .. إنك لاتعرفين ما تفقدين . تعال ياكايل (ويعود مسرعا إلى البار)

(يتهامس سوانسون ودستى)

ميسزاوكس : (الى كايل) وانك لتلحظ أننى لم أتقاض منكشيئا منك شيئا مقابل افطارك

بيتر : نعم . أفهم ذلك . . شكرا جزيلا

(يدفع قائمة الحساب)

ميسزاوكس : على فكرة . . أعتقد أنك قد تركت متاع القائد . . حيث كان

بيتر : نعم . . كنت حريصا على ذلك

(تبدو باتريشيا على منبسط الدرج)

ميسزاوكس : كان في استطاعتك ان تأخذ الغرفة رقم ٢ هذهالليلة . . ويؤسفنى أنك ترحل عنا بهذه السرعة .

بيتر : أخشى . . (يتوقف حين يرى باتريشيا) لا اختيارلى (يتناول قبعته من فوق المشجب)

ميسزاوكس : وداعا . . وشكرا .

بيـــتر : شكرا لك

(تتجه ميسزاوكس نحو المكتب)

باتريشيا : (من فوق الدرج) وداعا

بيـــتر : وداعا يا ميسز جراهام (يخرج بيتر)

(يهمس سوانسون الى مودى . تقهقه . يدخل بيرسى حاملا شرابا آخر لمودى . يسمع الغناء في البار)

بيرسى : حديث عن جورج فورمبى

مــودى : (تتناول الشراب) في صحتك

سوانسون : في صحـــتك .

تيـــدى : (يدخل من البار) اننا نحاول ان نحمل جونى على الغناء . . . تعال جونى !

(تدفع دوريس به الى الغرفة)

تيـــدى : استمر جونى . . حاول مرة أخرى

الكونت : اوه . . كلا . . ارجوك . . صوتى في الغناء ردئ

دوريس : (تنادى) بيرسى . . تعال . . فريد : تعال . .تعالوا واستمعوا الى جونى وهو يغنى

(يدخل الجميع وقد امسكوا بكؤوس الشراب)

سوانسون : استمر . . يا غلام .

دستى : استمر يا سيدى

(تيدى يحمل جونى على الوقوف فوق المائدة الرئيسية)

الكونت : (يغنى . . يشاركه الآخرون في السطر الأول)
انا لا أريد الالتحاق بالقوات الجوية . . انا لا أريد ان اخوض الحرب . . اوثر ان اتسكع حـــول نفق بيكاديللى . . فأعيش على رزق تأتى به سيدة كريمة
(تدخل ميسزاوكس ويخفت صوت جونى عند كلمات سيدة كريمة

ميسزاوكس : (في عنف) هكذا ياكونت !

الكونت : (يهبط من فوق المنضدة) عفوا . أرجوك . . لقد حملونى على الغناء .

تيـــدى : أين كايل ؟ . . دعنا ندعوه ليشاركنا حفلنا .

باتريشيا : (من النافذة) انصرف

تيـــدى : انصرف ؟ . . اوه . . وا أسفاه ! ومع ذلك فإننا نستطيع أن نستمر في المرح بدونه . . تعالى ياحبيبتى . . (يمد لها ذراعه لتنضم إلى الحلقة)

سوانسون : والآن أيها الأصدقاء . . رجالا ونساء ـ الكل معنا . . لا عليكم من ميسز اوكس . إنها قد استمعت إلى ذلك من قبل « لانريد الالتحاق بالقوات الجوية ولا نريد ان نخوض الحرب »

(ينشد الجميع في وحدة إيقاعيـــة . . تشاهدهم باتريشيا صامتة للحظة ثم تتقدم إلى الأمام لتشارك الجماعة بينما يغنى تيدى في نشوة وهو يطوقها بذراعـــه .)

تسدل الستار

فهرست

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبّرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الأخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	يوسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١٢/١	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليا ٢ ـ الأب
١٣	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤	بيتر فايس	أنشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١٦/١	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او نيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩/٢	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	ـ رومان رولان	١٤ يوليو
٢١	ـ انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	ـ تيرانس راتيجان	روس او لورانس العرب
٢٣	ـ كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	ـ وليم شكسبير	هاملت
٢٥	ـ نويل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦/١	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
٢٧/١	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	ـ انريكى خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٩/٣	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الأقوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم انواع ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	ـ بيتر شافر	اصطياد الشمس
٣١/٢	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	ـ هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
٣٣/١	ـ جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ١ ١ ـ بيوت الارامل ٢ ـ العابث
٣٤	ـ فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥/٣	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٢
		١ ــ اوديب الملك
		٢ ــ اوديب فى كولون
		٣ ــ اليكترا
٣٦/٢	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ــ ١
		١ ــ اليكترا
		٢ ــ لن تقع حرب طروادة
٣٧/١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ١
		١ ــ المغنية الصلعاء
		٢ ــ العرس
		٣ ــ جاك او الامتثال
		٤ ــ المستقبل فى البيض
		٥ ــ الكراسى
٣٨	كوبر ــ تشيرشل ــ شارب ــ بيرمانج	مسرحيات اذاعية
٣٩/٢	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ٢
		١ ــ روما لم تعد فى روما
		٢ ــ المحراب المضىء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ــ شيطان الغابة
		٢ ــ الخال فانيا
٤١/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ٢
		١ ــ مهاجر بريسبان
		٢ ــ البنفسج
٤٢/١	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ــ ١
		١ ــ ديانا والمثال
		٢ ــ الحياة عطاء
		٣ ــ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ــ ستيفن « د »
		٢ ــ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٤/٤	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الغرماء ٢ ـ الأميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٤٥/٣	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٤٦/٢	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم و عمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٤٧/٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة ألما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٤٨/٣	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى ـ شيزجال	١ ـ الحلم الأمريكي ٢ ـ الطابعان على الآلة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥١/٢	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢/٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكترا ● أورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٢	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الأزواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	١ ـ المهرجون ٢ ـ قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	قصة حياة
٦٣	جون جى	اوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	الابن الطبيعى
٦٥/٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروريان	١ ـ أيام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	أندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية

(تابع ماصدر من هذه السلسة)

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨/٢	لويجى بيرندللو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الأدوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	البير كامى	حالة طوارىء
٧٠/١	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ● حياة جاليليو ● طبول في الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٧٢/٣	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ● المستاجر الجديد ● اللوحة ● الخرتيت
٧٣/٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ● السفر ● سهرة الأمثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	● نجونا باعجوبة
٧٥/٣	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ● تلميذ الشيطان ● هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطـريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجوفون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
٨٠	جون آردن	(من الأعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ● مياه بابل ● رقصة العريف

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سينيكا	● اوديب
٨٣/١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل – ١
		● ظما
		● عبودية
		● ضباب
		● مبحرون شرقا الى كارديف
		● فى المنطقة
		● بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	● فرسان المائدة المستديرة
		● الآباء الاشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	● تعلم الفرنسية بلا دموع
		● الممر المضىء

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بيزة
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الاردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

فى هذا العدد

● **تعلم الفرنسية بلا دموع**
● **المر المضىء**

تأليف : تيرانس راتيجان

يجد القارىء بين يديه فى هذا العـدد مسرحيتين للكاتب الانجليزى تيرانس راتيجـان .. وهما ـ وان كانتـا ـ مختلفتين فكرة وموضوعا الا انهما تتفقان فنا وبناء . فهما من النوع الملهوى الرقيق الذى تمتزج به الوقائع بالاحاسيس والعواطف والانفعالات الهينة المكظومة .

فالمسرحية ـ الاولى ـ **تعلم الفرنسية بلا دموع** ـ تمثل مرتبة النضج الفني والأدبي لكاتبنا فى الأربعينات من هذا القرن ، وفيها يصور زمرة من الشباب الانجليزى المثقف الذى وفد الى فرنسا لتعلم اللغة الفرنسية واساليبها الصحيحة في بيئتها ويضطربون فيما بينهم اضطرابا عنيفا يبلغ حد الشجار والسباب فى مشاهد عاطفية تشدهم اليها فتاتان احداهما تمثل التعفف والاعتدال واخرى اثرة نزقة لا تطيق الا ان ترى الناس وقد شغفوا بها حبا وصبابة ـ ثم يثوب الجميع ـ آخر المطاف الى الرشد وتنتصر العاطفـة الصادقة النابعة من القلب بين المتحابين المؤمنين بها .

اما المسرحية الثانية ـ **المر المضىء** ـ فكانت من خـير ماكتب راتيجان .. ولعل ذلك راجع الى انه اسـتطاع بحكم ـ خبرته السابقة ضابطا بسلاح الطيران اثناء الحرب العالمية الثانية ـ ان يحسن تصوير المشاهد والشخصيات فى شتى منازعها : بما فيها من الوان المعاناة العنيفة التي يكابدها زوجات الطيارين ومدى ما يستشعرون به من شتى ضروب القلق عليهم والترقب لهم حتى فى احلى ساعات اللقاء والراحة حين يهم كل زوج طيار ان ينعـم بقسط من الدعة والسكن واذا الواجب يدعوه على غير انتظار .

صراعات بين الواجب والعاطفة وانتصار للمثل العليا على شتى الهواجس والانفعالات واستمساك بقدسية الزواج مع ما فى الماضى القريب من اغراءات وذكريات ..